قضايا المرأة

شباط - اذار ١٩٧٩ نشرة تصدرها لجنة حقوق المرأة اللبنانية

السنة العالمية للطفل

قضايا المرأة

نشرة تصدرها لجنة حقوق المرأة اللبنانية

السنة العالمية للطفل
1979

صورة الغلاف
شعار منظمة الامم المتحدة

محتويات العدد

ادب
املي نصرالله
صفحة ١٤ - ١٥

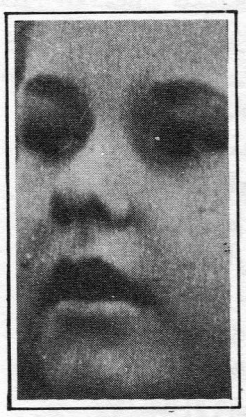

علم النفس
صفحة
٤٠ - ٤٢

الملف
صفحة: ١٩-٣٣

بين عدد وآخر
صفحة: ٤٣-٤٥

ما هو جوابنا ؟

في الوقت الذي تنتهي فيه الفعاليات الاجتماعية والسياسية العالمية والوطنية للتخفيف من آلام الطفولة وبؤسها وتحسين حياتها ؛

وفي الوقت الذي يتطلع فيه الطفل في لبنان الى سنته العالمية بنظرة أمل ورجاء ، تغير الغيلان المتوحشة على بقايا المنازل والخيم التي تجرأت على البقاء شامخة على أرض الجنوب لتحولها الى قطع متناثرة مجبولة بدماء الاطفال وبدماء آبائهم وأمهاتهم .

* * *

ليست جديدة على لبنان هذه الاعتداءات الهمجية ؛

وليست جديدة كذلك على اللبنانيين التصريحات المتباينة الوطنية واللاوطنية ، الخجولة والوقحة ، المستنكرة والمبررة .

انما الذي يجب أن يؤكد عليه من جديد هو وحدة الصف الوطني لاحباط أهداف هذا العدوان ومنعه من تحقيق مخططاته الاثيمة ، هذه المخططات التي تقضي بتفريغ الجنوب من أهله وتقطيعه أرباً أرباً واقامة دويلات تتلاءم وطبيعة المغتصبين الصهاينة للتمكن من ضرب كل مقاومة ، فلسطينية كانت أم وطنية لبنانية .

* * *

ليس من السهل طبعاً أن تحقق اسرائيل أهدافها بالرغم من كل الدعم الذي تتلقاه من أميركا وأخواتها ، سيما بعدما حصل ويحصل من مفاجئات في المنطقة وبعد الافلاس الكلي الذي مني به أصحاب المشاريع الآيلة الى حل قضية الشرق الاوسط بمعزل عن أصحاب القضية .

* * *

أطفالنا في لبنان يتطلعون الينا وفي نظراتهم الف معنى ومعنى وعلى شفاههم سؤال واحد فقط : أما حان لهذا الليل أن ينجلي ؟ .

جاء في برنامج لجنة حقوق المرأة اللبنانية :

في التعليم - جعل التعليم المجاني الزامياً حتى المرحلة المتوسطة.
- تعميم الحاق رياض الاطفال بالمدارس الابتدائية الرسمية .

في الصحة - انشاء احنحة خاصة بالتوليد والاطفال في مستشفيات الدولة في مختلف المناطق اللبنانية

في العمل - تهيئة الظروف الملائمة لتتمكن العاملة من التوفيق في واجباتها العائلية وواجباتها المهنية ، بانشاء دور حضانة ورياض أطفال تمولها الدولة في مختلف المناطق وبشكل خاص بالقرب من المؤسسات الصناعية .
- منع تشغيل الاحداث .

انسجاماً مع مفهوم اللجنة لحقوق المرأة ، الحقوق التي لا يمكن لها أن ترى النور بمعزل عما يحيط بها ؛

وتنفيذاً لما جاء في برنامجها ، تركز اللجنة جهودها هذا العام، على ضرورة تحقيق مبادىء اعلان حقوق الطفل ؛

وقناعة منها بأن هذا الاعلان لا يمكن ترجمته الى الملموس الا باجماع الصوت والرأي ، تدعو اللجنة للقيام بحملة شاملة على صعيد لبنان تطالب المسؤولين بتطبيق البنود العشرة التي جاءت في اعلان حقوق الطفل ، وهي تأمل أن يتجاوب المواطنون معها من أجل مستقبل جيل الغد .

وقد وجهت اللجنة نداء في هذا المعنى هذا نصه :

الى جميع الامهات والآباء .. الى كافة المواطنين !

تصادف سنة ١٩٧٩ ، السنة العالمية للطفل ذكرى مرور عشرين عاماً على اعلان شرعة حقوق الطفل الذي يضمن حق الطفل في الرعاية والامن الاجتماعي والتغذية والعلاج والتربية والتعليم الالزامي المجاني واللعب والترفيه ، دون تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الاصل الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو اي وضع آخر له ولأسرته ..

ان لجنة حقوق المرأة اللبنانية واثقة بأن مصير الاطفال اللبنانيين وديعة بين أيدي جميع الآباء والامهات وجميع المواطنين ، وعلى عاتقهم تقع مسؤولية رعايتهم وضمان أمنهم ومستقبلهم ، ويشكل ذلك جزءاً من واجباتهم الوطنية والانسانية ، لذلك فهي تتوجه الى كافة المواطنين داعية اياهم للنضال من أجل أن تتبنى الدولة شرعة حقوق الطفل وأن تجعل من السنة العالمية للطفل سنة لاقرار هذه الحقوق وتحسين حياة الطفل اللبناني ، الذي زادته الحرب فقراً وحرماناً وتشريداً ، وجلبت اليتم للآلاف منهم .

فلتتكاتف كل الايدي ، ولترتفع كل الاصوات ، ولتكن حملتنا بكل الوسائل الممكنة : اجتماعات جماهيرية ، بيانات ، توقيع عرائض ترفع للمسؤولين لتحقيق ما جاء في هذا الاعلان والتي تتلخص بما يلي :

١ ــ ايجاد ضمان صحي للاطفال حتى سن ١٥ وصندوق ضمان الامومة .
٢ ــ انشاء دور حضانة في كل المناطق اللبنانية .
٣ ــ تعميم رياض الاطفال في المدارس الرسمية .
٤ ــ اقرار التعليم الالزامي المجاني حتى المرحلة المتوسطة .
٥ ــ تهيئة الملاكات التعليمية المتخصصة ، وتوحيد المناهج .
٦ ــ الاهتمام بالتوجيه الاعلامي من خلال الاذاعة والتلفزيون وانشاء مسارح خاصة بالاطفال .
٧ ــ انشاء حدائق عامة في مختلف المناطق لاتاحة فرص الترفيه واللعب للطفل .
٨ ــ رعاية الايتام ومشردي الحرب والمعاقين .
٩ ــ حماية الاطفال من القسوة والاستغلال .

ان لجنة حقوق المرأة اللبنانية انطلاقاً من القناعة بأن الطفل، بسبب قصوره ، لا يستطيع تحصيل حقوقه بنفسه ، ترى بأن على اللبنانيين كافة ، مسؤولين ومواطنين ، أن يوحدوا جهودهم ونضالاتهم لجعل سنة ١٩٧٩ منطلقاً لتأمين حياة سعيدة هانئة لأطفال لبنان .

إعلان حقوق الطفل

الانشودة تتردد منذ عشرين عاماً فلنجعل منها مطلباً جماهيرياً

استنكاراً لما يلقاه معظم أطفال العالم من جوع وجهل وحرمان .. ايماناً منها بأن براعم اليوم هم زهور الغد ورغبة بأن تؤمن لهم حياة هادئة وهنيئة تؤهلهم لأن يصبحوا مواطنين أكفاء يعملون لخير ومصلحة وتطوير مجتمعهم ، تبنت هيئة الامم المتحدة اعلاناً خاصاً بحقوق الطفل مستقلا عن اعلان حقوق الانسان وأكثر تركيزاً نظراً للحاجات الملحة التي يواجهها الاطفال ...

فكان اعلان شرعة حقوق الطفل في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٩ ... شرعة حقوق الطفل ... حق الطفل بالحياة في ظروف تتسم بالحرية والكرامة ... حقه أن ينمو في صحة وعافية ... حقه في الرعاية... في الغذاء... في العلاج ... حقه بكل تسهيلات الامن الاجتماعي ...

شرعة حقوق الطفل ... حقه بالتربية ... بالتوجيه ... بالتعليم الالزامي المجاني ، حقه باللعب ... بالرياضة ... بالترفيه ... بتنمية مواهبه وهواياته ... بالانطلاق ... بالتعبير عن ذاته ...

شرعة حقوق الطفل ... حمايته من كافة ضروب الاهمال والقسوة والاستغلال... وأن يكون له المقام الاول في الحصول على الوقاية والاغاثة في حالة وقوع كوارث ...

شرعة حقوق الطفل ... توفير الرعاية الخاصة بالطفل المعاق والمشوه ... توفير الرعاية والمعونة لكافة الاطفال المحرومين في رعاية الاسرة ...

شرعة حقوق الطفل ... تمتع كل الاطفال بهذه الحقوق اينما كانوا ، دون تمييز بين طفل وآخر بسبب انتمائه لطبقة اجتماعية معينة ... بسبب فقره أو غناه ... بسبب عنصره ، مولود رأى النور فقط في بعض الانظمة المتطورة جداً ... مولود يدعي الدفاع عنه وحمايته الذين ما يزالون يمارسون تمييزاً طبقياً وعنصرياً بين أطفالهم !!!

مولود ... لم ير النور في لبنان لأن قراراً من الدولة بتبنيه لم يصدر بعد !!!

شرعة حقوق الطفل ... انشودة يتغنى بها الكثير هذه الايام فحبذا لو أصبحت هذه السنة مناسبة لانطلاق الانشودة في كل انحاء العالم ... فلنجعل منها مطلباً جماهيرياً ونرددها بصوت واحد : فلتكن السنة العالمية للطفل بدء تأمين حياة كريمة لأطفالنا، في جو من الحرية والسلام والمساواة والعدالة. لونه ، جنسه ، لغته أو دينه ...

شرعة حقوق الطفل ... مولود أطلت السنة العالمية للطفل لتحتفل بعيده العشرين !!!

الصغير القدير

انظر الي ..
الى اصفرار وجهي ، الى عيني الغائرتين ، الى شفتي اليابستين ، الى قدمي المشققتين ، الى نحافة جسمي ، الى خرق ثيابي .
انظر الي ..

★ ★ ★

استمع الي ..
الى أنات روحي ، الى تنهدات صدري ، الى رجفة قلبي ، الى صفير معدتي .
أستمع الي ..

★ ★ ★

اذا تجاهلتني ، وضربت عرض الحائط بحقوقي ، وتركتني أتخبط بآلامي وأوجاعي ..
هل تظن .. اني استسلم ؟

★ ★ ★

أيها القوي، أنا الضعيف الضعيف، سأبارزك .
أيها العبقري ، أنا الجاهل الامي ، سأعريك .
أيها المحتكر ، أنا الجائع سأقاضيك .
أيها الحاكم الغبي المستبد ..
أنا ، أصغر أبناء الشعب .
لن أشفع بك .

★ ★ ★

يا أهلي ، يا أبناء وطني ،
يا من تحاولون انتشالي من براثن الفقر والجوع والجهل والتشرد ،
يا من تسعون لاعادة بسمة الحياة الى ثغري ، ونبض العافية الى قلبي ، ودفء الحنان الى جسدي ،
يا أهلي ، يا أبناء وطني ،
مهما تفرقتم .. أستطيع أن أشدكم الى بعضكم ، أستطيع جمع شملكم ، أستطيع اعادة ربط الشرايين التي تقطعت ..
لا تيأسوا ، انظروا الى هذا الرقم ..
اقرأوا جيداً « ١٩٧٩ » انه رقمي الرابح .. انه كفيل باسقاط كل الاقنعة ، نعم كل الاقنعة .. فاما معي واما ضدي .. هل عرفتموني ؟
أنا طفلكم .. الصغير القدير ! ! !

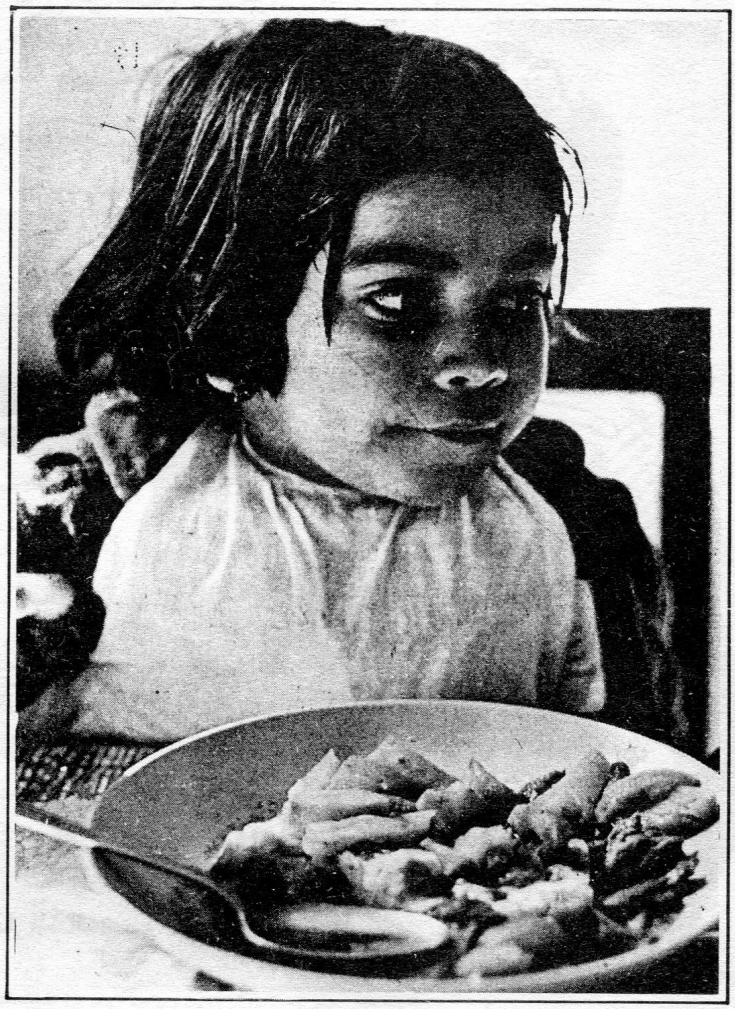

المشكلات المتعلقة بالتغذية والصحة النفسية

نحاول في هذا المقال التطرق الى المشكلات المتعلقة بالتغذية وتأثيراتها على الصحة النفسية لعل ذلك يساعد الآباء على مواجهة المواقف البسيطة بأسلوب حكيم يحل المشكلة ، ويمنع ظهور ما هو أخطر منها في المستقبل . ان مشكلات الطفولة الاولى ، منذ الولادة ، تبدأ مرتبطة بتغذيتهم ، ونومهم ، وعاداتهم ، وحالتهم الصحية الجسمية ، وما الى ذلك . وقد ثبت بالنسبة للجانب النفسي أن للرضاعة الطبيعية افضلية على غيرها . وكذلك أن هناك فرقاً بين الاثر الناتج عن اجابة الطفل الى كل ما يطلبه من طعام وبأسرع طريقة ممكنة ، واجابته الى بعض ما يطلبه ببطء ولا مبالاة . يترتب على هذه المواقف منذ اللحظة الاولى أساليب للسلوك يواجهنا الطفل بها . من هذه الاساليب : أسلوب العنف والالحاح ، اسلوب التحايل ، أسلوب الخضوع والتسليم . وأمثال هذه الانواع السلوكية قد تظهر مرتبطة بمواقف ربما تبدو لنا بسيطة ضئيلة الاثر ، كالمواقف من التغذية على اختلاف أنواعها . ولكنها في الواقع قد تترك أثرا راسخاً ربما انتشر الى أنواع السلوك الاخرى عند التقدم في العمر . وعملية التغذية عملية حيوية هامة بالنسبة للطفل ، اذا تكاد تكون الشيء الوحيد الذي يشغله في الاشهر الاولى . ويرجع أثرها الى تكرارها مرات عديده كل يوم ، والى ارتباطها في ذهن الطفل بالام ، وهي اول شخص تتكون حوله عواطف الطفل ، فترتبط منذ تكوينها بعملية التغذية والانفعالات المصاحبة لها أثناء مواجهة مشكلات التغذية هذه .

بعض المشكلات

تظهر صعوبات التغذية عادة ضمن مشكلات أخرى تكون في الغالب أكثر لفتاً لنظر القائمين برعاية الطفل : نوبات الغضب ، الغيرة ، التأخر الدراسي ، فقدان القدرة على التركيز ، ضعف الثقة بالنفس ، القلق النفسي ، الاغراق في أحلام اليقظة ... الخ .

لنأخذ حالة ولد في سن العاشرة من عمره ، وكانت شكوى والديه منه أنه خمول ، خجول ، عنيد ، شديد الغيرة من أخوته ، لا يميل الى العمل الدراسي ، ميال الى الكذب ، وهو فوق هذا كله يتأفف من كثير من أنواع الطعام وخاصة الخضروات الممتزجة أجزاؤها بعضها ببعض (كالسبانخ) ، هذا النوع من الصعوبة موجود عند أغلب الاطفال ، وهو يختفي عادة مع التقدم في السن . ولعل من أسباب ذلك أن الام كانت تلجأ الى طرق الاغراء المختلفة ، وكانت أحياناً تلجأ الى العقاب ، حتى ترغمه على تناول ما لا يحب .

وقد تكون بعض الصعوبات التي يواجهها هذا الطفل — لا كلها — راجعة الى مكانة الطفل في المنزل . فالام تعلن أنها تحب البنات أكثر من البنين وتفضل — بناء على ذلك — اخته عليه تفضيلا واضحاً ، لا مراعاة لشعوره فيه .

وحالة أخرى كانت الشكوى الاساسية منها شدة الخجل ، الحساسية للنقد ، فقدان الشهية للطعام ، وطول المدة التي يقضيها الطفل على مائدة الطعام مع تناوله قسطاً صغيراً جداً منه . وقد اتضح أن الوالد قلق على أولاده وعلى نوع ما يأكلونه وكميته أبعد حدود القلق . ويحتمل أن يكون هذا القلق هو العامل الاساسي لحالة الولد .

ومن بين الحالات النادرة التي اتجهت الشكوى الاساسية فيها الى قلة الاقبال على الطعام ، حالة طفل في الرابعة

من عمره ، على جانب كبير من الذكاء والنشاط . اذا جلس هذا الطفل الى مائدة الطعام فانه يكاد لا يأكل ، وكثيراً ما يضع اللقمة في فمه ويتركها مدة طويلة يشرد أثناءها بذهنه . فاذا نبه الى ذلك فانه يشرب كمية كبيرة من الماء لتساعده في عملية الابتلاع .

يقول والده : ان ما يتناوله الولد من طعام ضئيل جداً على الرغم من كل ما يبذله معه من محاولات الاغراء ، ومحاولات التهديد ، والاهمال أحياناً . ولعل من الواضح أن هذه المحاولات الايجابية هي التي تصرف الولد غالباً عن تناول الطعام . وبدراسة ظروف الولد اتضح أنه يكاد يكون عادياً في كل شيء ، لولا أن الام تخاف الامراض خوفاً خارجاً عن الحدود المعقولة . فاذا جلس ليأكل فان عملية الاكل تحاط بأشد الاحتياطات خوفاً من الذباب والاتربة والتلوث وما الى ذلك . وفي اثناء تناول الطعام ينصرف الكل اليه ويرجونه أن يأكل هذا ويأكل ذلك .

يضاف الى ما تقدم ان كل من في المنزل يتحدث عن الولد عن فقدان الشهية لدى هذا الولد. ويشترك في ذلك الجيران والاصدقاء ، على مسمع من الولد ، مصحوباً بعلامات التأثر من جانب الوالدين ..

ونستنتج مما تقدم أن الولد هو مركز العناية في المنزل ، وانه نجح في تحويل كل من بالمنزل الى التكلم عنه ومراقبته والمناقشة في أمره . وبذلك اصبح بطل المنزل ، واستغل — لا شعورياً — عملية الاضراب الجزئي عن الطعام للوصول الى هذه البطولة .

ولنتساءل: كيف يصمد الطفل لكل هذا الجوع ؟ الواقع أن الولد يتناول كمية غير قليلة من الحلوى والوجبات الصغيرة المتكررة .

ومن النصائح التي قدمت للوالدين : اهمال كل ما يجعل الطفل مركز اهتمام الجميع فيما يختص بتناول الطعام ، عدم مراقبته أثناء الاكل ، الانشغال عنه قدر الامكان ، تنويع الطعام وتعويد الطفل على تناول غذائه مع أطفال آخرين .

ونعود فنقول أن المبالغة في أخذ الاحتياطات المصحوبة بخوف مستمر ، تضر بصحة الطفل النفسية والجسمية ، ولا تؤدي الى النتائج المرجوة وان كان الطفل لا يتحكم سلوكه هذا تحكماً ارادياً صريحاً .

كيف نعالج مشكلات التغذية ؟

في حالة فقدان الشهية نتجه اولا لدراسة العوامل الجسمية فيقوم الطبيب المختص بفحص ما قد يكون هناك من امساك ، أو سوء هضم ، وما هناك من أعراض ظاهرة كالتقيؤ ، واتساخ اللسان ، وسقوط المعدة واختلال افرازات الغدد. وهناك فوق هذا بعض الخصائص الجسمية العامة التي تصاحب عادة فقدان الشهية . فصاحب الجسم الطويل النحيل يكون قليل الشهية بخلاف صاحب الجسم العريض الممتلىء . هذه الاعراض الجسمية تكون أحياناً سبباً لفقدان الشهية واحياناً نتيجة لها .

تتجه الدراسة أيضاً الى نوع التغذية ، لذلك يجب درس غذاء الطفل درساً جيداً ، لمعرفة درجة موافقة ما يأخذه مع ما يحتاجه الجسم من فيتامينات ، وأملاح معدنية ودهنيات . ويلاحظ أن كثيرا من الاطفال لا يجوعون في الموعد المحدد لاكلهم بسبب كثرة اكلهم للمواد الدسمة التي تحتاج في هضمها الى مدة طويلة أو لتناولهم مواد شديدة الحلاوة قبيل الاكل . أو لعدم انتظام مواعيد الاكل ، أو للنقص في فيتامينات معينة ، أو غير ذلك .

ثم نتجه لمعرفة ما اذا كانت هناك عوامل مسببة للانهاك العصبي كقلة النوم وسوء التهوية وقلة الرياضة، وكالعمل المستمر القليل التنويع .

ويلاحظ أن التلاميذ يأكلون في الاجازة الصيفية أكثر مما يأكلون أثناء العام الدراسي . هذا على الرغم من أن حاجتهم للغذاء شتاء أكثر منها في الصيف . وسبب ذلك : العمل المستمر القليل التنويع الخالي من فترات الراحة. ومما يؤدي الى الانهاك العصبي وجود الطفل في بيئة تستثير فيه حالات حادة كالغيظ، أو الضحك ، أو كثرة الكلام ، أو الضجيج ، وما الى ذلك بسبب ما يفعله الكبار عادة مع الصغار لتسلية انفسهم .

ينبغي ، بالاضافة الى ما تقدم ، أن ندرس الحياة الانفعالية للطفل من غضب ، أو حزن ، أو غيره ، أو فقدان للشعور بالامن ، أو انزعاج من تقييد الحرية ، أو ما شابه ذلك من حالات الانفعال ، ومن دراسة علاقة الطفل بوالديه واخوته ورفقائه ، وسلوكه أثناء لعبه وعمله في المدرسة .

والوالدان من أهم ما يتجه اليه الذهن عند درس هذه المشكلة : بعض الامهات يضربن أسوأ الامثال لأطفالهن ، بانقطاعهن الى حد كبير عن تناول الطعام ، بعض الآباء لا يتناولون وجبة الافطار ، أو

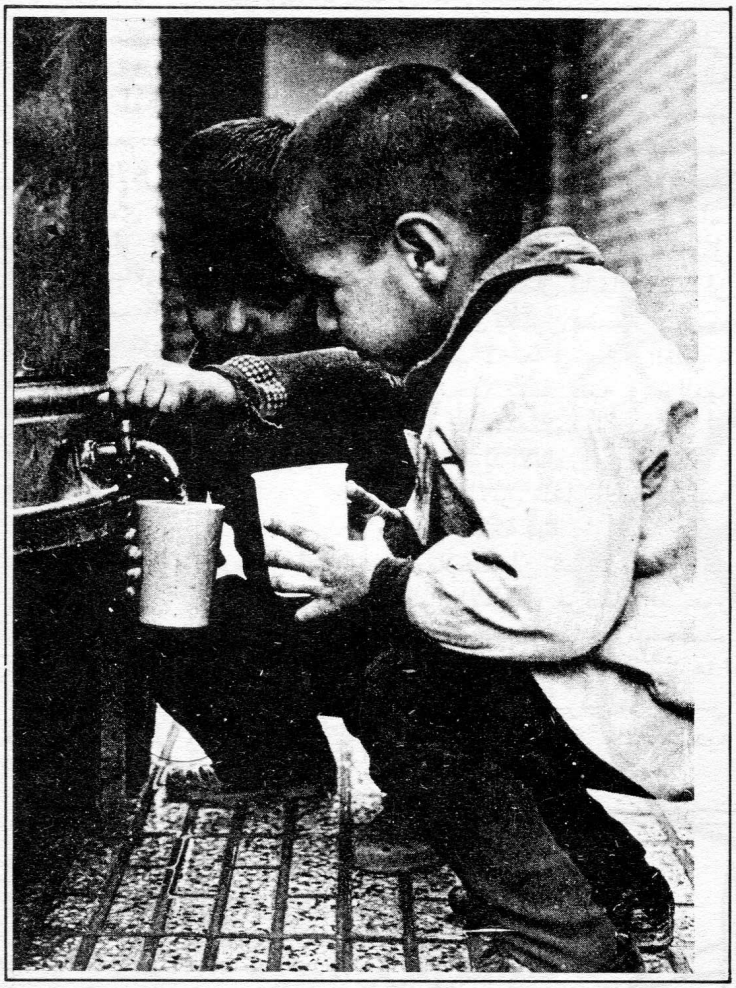

يكثرون من التنبيهات في أثناء تناول الطعام ، أو يخطئون باغراء الاطفال أو اجبارهم أو اقناعهم بمختلف الاساليب بضرورة الاكل . ويكون فقدان الشهية لدى الطفل أحياناً حيلة شعورية أو لا شعورية لعقاب الوالدين أو لعقاب الذات ، وهذا يحدث اذا أذنب الطفل ، فقد يعاقب نفسه بالاقلاع عن الطعام . كذلك اذا عوقب الطفل من والديه ، فقد يقلع عن الطعام عقاباً لوالديه ولنفسه في الوقت نفسه .

موقف الآباء وما يترتب عليه :

وينظر الآباء للاكل ومواقفه نظرة خاصة ، ولهم ازاء ذلك اتجاهات معينة تكاد تكون خاصة لدى كل والد . وسبب ذلك أن درجة اقبال الطفل على الطعام تعتبر دليلا على الحالة الصحية. ويختلف الآباء بعضهم عن بعض في درجة اهتمامهم بصحة الاطفال ، ذلك الاهتمام الذي يصل اما الى الاهمال واما الى القلق . ونظراً لأهمية الاكل بالنسبة للاطفال فاننا نجد أن الاطفال يحلون مشكلاتهم بأنفسهم . أما في حالة القلق ، فاننا نجده يفقد ثقته في والديه اذا أدرك ضعفهما . ويحتمل أن ينتقل قلق الآباء الى الابناء ، فيصبح الابن قلقاً على نفسه ضعيف الثقة بها .

ويلاحظ أن شدة قلق الآباء تعطي الاطفال فرصة الشعور الزائد بأهميتهم ، وتدفعهم أحياناً الى التمسك بما يثير هذا القلق . فاذا أضرب مرة عن الطعام وأثار بذلك قلق والديه ان أغضبهما ، فانه يصل بسلاحه هذا الى ما ينبغي . ولذا كان خير الطرق ازاء هذا التصرف من الاطفال الاهمال والهدوء التام من جانب الآباء .

الشره

اذا اتجهنا لدرس حالة الشره ، فأول ما يجب أن يتجه اليه الذهن هو درس الحالة الجسمية كالديدان واضطراب الغدد أو غير ذلك . ثم ندرس حياة الفرد الانفعالية . فكما يكون الشره ظاهرة للحرمان ، كذلك لا يمكن أن يكون ظاهرة للدلال . فالشخص المدلل عادة لا يمكنه أن يضبط نفسه أمام رغبة من رغباته .

كذلك يمكن أن يكون الشره دالا على فقدان الشعور بالامن، فهو يظهر أحياناً في حالات اليأس ، وفقدان حب الغير ، والشعور بالاكتئاب المصحوب بالحاجة الحادة الى التفريج عن النفس عن طريق الاكل والشرب . كذلك يمكن أن يرجع الشره الى ضيق الميول ، وسعة وقت الفراغ والملل .

أما أصحاب مدرسة التحليل النفسي فقد ينظرون الى الشره على أنه استمرار لمرحلة اللذة الذاتية المرتبطة بالفم .

وأخيراً يجب الاهتمام بتغذية الابناء بعيداً عن القلق . وجعل مناسبة تناول الطعام فرصة ملائمة لما يسمى بالتعلم العرضي ففيها يتعلم الطفل اعتماده على نفسه ، ويتعلم التعاون . ولا بد من أن يكون الطفل أثناء تناوله الطعام منشرحاً ، هادئاً ، لا مهتاجاً ، ولا مشغول الذهن.

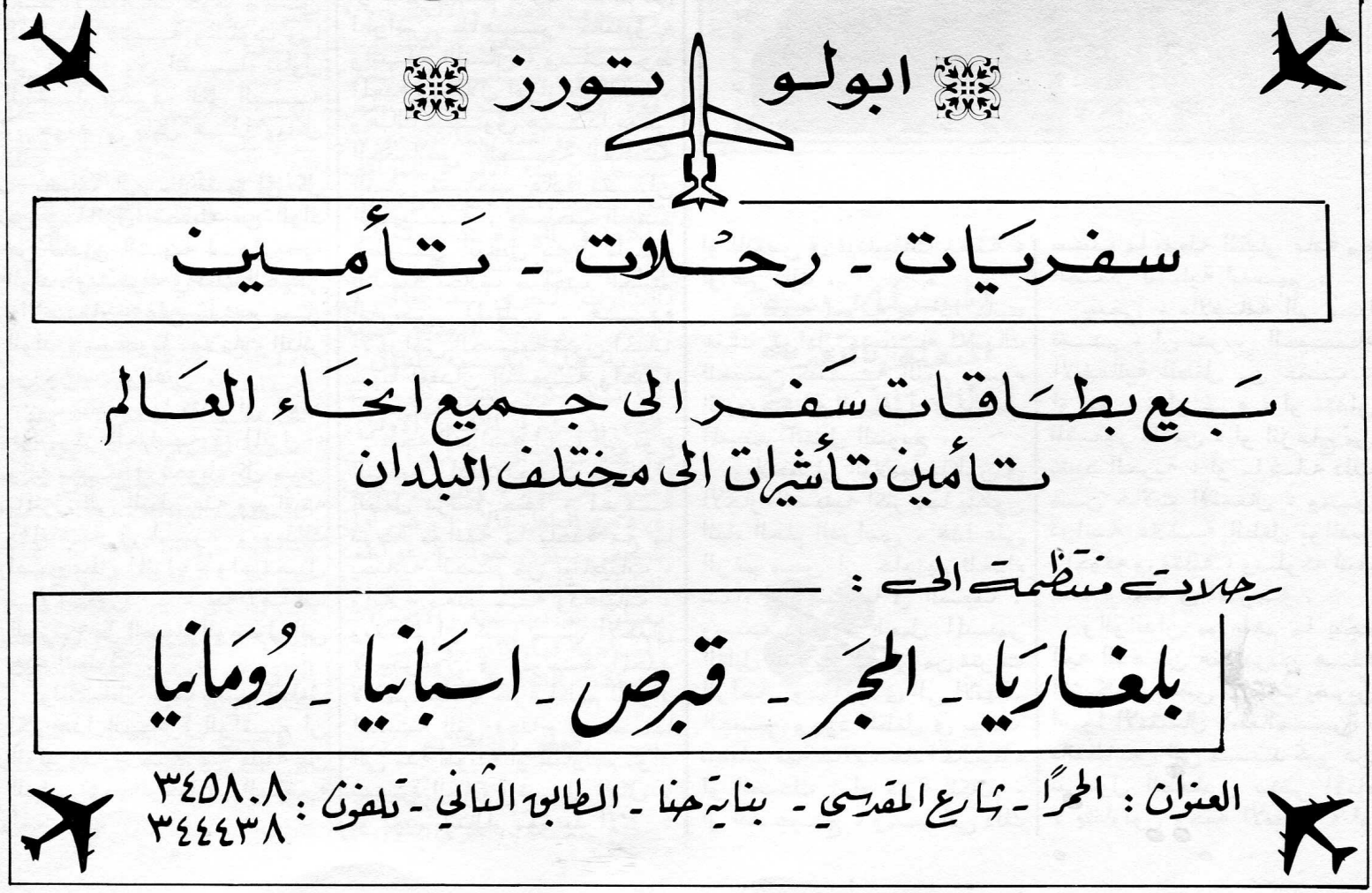

طفلتي صارت عروسا

بنتي !
عروسة أسرتي !
بث الاحب ، بنيتي ، منذ ابتعدت عن الديار !
وصرت للتذكار رسماً قد تعلق بالجدار ...
تخشين فرقة اخوة ، أنت الكبيرة فيهم
أشعلت ناري !! ..

. . . . . .

أنا أذكر اليوم الذي
ناغيت ماما في السرير الى جواري
وهرعت أحتضن التي جعلتني ماما
يا هزاري ! ...

. . . . . .

وحذاءك اللماع يصفق ضاحكاً
قد دغدغته أنامل القدم الحرير
لبسته للمرة الاولى فأغفا واقفاً تحت السرير
وحلمه : ساق الاميرة يضغط النعل الصغير
فيرن موسيقى على أرض الحديقة في دياري
وأصيح : ماما يا ندى !
ما تفعلين ؟
ويغنج الصوت الكناري :
((جئت ماما)) !
ولا يجيء !! ...

. . . . . .

لك الدلال ، وسكر البابا لك
لك شغل ماما والاساور والقلادات الغوالي
وكل مزدان جميل خطته
حتى تفتق برعمي المحروس عن أحلى الجمال ...

. . . . . .

لك ما اشتهيت من الهدايا والاوزات اللعب
كم أبحرت ميناؤها شطآن أحلام بريئة
فاذا المنام وفارس الاحلام قد غدا حقيقة !
صخب الصبا ثم اعتلى جنح السعادة واغترب
وبقيت والذكرى أسلي وحدتي
فاستوحشت مني دياري ! ...

. . . . . .

اليوم في بيتي سؤال :
يا ندى !
على المرايا يرتسم !
على المقاعد ، في الخزانة والدفاتر والكتب
في مشجب الاثواب في غرف الضيوف وفي العيون :
هنا نداء ، ههنا صمت وفي كل حنين
أما الجواب فقد ذهب !

. . . . . .

لك عمرنا .
وأنت للدنيا الجديدة للحياة
كذاك كنا أمسنا
ومثلنا ستصبحين ! ...

. . . . . .

كافيا بارودي

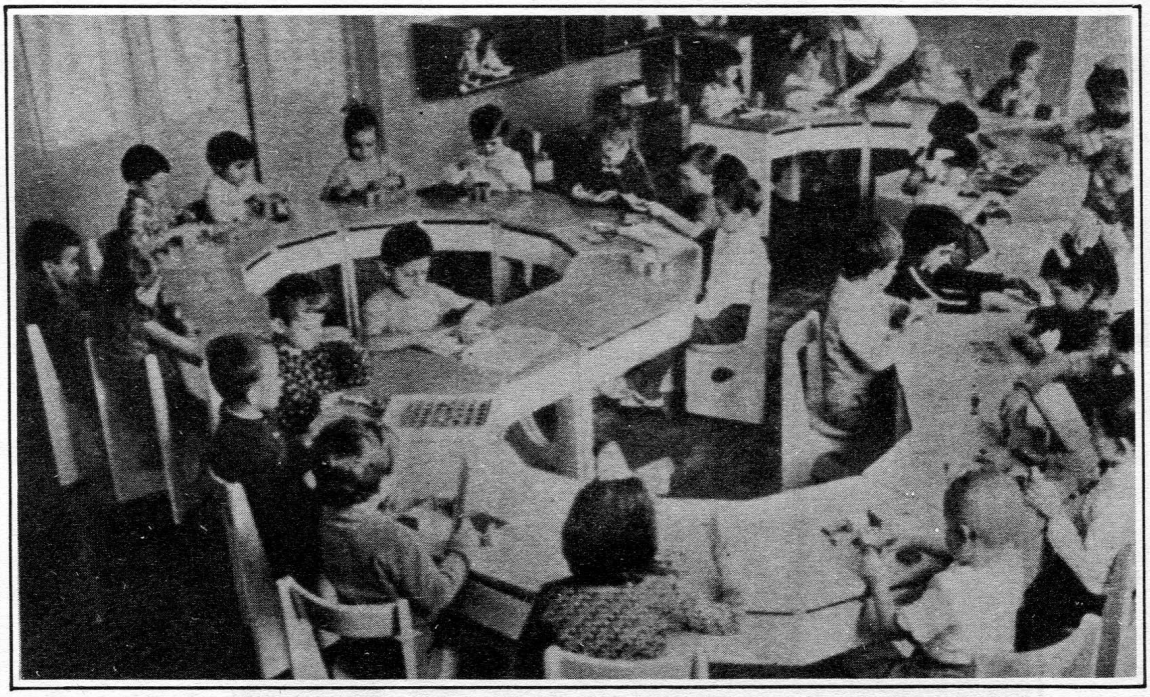

الطفل والروضة

لم تعد الروضة ترفاً للطفل المدلل ولا هي « زرابة » للطفل الشقي .. انها اليوم مكان هام لمرحلة هادفة تعبر عن مستوى وطرائق تعليمية لأطفال الرابعة والخامسة . وتدل الابحاث في مجالي التربية وعلم النفس على أن خبرات مرحلة الروضة تؤثر تأثيراً حسناً على التحصيل الاكاديمي فيما بعد ، وهي تحافظ على الصحة الجسدية والعقلية ، وتشجع على النماء الاجتماعي ؛ ولها تأثير كبير أيضاً على بناء الشخصية بشكل عام . وان الاتجاه الذي يتخذه الطفل نحو التربية ونحو الحياة نفسها هو في أكثر الاحيان انعكاس للخبرات الاولية في مرحلة الروضة .

وتشير الابحاث بوضوح الى أن السنوات الاربع أو الخمس الاولى من حياة الطفل هي مرحلة النمو الاكثر سرعة في الخصائص البيولوجية والعقلية وهي الاكثر حساسية للتأثيرات البيئية . وان القيام بنشاطات واسعة متعددة وصلات اجتماعية وعقلية مع الاطفال والكبار ، تساعد قدرة الطفل على التعلم الى حد كبير .

وخلال هذه المرحلة يكتسب الطفل شعوراً بالنجاح عند قيامه بالعمل بنفسه ، ويزداد شعوراً بالامن والاطمئنان من خلال الخبرات المرضية ، وشعوراً منه بأهميته الاجتماعية من خلال العيش والعمل مع الاطفال الآخرين . وانه يتقبل المسؤولية الملقاة على عاتقه في عيشه الجماعي هذا . وتعمل هذه المرحلة أيضاً على تشجيع الاطفال للشعور بأن المدرسة بيئة ممتعة للعمل والاكتساب .

أما خصائص الطفل في هذه المرحلة فانها تقع في أربعة ميادين أساسية : فيزيولوجية ، نفسية ، عقلية واجتماعية . وتقوم أهداف هذه المرحلة على أساس تنمية هذه الخصائص .

ان النشاطات على أنواعها هي الميدان الصحيح للتعلم في الروضة . فالنشاطات الخلاقة Créativité تساعد على التعبير الذاتي وعلى النمو العاطفي والعقلي عند الصغار .

أما المحادثة اليومية والمناقشات فانها تنمي الطفل لغوياً فيستجيب للعالم الخارجي ويكتسب الثقة بنفسه عن طريق التعبير عن آرائه فتزداد مفرداته ويتغلب على خجله .

والكتب المصورة والقصص والشعر تقوي الانتباه عند الصغير في تهيئته للقراءة فيما بعد . هذا عدا عن أنها تسلية ومتعة لا مثيل لها .

أما التمثيل والموسيقى فهما مرآة الطفل الصحيحة عن كيفية نموه السوي . فهي تسعده من ناحية وتعوده على التذوق الجمالي من ناحية أخرى .

وللنشاطات العلمية في صف الروضة متعة كبيرة لدى الصغار لأنها تجيب عن الاسئلة العديدة التي تملأ رؤوسهم الصغيرة ، كما انها تزيد احساسهم بالظواهر الطبيعية وتحثهم على الملاحظة وتعلمهم الاستنتاج العلمي الصحيح .

والخبرات الحسابية التي يمر بها طفلنا توفر له اكتساب المفاهيم الكمية وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر .

أما اللعب والذي هو ركن الروضة الاساسي فانه يتاح للطفل ، بشتى أنواعه وأشكاله الموجه منه والحر ، من أجل النمو العاطفي والعقلي والاجتماعي ، وهو بذلك يساعد على النماء أيضاً أكثر من أي نشاط آخر .

فمتى يا ترى سيأتي اليوم الذي تمتلىء فيه أحياؤنا بروضات الاطفال ؟ ومتى سنعيد الاعتبار للطفل الذي يتحرك ويلهو ويلعب كما يشاء هو ، ثم نلتفت بجدية الى الطفل الساكن الهادىء الذي لا يشارك رفاقه أية لعبة ! ان علاج الطفل هذا أصبح اليوم بأخذه الى غرفة كبيرة ملأى بالالعاب يعبر فيها أحسن تعبير عما في نفسه ... ان هذه الغرفة صارت اليوم مخبراً هاماً بديلا الى حد ما عن عيادة الطبيب النفساني.

هو حق للطفل : في أن يلعب أينما وجد ، وكيفما أراد هو لا كما يريد الكبار ولا بأس اذا خرج في أكثر الاحيان عن المألوف لأن هذا يعد ابتكاراً منه لا تخريباً مقصوداً بشكل أو بآخر .

أ. ب.

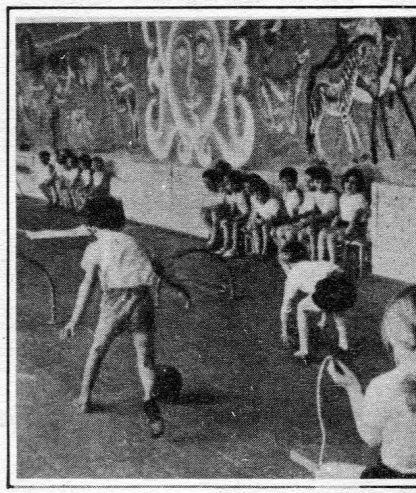

نتاج

اميلي نصرالله

عالم روائي يحيا ويحيي

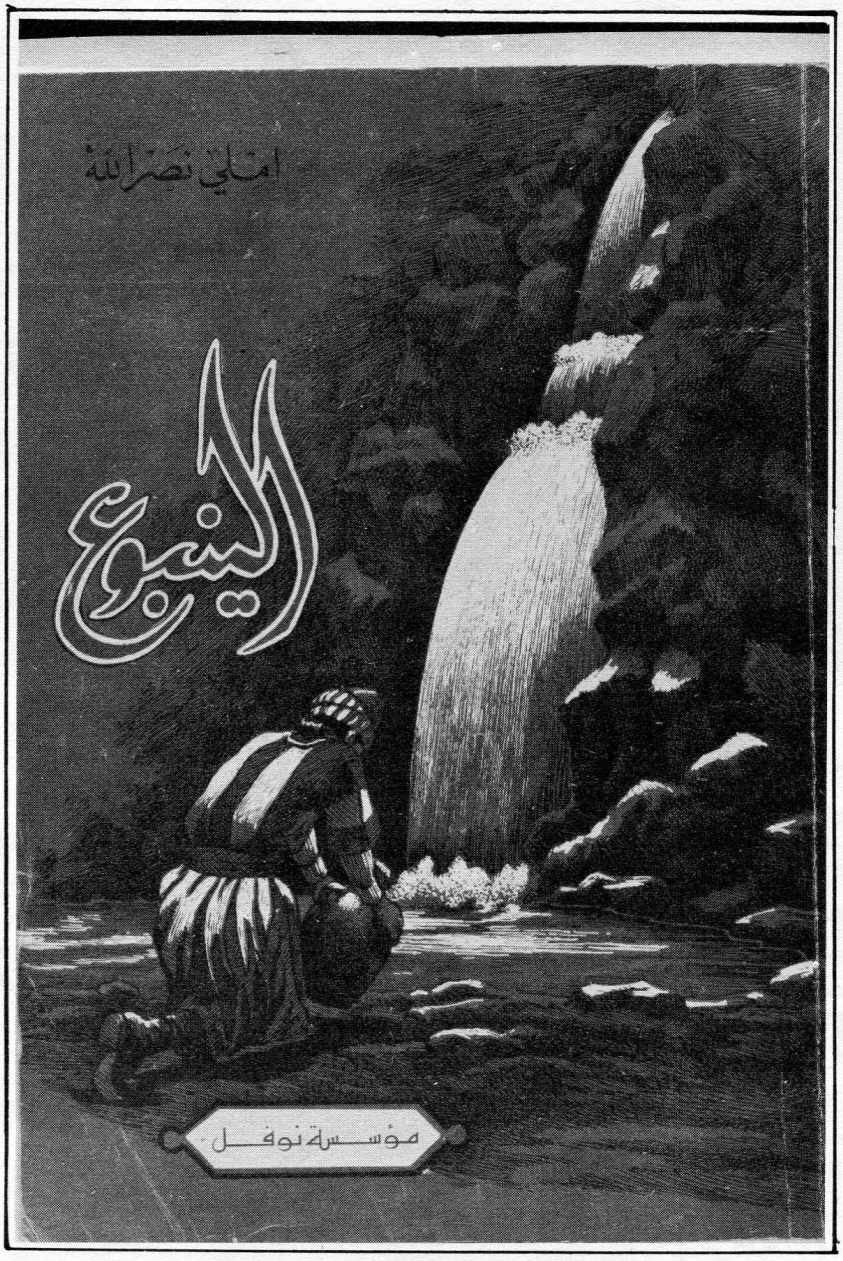

للروائية اللبنانية اميلي نصر الله تميزها وحضورها الخاصان على الساحة اللبنانية اللبنانية . فعالم اميلي نصرالله الروائي لا يخضع لمعايير نقدية خارجة عن عملها . أي أنك لا تقترب من كتاباتها بمواقف جاهزة سلفاً ، فالحوار يفرضه نتاجها نفسه ، والاضاءة تنطلق من بين سطورها ، لأنها تطرح أمامك مشاكل ينتجها المجتمع اللبناني نفسه ان في « طيور أيلول » أو « شجرة الدفلى » أو « الرهينة » أو « الينبوع » المجموعة الاخيرة والجديدة التي صدرت عن دار نوفل .

في هذه المجموعة القصصية الاخيرة ، لاميلي نصر الله ، نشهد المسار الذي نهجته في قصصها السابقة . انها تعالج مشاكل متنوعة تربطها معاناة انسانية واجتماعية صادقة ، وتتابع مسيرتها الادبية بالوصول الى الآخرين عبر ادراك معاناتهم وتفهم نزعاتهم وردود فعلهم تجاه كل ما يصادفهم من مشاكل .

وعبر المشكلات التي تطرحها الادبية ، فاننا ننطلق معها عبر الاسلوب الشعري الحالم الى جو الاساطير وقصص المعجزات بالاضافة الى الاقاصيص الرومنطيقية التي تروي ذكريات حب ضائع أو حياة مبتورة . فالبطلة دائماً تنهش الماضي عبر لحظات التصادم مع الحاضر . وقلما نعثر على قصة لا تحمل قيماً تعليمية اخلاقية تبتغيها الكاتبة .

ما هي القضايا التي تثيرها ، وكيف يجري ذلك ؟

في القصص التي يدخل فيها جو الاسطورة والذكريات المستعادة ، نرى أنها أساطير من النوع الذي يتناقله القرويون فمثلا في « الينبوع » الذي هو رمز يمنح الناس الحياة ويتغذى منه البشر ، نرى بأن الحلم هو الضوء الذي يحفظ ديمومة الحياة لهم . فمتى انقطع هذا الحلم تيبست الحياة وانقطع الخير . ولذلك فهي تستعير رمز الولد (الذي يحل محل أبيه) لتشير الى ديمومة الحياة .

ويبدو أن الواقع والاسطورة لا ينفصلان في عالم الكاتبة فهي تتساءل « وإذا حاول أحدنا أن

يفصل بين الواقع والاسطورة ، فأي مبضع يستخدم في سبيل الوصول الى ذلك ؟ وأين يجد الحد الفاصل ؟ » (صفحة ٩).

ومن اقاصيص اساطير القرية قصة « الانتظار » حيث يتحول غياب شاهين ونعمان الى اسطورة ينتظر الناس أن تتحقق .

العالم الروائي الذي تتحرك الكاتبة من خلاله هو دائماً الماضي أو الحلم أو الذكريات .

والشمولية تنسجها دائماً هذه الروحية المحبة للطبيعة والمستمدة منها قوتها .

فالطبيعة هي الرمز الاقوى للعطاء والمحبة لديها ، والماضي هو اجترار الحزن الدائم بسبب عدم استجابة نداء القلب قبل فوات الاوان . هذه القضايا تعالجها عبر محطات عديدة وعبر أشكال متنوعة ، ومتشابهة مضموناً . فالابطال اما تحركهم وتضعهم في موضع يقول أفكاراً مباشرة واما تلتقطهم وتصورهم طبيعياً من أرض الواقع المعاش . وهي في كلا الحالتين تحاول اعطاء القارىء خلاصة ما ، واستنتاجاً ضمنياً أو معلناً أحياناً ، أو دعوة الى قيم اجتماعية حتى وهي تسجل ايقاع الهذيان النفسي أو العودة الى الماضي .

كيف يجري ذلك ؟

في قصة « اللعنة » مثلا ، تحاول من خلال مقابلة مع الدكتور أن تعترف بطلتها ما بداخل جدران الصدر . فهي « وسط شبكة من الطرق تصلها ثم تعود الى المنطلق » . فالبطلة تتحكم فيها فكرة الموت « الموت . القتل . أنا قاتلة . أنا أملك طاقة فتاكة .. طاقة اغتيال وقتل » .

الكاتبة تحاول أن تقول الحالة سردا عبر الحديث مع الطبيب . عبر ملامسة نزعاتها الداخلية الدفينة . أحست نفسها قاتلة بعد أن توفي زوجها وصديقتها ورجل آخر . وهم أقرب الناس اليها . انها تطرح في هذه القصة مسألة الروتين الذي لا يتسع المكان النفسي له . فهي دائماً تبحث عن لحظة جديدة . كما أنها تكشف عن لا وعي الانسان وتقر بأن لديه قوة خفية مجرمة « تمنيت لو أمد أظافري الى غشاوة اللاوعي تلك فأمزقها وأفلت الطاقة الخفية المجرمة » (ص ٣٩) .

واذا كانت في قصة « اللعنة » تحاول الولوج الى عالم الانسان الداخلي ، فهي في « اللؤلؤة » تصور عالم المرأة المغرورة بشكلها لتقودنا أيضاً الى استخلاص عبرة من ذلك .

وهي في كلا القصتين ، تقيم حواراً بين البطلة وبين محاور آخر . ففي « اللعنة » ، تحاور البطلة الطبيب ، بينما في « اللؤلؤة » تحاور البطلة المرآة . وقد تكون الكاتبة هي المرآة والطبيب . ومن الممكن بأنها تحاور نفسها .. لكن استخلاص العبرة هي في كلا الحالتين . فالمرآة تقول للبطلة « وهذا التشاؤم يا صغيرتي الطيبة ، يمكن تفسيره بعبارة واحدة : لقد فشلت في تجربة حب ، فأظلمت الدنيا في عينيك ، وطوقت وجودك غشاوة تشاؤم . فذاب الاشراق وانطفأت الانوار ، وخرست الموسيقى » . ثم تتوصل :

« أنت أنانية متكبرة . وفي هذا سر ذبولك وسآمك وتعاستك . الرجل يبحث عن المتواضعة . عن زهرة بنفسج متواضعة ، تحيا في زاوية لا تبلغها الانوار الباهرة وأصداء الصخب » .

هذا الكلام يتضمن دعوة الى الايمان بنموذج تحدده الكاتبة .

وكما هي تنمذج المرأة ، فهي كذلك تنمذج الحب « الحب يا لينا مثل نبات الجن ، لا أحد يدري كيف ينبت ولا متى يذوى . انه كالريح يسافر في كل اتجاه . واذا حاولت حصره في مكان ضيق انفجر به الوعاء ، وأصابتك الشظايا » .

ذاكرة الحب والقصص الرومنطيقية نراها في أكثر من قصة ، وعلى سبيل المثال قصة « الصوت والصدى » و « بقيت الذكرى » . ففي كلاهما ، تعود الكاتبة بأبطالها الى ارتعاشات القلب الاولى . فهي في « بقيت الذكرى » ، يلتقي رضوان بعد أن قرر الهرب من العالم الى داره الريفي في قرية نائية ، بطفل يعرف أن أمه كانت حبيبته في أيام المراهقة فصلها فكرة الزواج التقليدي وضروراته .

وفي « الصوت والصدى » نعيش ذاكرة الحب الماضية ولكنها تريد أن تقول ان التبدل الاجتماعي يحصل اذا كافح الانسان الفقير وكسل الانسان الغني .

وفي الوقت الذي تكون فيه لغتها شاعرية مع قصص الحب والاساطير ، فانها تقترب من اللغة الحية الملموسة حتى تتعرض لمشكلة من الواقع المباشر كما نشهد في قصة « السوط » التي تتعرض فيها لعالم المشردين العمال الذين يولدون ويموتون دون هويات .

ثم تعود لترتقي اللغة الى الحلم مع قصص المعجزات كما في « حلم صغير » ، وشقاء ولد مريض : « كسرة خبز » ، ونجاة امرأة من انفجار رهيب : « الاعجوبة » .

لقد كتبت اميلي نصر الله مجموعة قصصها الـ ١٦ بين العام ١٩٦١ والعام ١٩٧٥ . وهي من خلال استرسالها في وصف الطبيعة والهروب اليها ومزاوجتها للصور الشعرية والصوت الموسيقي الذي يتخللها كلمات عامية ، تحاول أن تسجل غربة الانسان القروي الذي يعيش في المدينة وغربة المرأة التي تعاني من قساوة المجتمع (ولكنها في نفس الوقت تعكس صورة المرأة التقليدية) .. هي تحاول ذلك من خلال تجاربها الشخصية وتجاربها الانسانية لتحيك عالماً روائياً جديراً بالقراءة .

بين ١ و ٦ تشرين الاول عقدت في عمان الدورة الخامسة للجنة الاقتصادية لغربي آسيا « الاكوا » . وقد حضر هذه الدورة ممثلون على مستوى وزراء من أعضاء اللجنة بالاضافة الى ممثلين عن عدد من منظمات الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات العربية . كما شارك عدد من الدول غير الاعضاء في هذه اللجنة بصفة استشارية منها بلجيكا ، ألمانيا الاتحادية ، المجر ، الهند ، هولندا ، رومانيا ، الاتحاد السوفياتي ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الاميركية وممثلون عن الجامعة العربية وصناديق التنمية العربية . وقد مثلت الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ، السيدة مارسيل حنينة ، عضو الهيئة الادارية للجنة حقوق المرأة اللبنانية وذلك بصفة مراقب .

لقد اقتصرت الدورة على التقارير المقدمة من الموظفين في « الاكوا » ونوقشت من قبل أعضاء اللجنة . وطرح أيضاً على الدورة موضوع اندماج المرأة العربية في التنمية .

ألقت ممثلة الاتحاد كلمة طلبت فيها أن تتبنى « الاكوا » برنامجاً خاصاً لمناسبة السنة العالمية للطفل وتحدثت عن برنامج الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي لهذه السنة .

واستفادت السيدة مارسيل حنينة من وجودها في عمان فأجرت اتصالات بالاتحاد النسائي الاردني ورابطة المرأة الاردنية وعقدت عدة لقاءات جماهيرية تحدثت فيها عن الدور الذي قامت به المرأة اللبنانية أثناء الاحداث الاليمة في لبنان .

ملف

في شهر تموز ١٩٧٨ ، وبعد اجتماعات عدة للهيئة الادارية ، أقرت لجنة حقوق المرأة اللبنانية ، برنامج عملها للسنة العالمية للطفل . وللاسهام بقسطها المتواضع في جعل سنة الطفل سنة مثمرة ومفيدة ، ولكي يستمر النشاط الهادف لتسليط الاضواء على حقوق الطفل الضائعة ، نظمت اللجنة برنامجها وؤزعته الى أربع فترات زمنية .

* * *

من أبرز نشاطات الفترة الزمنية الاولى التي ابتدأت في تموز وانتهت في أواخر تشرين الثاني ١٩٧٨ ، كان الاسبوع الثقافي الذي أقيم في الاونسكو .

دولة الرئيس يقص الشريط الابيض

عشية ذكرى الاستقلال ، يوم الثلاثاء في ٢١ تشرين الثاني ، كان المواطنون على موعد مع لجنة حقوق المرأة اللبنانية .

فقد لبى العديد من الشخصيات الوطنية والاجتماعية والثقافية ، الرسمية والشعبية ، الدعوة التي وجهتها اللجنة للاشتراك بافتتاح الاسبوع الثقافي الذي أقيم برعاية دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص .

قبل الوصول الى قصر الاونسكو تظهر أمامك يافطة معلقة فوق المدخل كتب عليها :

« فلنوحد جهودنا من أجل تأمين الامن والمسكن والصحة والعلم والرفاهية لأطفالنا ! » .

وعندما تطل على باحة القصر ، تتراقص أمام عينيك بسمات ودموع ، تلفتك الالوان ، الداكنة الحزينة ، والزاهية المفرحة . فاللوحات الناطقة المعبرة ، المجسدة للطفولة ، السعيدة والتعيسة . تشدك اليها تعيد الى ذاكرتك كل شيء ، نعم كل شيء .

ان هذه اللوحات الفنية من نتاج فنانين كبار كانوا اطفالا صغاراً .

دولة الرئيس قص الشريط الابيض . فصدح النشيد الوطني اللبناني .

وقف الكل يردد بصمت : كلنا للوطن ...

ألقت السيدة ليندا مطر رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية كلمة اللجنة . ثم ألقى دولة الرئيس كلمة قيمة ، كان لها صدى طيباً في نفوس الحاضرين . بعد ذلك طاف دولته على المعرض متوقفاً أمام كل لوحة ومستفسراً عن كل رسم .

بعد تقديم المرطبات والحلوى ودعت اللجنة دولة الرئيس والرسميين كما استقبلتهم بالترحاب والشكر .

كلمة رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية

السيدة ليندا مطر

مناسبتان هامتان تجمعنا اليوم : ذكرى الاستقلال وعام الطفولة .

قبل خمسة وثلاثين عاماً خاض الشعب اللبناني معركة الحرية وخرج منها ظافرا ، ذلك لأنه وضع نصب عينيه مصلحة وطنية ، فوحد كلمته ورص صفوفه وحقق استقلاله .

وخلال خمسة وثلاثين عاماً يخوض شعبنا معارك الحياة القاسية : للقمة العيش معركة ، وللعلم معركة ، وللدواء معركة ...

ومنذ أربع سنوات يجري صراع بين الحياة والموت .

انه التحدي الكبير . لكن ارادة الحياة هي دائماً المنتصرة .

دولة الرئيس ،

ان ما يزيدنا قناعة بانتصار الحياة هو هذا الاهتمام الذي لاقاه قرار هيئة الامم المتحدة القاضي بجعل سنة ١٩٧٩ سنة عالمية للطفل .

وما رعايتكم الكريمة للاسبوع الثقافي الذي تحييه لجنة حقوق المرأة اللبنانية لهذه الغاية سوى دليل ساطع على أنه ما يزال لارادة الحياة في لبنان انصار كثر وأقوياء ، ليس فقط على الصعيد الشعبي ، بل كذلك على صعيد كبار المسؤولين عن مصير هذا الوطن .

دولة الرئيس ،

اذا كنا نجمع بين هاتين المناسبتين فلاننا نربط بين استقلال الوطن والوطن المستقل . ولو كان التوجه السياسي العام في البلاد قائماً على أساس هذا الارتباط منذ فجر الاستقلال لما كنا وصلنا الى الحالة التي نحن فيها اليوم .

ماذا فعلنا لجيل ما بعد الاستقلال ؟ هل حققنا له ما يجب أن يحققه عادة البلد المستقل ؟ هل هدمنا الحواجز التي كان قد أقامها المستعمر لتفرقة شعبنا طوائف و« حضارات » مزعومة متباينة ... وهل أزلنا الفوارق التي باعدت بين أطفال الوطن الواحد ؟ هل غرسنا في نفوس أطفالنا حب الوطن وعلمناهم في كتاب واحد تاريخ بلادهم الحقيقي ، تاريخ تراثهم وارتباطهم العربي ، ودور أسلافهم في بناء هذا التاريخ ؟

هل وفرنا لنموهم وعلمهم وتطورهم الفرص المتكافئة بما يؤهلهم أن يصبحوا درع الوطن وحماته ؟

هل اتخذت التدابير لمنع قيام الفاشية والعنصرية وتفشي الطائفية ؟

كم من المآسي كانت تختفي وراء بريق لبناة الاشعاع والنور ، سواء على الصعيد الاجتماعي ، أم السياسي ، أم الثقافي والاخلاقي . فما أن خبا هذا البريق المصطنع حتى تكشفت المعاناة الانسانية التي كان يحياها شعبنا ، والهوة الدموية التي دفع اليها منذ حوالي الاربع سنوات ، والتي تهدد مصير الوطن ، وتحمل أفدح الاخطار على كل القضايا العربية العادلة ، والطموحات المشروعة لكل الشعوب بما فيها الشعب اللبناني .

في هذه المرحلة المصيرية من تاريخنا علينا أن نستمد من كبوتنا العبر . والشعب العظيم هو الذي يستفيد من دروس الماضي لا سيما والمؤامرة التي استهدفت استقلال لبنان ووحدته وديمقراطيته ما زالت تستنبط طرقاً ووسائل جديدة لقهر ارادة اللبنانيين والحؤول دون اعادة بناء وطنهم . والقوى الخارجية والداخلية المناط بها شرذمة الوطن واقامة دويلات طائفية على أرضه ، وتزرعه قنابل وجرائم ، وتغتال فيه الامن والاستقرار ، ما زالت تلاقي من يساندها ويسهل مهمتها . والعدو الصهيوني المتربص بنا والطامع بأرضنا يتحين الفرص للانقضاض علينا وابتلاعنا ، وهو يحتل أجزاء مقدسة من جنوب الوطن ، ويضرب عرض الحائط بقرارات هيئة الامم المتحدة ، ويحتضن زمراً خارجة على الشرعية لتبرير احتلاله ...

تجاه هذه التحديات لا يمكن للمرأة أن تقف موقف اللامبالاة لأن القضية تتعلق أول ما تتعلق بالحياة التي تعطيها ، تتعلق بالوطن الذي يشكل اطاراً لحياتها وحياة عائلتها وأطفالها لكي يعيشوا فيه أحراراً ، الوطن الذي تريده حراً سيداً موحداً .

ان لجنة حقوق المرأة اللبنانية تغتنم هذه المناسبة لتجدد دعوتها الى كافة القوى الوطنية والديمقراطية ، الى الذين تعز عليهم وحدة الوطن ، الى الذين يؤمنون بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، الى كل من يريد لبنان وطناً حراً مستقلا كامل السيادة موحداً ، الى كل هؤلاء من أفراد وجماعات ، أحزاب ومؤسسات رؤساء ونواب ، تهيب بهم لرص صفوفهم وتوحيد جهودهم وتحمل كامل مسؤولياتهم من أجل تفويت الفرصة على أعداء الحياة ، المتآمرين والمنفذين والمساندين . ان من يتخلى عن تحمل مسؤولياته تجاه المصير الوطني في مثل هذه الظروف التي يمر بها لبنان سيحمله التاريخ وأجيال المستقبل مسؤولية التردد والتقاعس ...

دولة الرئيس ،

ان انشاء اللجنة الوطنية لسنة الطفل العالمية ورعاية دولتكم لهذا الاحتفال رغم كل مشاغلكم والتزاماتكم ، تحيي في نفوسنا الامل بامكانية حماية الطفولة وتأمين ما تحتاج اليه من أمن واستقرار وخبز ودواء وعلم ومأوى .

ان أطفالنا ينادوننا فهل يوقظ نداؤهم ضمائر الذين سرقوا البسمة عن ثغرهم والدفء عن أجسادهم الطرية والنوم من عيونهم البريئة .

فلنضع كل امكاناتنا في خدمة الطفولة ولنسع جاهدين لتحقيق مبادىء اعلان حقوق الطفل التي أقرتها هيئة الامم المتحدة منذ عشرين عاماً ، ولنجعلها سنة اقرار ميثاق حقوق الطفل في لبنان !

ولنؤمن لأطفالنا رغد العيش ولنوجه خطاهم في الطريق القويم ليؤمنوا لنا في المستقبل حماية الوطن وتقدمه واعلاء شأنه .

ما أحوج أطفالنا الى وحدتنا وتضافر جهودنا .

وما أحوجنا نحن الى صفاء الطفولة ونقاوتها .

فلتكن سنة الطفل العالمية مناسبة خيرة لعودة الامن والاستقرار في ظل لبنان موحد ، حر ، ديمقراطي واختتام الاحزان .

عشتم وعاش لبنان !

دولة الرئيس يلقي كلمته

كلمة دولة الرئيس سليم الحص

وبعد ذلك تحدث الرئيس الحص فقال :

من احرى بالرعاية والعناية من طفل لبنان . فيه تتجسد مأساة بلد في حربه على نفسه . تحت أنظار الكبار دارت الحرب ، بأخطائهم أو بأغضائهم ، على وعي منهم أو في غفلة منهم . ودفع صغار لبنان الثمن حين من دفع .

ودخان الحرب ينحسر ، ويبقى اليتيم والمشرد والمعدم شهادة للطفولة على الرشد وشهادة للبراءة على الجريمة ، جريمة الانسان بحق الانسان .

من مفارقات المأساة اللبنانية أن جلبة المعركة تهدأ ويبقى القناص ليحول بوجوده دون طي صفحة الحرب القذرة . يطالعنا في الانباء والتقارير ان الهدوء يسيطر على كل المحاور ... الا من القنص على بعضها . ولم يتورع القناص مؤخراً عن استهداف أطفال في طريقهم الى المدرسة .

لم يعد القناص في أذهان الناس ، كما كان يصور لهم في البداية ، ذلك المجرم الفرد الذي يشذ عن ارادة صحبه ، والا لأسكته صحبه . لم يعد ذلك العنصر الذي لا ينضبط ، والا لأوقفه المنضبطون . لم يعد ذلك الفريق الثالث الذي يسعى الى تعكير ما يريد الفريقان من أمن وسلام أو استدراج الفريقين الى معركة جديدة بينهما ، والا لاجتمع عليه الفريقان ، أو في أضعف الايمان لما استجاب له الفريقان بتجديد المعركة .

الكل بات يعلم أن القناص وراءه من وراءه . وان لا قنص الا بارادة جهة من الجهات تحميه وتمده بالمال والسلاح والذخيرة . وكما لكل حرب خصائصها فان للحرب اللبنانية خصائصها . ومنها ان الاعمال الحربية على نوعين : نوع يباهى به ويا للاسف ، وهو ما ينفذ بالمدفع والصاروخ ونوع يجوز التبرؤ منها ويا للسخرية ، وهو القنص والخطف . والخطف لا يقل بشاعة وخساسة وتخريباً عن القنص .

ابن الحرب تفتحت عيناه وهو طري العود على مشاهد العنف والقسوة والخراب والالم . فهل نتركه يحبو على غير هدى بلا حنان أو بلا مأوى أو بلا مدرسة .

نحن وان ارتضينا على وعي أو على غير وعي منا أن نكون أدوات لتحطيم حاضر وطننا بأيدينا ، لا يسعنا أن نرى في الطفل الا مستقبلا لوطننا ، حتم علينا أن نبنيه ، وأملا لوطننا فرض علينا أن نرعاه .

طفل لبنان هو غد لبنان . ونحن اذ نبلسم جراحه ونعيده الى درب المحبة ونبعث في نفسه الرجاء ونعمل على تنشئته على أسس صحيحة ، فانما نغرس في هذه الارض الطيبة غرسة المستقبل المشرق لوطن آسأنا الى حاضره ، بل والى ماضيه ، أيما اساءة . لعل في التفاتنا الى رعاية الطفولة بعض التفكير عما جنت أيدينا بحق وطننا . وعسى بذلك أن يبادلنا طفل اليوم بشيء من رحمته في مستقبل الايام ، عندما يبلغ مبلغ الوعي ، فلا يطاردنا بقول أبي العلاء :

هذا جناه أبي علي
وما جنيت على أحد

بورك بكل الجهود التي تبذل من أجل الطفولة في لبنان .

وفي هذا المقام ، ونحن نشارك في افتتاح الاسبوع الثقافي الذي تقيمه لجنة حقوق المرأة بمناسبة السنة العالمية للطفل ، نرى أن من واجبنا أن نشيد بهذه المبادرة الطيبة من اللجنة وهذه الاريحية من أعضائها ، راجين للجنة التوفيق والنجاح فيما تسعى اليه من انهاض لشأن الطفولة في لبنان .

وبعد الاستماع الى كلمة الرئيس الحص شارك الجميع بحفل كوكتيل وقام الرئيس الحص بجولة شاهد خلالها لوحات المعرض الفني يرافقه أصحاب اللوحات الفنية لتوضيحها ، وبعدها غادر الرئيس الحص قصر الاونسكو متمنياً للجنة حقوق المرأة النجاح في مهماتها .

هذا وتتابع لجنة حقوق المرأة أسبوعها الثقافي اليوم بلقاء الموهوبين من الاحداث مع الفنانين والرسامين ، وعرضت فيلماً وثائقياً عن الطفولة بالتعاون مع اليونيسيف .

الحلوى اثناء الاستراحة

الموهبة الصغيرة مريم طراف

● اليوم الثاني من الاسبوع التقى عدد من الموهوبين الصغار مع بعض الفنانين المشاركين في المعرض . تبع اللقاء عرض شريط سينمائي للاطفال .

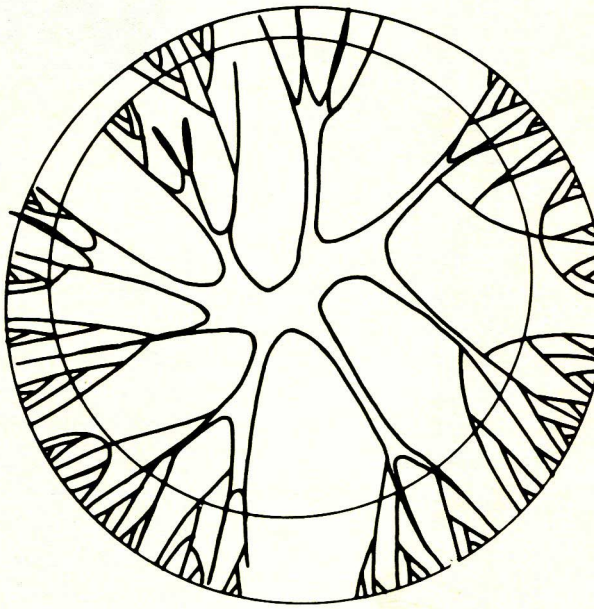

● اليوم الثالث قدم الهواة الصغار برنامجاً فنياً من رقص وعزف وغناء .

المحاضرون في ندوة « أعلان حقوق الطفل »

● اليوم الرابع كان خاصاً بالكبار . فقد استمع الى ندوة « اعلان حقوق الطفل » ممثلو وممثلات الهيئات الوطنية والنسائية ، وعدد كبير من المواطنات والمواطنين . ونظراً لاهمية المواضيع التي طرحت ونوقشت في هذه الندوة ننقلها الى قراء : قضايا المرأة .

اشترك في الندوة كل من الاب سليم الغزال ، أحد مؤسسي الحركة الاجتماعية في صيدا والحركة الرسولية للاولاد ومنشىء المركز الاجتماعي التربوي والمهني في عبرا .

الاستاذ محمد بركات، رئيس لجنة الاعلام في جمعية تنظيم الاسرة في لبنان ، ممثل منطقة الشرق الاوسط في اللجنة التحضيرية للسنة العالمية للطفل في الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية ، أمين عام المجلس الوطني للخدمات الاجتماعية ، رئيس الاتحاد اللبناني لرعاية الطفل ، مدير عام مؤسسات الرعاية الاجتماعية .

الاستاذ سعيد العظم ، صحافي ، مدير الاعلام لمنظمة اليونيسيف في الشرق الاوسط .

الدكتورة رفيقة حمود استاذة في قسم التربية في كلية التربية .

بعد أن رحبت السيدة عزه الحر عضو الهيئة الادارية للجنة حقوق المرأة اللبنانية بالحاضرين وعرفت عن المحاضرين قالت :

كثيرة هي المواضيع التي يمكن التلاقي حولها ، وليست قليلة تلك التي يمكن التفاهم عليها . فقضية الطفولة هي الوحيدة التي تنصهر فيها كافة الآراء والمعتقدات .

فلقاؤنا اليوم في هذه الندوة ليس لمناقشة آراء متباينة أو مواضيع مختلف عليها ، بالعكس ، ان لقاءنا هذا هو من أجل ايجاد الحلول الكفيلة بترجمة هذا الانصهار بالرأي الى واقع الحياة الملموس .

واذ كنا تمحور حديثنا حول « اعلان حقوق الطفل » فلأننا ، وللاسف ، بعد مضي عشرين عاماً على تبني هيئة الامم المتحدة لهذا الاعلان ، لم يجد لبنان بعد وقتاً مناسباً لتطبيقه.

وفي راينا ان القرار الذي اتخذته هيئة الامم المتحدة بجعل سنة ١٩٧٩ سنة عالمية للطفل، ان هذا القرار ليس الا تذكيرا عالمياً للدول والمؤسسات المعنية ، بانه وفي نهاية القرن العشرين ما يزال يعيش في العالم ملايين الاطفال حياة جهل وتشرد وحرمان ويموت ملايين آخرون جوعاً وبرداً . علماً أن خيرات الارض، اذا ما استحسن استعمالها ووزعت توزيعاً عادلا ، كان بامكانها اشباع الجائعين وتخفيف أمراض المتخمين .

وهذا القرار ، هو أيضاً تحذير من أعلى هيئة دولية بأن المبالغ الطائلة التي تجاوزت علم الارقام والتي تصرف على آليات الدمار والموت اذا ما حولت لسعادة الانسانية ، لقضي على الامراض والتشرد والجهل ولأصبح العالم فردوساً أرضياً .

الاستاذ سعيد العظم أجاب على السؤال الاول المتعلق باعلان حقوق الطفل وكيفية تطبيقه في العالم وفي لبنان فقال:

« اعلان حقوق الطفل هو في الواقع امتداد لميثاق حقوق الانسان. ميثاق حقوق الانسان يتحدث عنه العالم وأصبح موضوعاً سياسياً . وفي الآونة الاخيرة كثر اللغط حوله .

ميثاق حقوق الانسان بحد ذاته تناول نواحي عامة وتجاهل أضعف حلقة هو الطفل ، هذا الكائن الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه وعن حقوقه . فارتات الامم المتحدة حماية له وانتصارا له أن يوضع ميثاق خاص به .

مضى على هذا الاعلان الآن عشرون عاماً تماماً . عشرون سنة واربعة أيام . هل طبق عالمياً ؟ كلا .. اعلان حقوق الطفل لم يطبق عالمياً . وانما بنسب متفاوتة. هناك مجتمعات أدركت أهمية الطفل وخصصت له امكانات مادية وبشرية

وتربوية هائلة . وبالنتيجة نرى على مدى عشرين سنة أن المجتمع اقتصادياً واجتماعياً نما وتحسن .

كل هذه المجتمعات التي طبقت ميثاق حقوق الطفل أهملت ناحية واحدة . أهملت الناحية الانسانية . ففي الدول المتقدمة صناعياً والنامية اجتماعياً نرى الطفل المتخم يعاني مشكلة أخرى . مشكلة فقدان العطف ، تفكك الاسرة ، تعرضه للمخدرات وللاجرام . خذ المجتمعات الصناعية كلها بدون استثناء نجد أن الطفل قد حصل على المدرسة ، الغذاء ، التربية ولكن أين هو اليوم ..

وهنا نجيب هل طبق هذا الاعلان عالمياً ؟ طبق الى حد ما ولكن قصور الانسان خلق هذه الردة التي أسميتها نفسية . لبنان في فترة الاحداث الاليمة قطع شوطاً لا بأس به في تحقيق اعلان حقوق الطفل . ولو كان ذلك بصورة عفوية ، بمبادرة فردية أكثر مما كان عن طريق التشريع والتشدد في تنفيذ التشريعات الموجودة .

وأنا أعتقد ان المناسبة التي نحن فيها هي مناسبة تطلعنا الى لبنان الجديد ، لبنان الامل ، لبنان السلام . وهنا علينا أن نقف ونسأل انفسنا : هل ان تعمير المصانع وتعمير البيوت واعادة تعبيد الشوارع أهم . أم بناء الجيل الجديد هو الاهم ؟ أظن ان واجب المجتمع اللبناني اليوم أن يطرح على نفسه هذا السؤال : تعمير الحجر أم تعمير الانسان ؟ .. الاثنان يجب أن يسيرا معاً . ولكني شخصياً أعتقد ان تعمير الانسان هو أهم من تعمير الحجر » .

الدكتورة رفيقة حمود عالجت المبدأ الاول الوارد في « اعلان حقوق الطفل » والذي يشدد على عدم التمييز بين طفل وآخر فقالت :

أعلنت الجمعية العامة للامم المتحدة حقوق الطفل عام ١٩٥٩ وأكدت ان كل طفل دون استثناء يجب أن يستمتع بها .

— ولكن أمام الواقع المؤلم الذي نعيش فيه ، لا يسعنا الا أن نعترف بأسى ومرارة ان أطفالنا محرومون من معظم حقوقهم ، بل وان قسماً كبيرا منهم لم ينالوا شيئاً من تلك الحقوق .

— فالعوامل التي ذكرها المبدأ الاول ، والتي أكد أنها يجب أن تتسبب أي تمييز هي مع الاسف الشديد أسباب مباشرة لما يشكو منه أطفالنا من تمييز وطبعاً لن نستطيع في هذه الجلسة أن ندخل في كل التفاصيل ، فقط سأحاول أن القي بعض الاضواء وأعطي بعض الادلة .

الاصل الاجتماعي والثروة

بعثة ارفد عام ١٩٦٣ ، رسمت الصورة التالية للفئات الاجتماعية المختلفة في لبنان :

٩ ٪ من السكان يشكلون فئة بائسة محرومة دخلها أربع مرات أدنى من المتوسط .

٤٠ ٪ من السكان فئة شعبية دخلها مرتان أدنى من المتوسط .

٣٠ ٪ من السكان فئة متوسطة دخلها ٤/٥ المتوسط .

١٤ ٪ من السكان فئة ميسورة دخلها ٣ مرات اعلى من المتوسط .

٤ ٪ من السكان فئة غنية دخلها أكثر من ٣ مرات أعلى من المتوسط .

ربما يقال ان هذه الصورة قد تغيرت منذ ذلك الوقت ولكن ما نلمسه من واقعنا اليومي يؤكد ان الفروقات ما تزال كبيرة جدا بين الفئات الاجتماعية المختلفة .

اثر هذا : وضع ابناء الفئات المختلفة في ظروف مختلفة ومناخات مختلفة على مختلف الاصعدة .

فروقات من ناحية الغذاء ، السكن ، العناية الصحية ، البنية الثقافية ، اللغة التي يسمعونها ، العادات التي يكتسبونها ، الاتجاهات ، القيم ، التطلعات ، مستوى الطموح ...

ولا يخفي ما لكل هذا من أثر على مدى نمو الشخصية من مختلف جوانبها وعلى تفتح طاقاتها ، أو عدمه ، ثم على حياة الاطفال ومصيرهم ومصير أسرهم في المستقبل .

ولنأخذ مثلا ملموساً : **حقل التعليم** : لقد دلت الدراسات الكثيرة جداً التي أجريت في انحاء كثيرة من العالم كفرنسا مثلا ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة والموقف الاهل من التعليم اثر كبير على النجاح المدرسي :

فالرسوب (أي اعادة الصف

والمستمعون

نفسه مرة أو أكثر) .

والتسرب (أي ترك المدرسة قبل الانتهاء من التعليم) . يصيبان اكثر ما يصيبان ابناء الطبقات الفقيرة . كذلك دلت الدراسات أنه حتى عندما يتابع أبناء الطبقات الفقيرة دراستهم، فانهم غالباً ما يضطرون للاتجاه نحو دراسات اقل قيمة من سواها ، أي اقل مردودا اقتصادياً واجتماعياً كالدراسات الادبية والنظرية ، بينما يتجه أبناء الفئات العليا الى كليات الطب والهندسة والصيدلة الخ ..

في لبنان الدراسات حول المنشأ الاجتماعي والتعليم قليلة . واشهرها دراسة **أميل فالان** التي أجراها حول التعليم في لبنان بين ١٩٦٣ و ١٩٦٨ .

Pluralisme socio-scolaire au Liban. Panorama de l'enseignement au Liban.

تدل الاستقصاءات التي اجراها **فالان** أن هناك ارتباطاً عالياً بين الفئة الاجتماعية والمدرسة الاولى للطفل .

★ فمن أصل ٨ أولاد ينتمون الى الفئة الاجتماعية الهيئة الدنيا ٧ يتجهون الى المدرسة الرسمية وواحد الى المدرسة الخاصة المحلية، ربما المجانية.

★ ومن أصل ٣ أولاد ينتمون الى الفئة الاجتماعية العليا ، اثنان يتجهان الى المدرسة الخارجية الاجنبية وواحد الى المدرسة الخاصة المحلية غالباً ذات المستوى الممتاز . وهكذا نجد أن البيئة الاجتماعية الاقتصادية هي المحدد الاول لمدرسة الطفل أي الى كل فئة اجتماعية تستهلك من التعليم بقدر ما تسمح به امكاناتها الاقتصادية .

وهكذا نجد أن البيئة الاجتماعية الاقتصادية تحدد مصيرا مسبقاً للطفل هناك

Prédestination scolaire

تحدده العائلة والبيئة منذ الولادة .

ومن جهة أخرى بمقارنة معدلات النجاح بين مختلف أنواع المدارس (بين ٦٣ و ٦٦) تبين لاميل فالان :

ان على كل ١٠٠ تلميذ في الصف الاول الابتدائي في **المدرسة الرسمية والمجانية** يصل **تلميذ واحد** الى الصف الثالث الثانوي — في حين أن على كل ١٠٠ تلميذ في الصف الاول ابتدائي في **المدرسة الخاصة** يصل حوالي ٢٠ تلميذا الى الصف **الثالث الثانوي** أي أن للفئات التي تتوجه الى المدرسة الخاصة حوالي **٢٠ مره حظاً أكثر** في الوصول الى الصف الثالث الثانوي من الفئات التي تتوجه الى المدرسة الرسمية والمجانية .

وفي مكان آخر يبين فالان ان في لبنان ما بين ٦٤ — ٦٨ وفي امتحانات البكالوريا القسم الاول بلغت نسبة الرسوب في المدرسة الرسمية التي تتوجه اليها الفئات الشعبية من ضعفين الى ٣ أضعاف الرسوب في المدارس الاجنبية التي تؤمها الفئات العليا . ينتهي فالان الى القول **أشكال التربية** في لبنان تبدو **كنظم معلقة** لكل منها زبائنها الخاصة « وتقدم منتجات متباينة وموجهة توجيهاً ثقافياً واجتماعياً متنوعاً » ويعلق على ذلك بقوله : عادة **كلمة تربية** تستعمل بصيغة الفرد اما في لبنان فيصح التساؤل حول امكانية استعمالها بصيغة الجمع . وهنا يتساءل مع هانز عما اذا كانت **التربية** هي بالضرورة **وسيلة تكامل اجتماعي** ويستنتج بالنسبة للواقع اللبناني : ان تعددية التربية المنطلقة من **تعدد فئوي** يمكن أن تكون **عامل تفكك اجتماعي واقتصادي .**

اللغة وهذا العامل يأتي كنتيجة للاصل الاجتماعي أي للعامل الاقتصادي الاجتماعي ولكن له أثره أيضاً .

فقد دلت دراسات كبيرة منها دراسات Passerou, Bourdieu من فرنسا

«La reproduction. Les héritiers»

على أن **اللغة** تلعب **دورا هاما جدا** في النجاح المدرسي .

كيف ؟

نحن نعلم ان الطفل عندما يأتي الى المدرسة يأتي بحصيلة لغوية معينة اكتسبها من مجتمعه . وقد دلت الدراسات ان البيئة **المادية الفقيرة** للفئات الشعبية لينتج عنها مستوى لغوي فقير ليس فقط في عدد الكلمات . بل أيضا من حيث مدى تجريد هذه الكلمات ومدى تعقد البنيات التي تنتظم منها .

أما **البيئة المادية الغنية** الفئات الغنية فتحمل في طياتها **مستوى لغوياً وفكرياً غنياً ، حيث الكلمات أغنى وأكثر تجريداً** وحيث **البنيات أكثر تعقيداً .**

ومن المعروف ان المدرسة تولي أهمية خاصة للقدرة اللغوية على حساب التجارب المعروفة الاخرى . وقد بينت التجارب ان اللغة التي تستعملها المدرسة **هي أقرب** الى لغة **الطبقات الغنية وأبعد** ما تكون عن **اللغة الشعبية** ولهذا يصبح :

من الطبيعي أنه عندما تفرض المدرسة على جميع التلاميذ لغة واحدة أن لا تكون النتيجة واحدة . ولهذا يتفوق أبناء الفئات العليا بينما يتأخر أبناء الفئات الدنيا .

وهكذا فالتفاوت بين رأس المال اللغوي يعتبر من الوسائل المستترة التي تقوم بواسطتها العلاقة بين المنشأ الاجتماعي والنجاح المدرسي . أي أن البعد بين لغات الطبقات الشعبية ولغة المدرسة هو الذي يفسر رسوب أبناء هذه الطبقات في الامتحانات . هذا بالنسبة **للغة الام** فاذا انتقلنا الآن الى لغة المدرسة اللبنانية نجد أنها تتميز بثنائتها فهي تفرض اللغة الاجنبية منذ بدء الدراسة أي أن تعليم اللغة الاجنبية **الفرنسية والانكليزية** كما نعلم يتم منذ الصف الاول الابتدائي بل ومنذ الروضة وحتى التخرج من الجامعة على **قدم المساواة تماماً مع اللغة الام** . ونحن نعرف أن هذه اللغة غريبة **أولا عن حياة التلاميذ اليومية** . ثم ان الفئات الاجتماعية المختلفة في لبنان تختلف في علاقتها باللغة الاجنبية . من حيث قبولها النفسي لها . ثم الفروق الهائلة في طرق تعليمها .

وطبعاً هذه **الفروقات في معرفة اللغة الاجنبية** تنعكس مباشرة على مستوى المدرسة وعلى **عملية التحصيل** والنجاح والرسوب لدى أبناء الفئات المختلفة وتصبح بالتالي عاملا من عوامل التمييز .

الجنس — هو أيضاً مصدر من مصادر التمييز .. بسبب العادات والتقاليد التي قسمت الادوار بين الجنسين وجعلت البنت في مكان دون الصبي وانكرت عليها مقدراتها العقلية وحقها في التعلم والنمو مثله بل وجعلتها مصدر عار للاسرة اذ خرجت عن تعاليمها. أما الصبي فلا يلحق العار بأسرته المباشرة بل وربما بأسر الآخرين .. وهذا على ما يبدو لا يهم .. وهذا التمييز بين الجنسين يبرز بشكل واضح في القبول الاجتماعي لكلا الجنسين : الفرحة التي تعم عندما يولد الصبي . والامتعاض والوجوم عندما تولد البنت . المثل الشعبي عندما يسيطر السكوت على جماعة « جابت بنت » ؟

التعليقات : مسكين عنده اربع بنات . اسم الله عنده ٤ صبيان .

من الامثال العربية القديمة ، دفن البنات من المكرمات ، وعندما كانت تولد البنت كانوا يقولون : آلمكم الله عارها وكفاكم مؤونتها وصاهرتم قبرها . وبالنسبة لتعليم البنات قيل : جنبوهن الكتابة .

وطبعاً لهذا **القبول الاجتماعي أثره** على **النظرة** الى البنت **وطريقة معاملتها وتربيتها والاعتراف بحقوقها .**

هي تساعد أمها في اعمال البيت . تخدم أخاها . أخوها

يلعب مع رفاقه . هو ينطلق وهي تحبس .

للبنت تكفي المدرسة المجانيه القريبة مهما تعلمت كتر خير الله . أما الصبي فله المدرسة ذات المستوى الجيد . وعندما لا تنجح البنت في المدرسة فليس ذلك كارثة . وعندما يتعثر الصبي في دراسته تقع الكارثة وهذا يحصل حتى في الاسر التي يمكن أن تعلم جميع أولادها . فكيف في الاسر ذات الدخل المحدود وذات البيئة الاجتماعية المغلقة ؟ ولهذا نجد أن **حظ البنت في التعليم** يقل كلما ارتفعنا في السلم التعليمي وحتى اذا حصلت البنت فيما بعد على **تعليم متقدم** فلها اجمالا **الدراسات الانسانية النظرية** ، وللصبي الدراسات العلمية التطبيقية .

وطبعاً هذا لا يعود لطبيعة الجنسين بل هو نتيجة التوجيه الاجتماعي منذ الصغر . ولعملية الاشتراط

«Conditionnement»

التي تخضع لها البنت منذ أن تفتح عينيها على الحياة حتى تقتنع في النهاية بدونيتها وهامشيتها وبأن حقوقها أقل من حقوق أخيها ..

ولهذا كله أثره السلبي على نمو شخصيتها اذ يطمس طاقاتها وقدراتها الخلاقة ويجعلها تابعة مسكينة راضخة . ولهذا أثره السيء طبعاً على المجتمع ككل . نظرا لدورها في البيت وخارجه . فقد دلت الدراسات ان الام المتعلمة تسهم في بقاء الاولاد فترة أطول في المدرسة أي أنها تخفف من مشكلة التسرب ، كما أنها تساعد على تثبيت معلوماتهم . كذلك تنعكس تربية المرأة ايجابياً على غذاء العائلة وحالتها الصحية والنفسية .. وهناك علاقة وثيقة بين ثقافة المرأة وتنظيم الاسرة .. هذا بالاضافة الى **أن فعالية المرأة** في جميع الميادين الحياتية العملية لا تقل عن فعالية الرجل اذا أتيحت لها نفس الظروف المتاحة لها .

الزامية التعليم ومجانيته

ملاحظة — في لبنان لا يزال التعليم محدودا ولا يزال خارج المدرسة عدد كبير من الذكور والاناث الذين هم في سن المدرسة كما اظهرت ذلك الدراسات المتعددة منها احصاء القوى العاملة الذي اجرته وزارة التصميم ، والذي يبين أن نسبة الاولاد من فئة العمر (٦ — ١٤ سنة) الذين لم يكونوا منتسبين الى المدارس في سنة ١٩٧٠ بلغت ١٢،٤ ٪ أي (حوالي ٨ ٪ من الصبيان وحوالي ١٧ ٪ من البنات) وترتفع هذه النسبة في المناطق الريفية . وبهذا قدر عدد الاولاد الذين هم من فئة العمر (٦ — ١٤ سنة) ولم يكونوا ملتحقين بالمدارس في تشرين الثاني ١٩٧٠ بـ ٦٧٠٠٠ ولد (٢٢٠٠٠ صبي و ٤٥٠٠٠ بنت) وهذه أعداد كبيرة خاصة وان هذا العمر يعتبر في معظم أنحاء العالم مرحلة تعليم الزامي . وطبعا منذ عام ١٩٧٠ لم يحدث في الوضع التربوي خطوة في اتجاه تغيير هذه الاتجاهات بل وربما تكون الاوضاع الحالية في لبنان قد زادت الوضع سوءا .

لا بد من جعل التعليم الزامياً ومجانيا حتى نهاية المرحلة المتوسطة على الاقل والتشدد في تطبيق ذلك . ولكن هل يكفي ذلك ليحصل التعليم ديمقراطياً وبمتناول الجميع فعلا ؟ فالمجانية وحدها لا تكفي ولنسمع ما قاله في مشروع Langevin — wallon الاصلاح في فرنسا عام ١٩٤٧ .

« ان المجانية القائمة في النصوص ليست الا خديعة اذا هي بقيت مقتصرة على الغاء تكاليف الدراسة واذا هي لم تأخذ بعين الاعتبار ظروف ووسائل الحياة عند التلاميذ والطلاب : بالنسبة للعائلات العمالية تعتبر أرباح الاولاد من أعمالهم ضرورية ، والولد العامل ملزم على المساهمة في ميزانية العائلة وبدون هذه المساهمة يستحيل على العائلة ماديا أن تستمر . ان مجانية التعليم لا يمكن ان تكون فعالة وفعلية اذا لم يؤسس نظام واقعي لتوزيع المنح واذا لم تعط مساعدات للتلاميذ طيلة وجودهم في التعليم واذا لم ينظر للطالب كعامل — أي كما هو في الواقع الفعلي — وبالتالي يعطى أجرا يتناسب مع الخدمات التي يؤديها والتي يهيىء نفسه ليؤديها للمجتمع » .

وهكذا اذن مجانية التعليم قد لا تكون مجانية فعلا بل قد تكلف غالباً بعض الطبقات . وهذا ما يفسر وجود نسبة كبيرة من الاولاد خارج المدرسة ومعظمهم يتحدرون من الطبقات الاكثر فقرا .

ولا بد عند اقرار الزامية التعليم من توزيع المساعدات المالية على التلاميذ المحتاجين اقتصادياً والمساعدات العينية كالقرطاسية والالبسة المدرسية والكتب الخ .

فالديمقراطية الحقيقية تتطلب تغييرا في المدرسة وخارجها أي في الاهداف والمناهج التربوية والسياسية الانتقائية ، وكذلك تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للطبقات الفقيرة .

وقاية الطفل من كافة ضروب الاهمال والقسوة والاستغلال

★ تأمين حاجات الطفل الاساسية : المادي والنفسي .

★ عدم الاتجار بهم وعدم استغلالهم للكسب وتشغيلهم في الاعمال التي تضر بصحتهم وتعرقل وسائل تعليمهم اذ تعترض طرق تنميتهم من الناحية البدنية والعقلية والخلقية . ومع هذا نجد مئات الاطفال : عند الحداد والنجار والكهربائي والدكان ، ليستعملهم صاحب العمل : أجور ضئيلة ، ثم الوالد .

البنات يعملن في المنازل استغلالا من قبل الوالد والاخ من الضروري تطبيق الزامية التعليم ومجانيته مع ما يستلزم ذلك من تحسين في الظروف الاقتصادية والاجتماعية للفئات الشعبية كما ذكرنا .

التعليم الديني

كما هو مطبق حالياً في مدارسنا الرسمية . فصل الاطفال من تعليمين .. اثارة فضولهم .. تأكيد التمايز بينهم هو وسيلة تفكيك اجتماعي ، واثارة نعرات .

البدل : تعليم روح الاديان وما تأمر به خلقياً واجتماعياً وعندما يكبر الاطفال يصبحون قادرين على الفهم والتمييز تقدم لهم الفلسفات الدينية .

ضرورة العلمنة

دور الدولة : واجباتها تأمين التعليم وهذا من حقوق المواطنين عليها . وهي وحدها قادرة على تحمل الاعباء المادية التي يستلزمها التعليم الالزامي والتعليم المجاني وتعليم المعاقين بل وتعليم الشعب بأسره .

— وهي وحدها قادرة على انشاء الابنية المدرسية في مختلف المناطق وتجهيزها بما يلزم .

— هي وحدها قادرة على اعداد المدرسين المختصين في دور المعلمين بأعداد كافية .

— هي وحدها قادرة على اعداد أساتذة ليعدوا المدرسين المختصين والاساتذة في كلية التربية .

للمؤسسات الخاصة هدفان :

— اما تقديم العلم كصدقة واحسان ولا يجوز أن يحصل الطفل على حقه في التعليم بهذه الطريقة .

— اما تقديم العلم للربح المادي وهذا أيضاً لا يجوز .

— اما تقديم العلم لتنمية

أبناء الشعب ليصبحوا قادرين.

أما الدولة فتقدم التعليم بقصد :

على تطور مجتمعهم واقتصاده في المستقبل ، ذلك **يرفع من دخل الافراد** ويرفع من الدخل القومي . الدولة بالتعليم تثمر رؤوس أموال في مشاريع ناجحة ومضمون الربح في المستقبل . أي أنها تثمر أموالها في التربية .. ولا تقدم تلك الاموال فقط كمجرد استهلاك هذا بالاضافة الى الدور الذي يمكن أن تلعبه المدارس الخاصة انها تضرب مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية نظرا للفروق الواضحة في مستويات التعليم بينها وبين المدارس الرسمية كما تعمل على توسيع حدة هذه الفروقات الموجودة بين الطبقات والفئات والطوائف الاجتماعية ، بغرس اتجاهات وتطلعات وطرق تفكير مختلفة وتقف بالتالي حجر عثرة في طريقة التماسك الاجتماعي كما أشار الى ذلك اميل فالان . ومن الضروري أن تسعى الدولة الى تعزيز التعليم الرسمي وتعميمه بشكل يحقق تكافؤ الفرص التعليمية ويؤمن للناشئة تعليماً موحداً يخدم اغراض المجتمع في تطلعه نحو التماسك .

الاستاذ محمد بركات عالج المبادىء ٤ ــ ٥ ــ ٦ مجتمعة والتي تتناول الامن الاجتماعي بما يتطلب ذلك من وقاية الام والطفل وتوفير العلاج والتربية ورعاية ذوي العاهات . فقال :

كتب علينا أن نتحدث عن شرعة حقوق الطفل في وقت يتهدد فيه الخطر هذا الوطن بكل ما فيه . ولكنها مناسبة لكي نؤكد أن لبنان ما كان لينقسم ويصاب بمثل ما أصيب به من تداعٍ وتخلف لو أن رجالاته وقادته الذين تبوأوا الحكم منذ الاستقلال حتى الآن قد عاملوا أطفال هذا البلد بأفضل مما عاملهم به المستعمر.

ان وطننا قد تربت فيه الاجيال وفقد مناهج انقسامية ، ان وطناً فيه كل الامتيازات لمصلحة الاقوياء على حساب الضعفاء ، ان وطناً كان بالوعة هذا الشرق بالمجون والفساد والفسق بدل أن يكون منارته ، ان وطناً يهمل انسانية انسانه وحق طفله في التعليم هو وطن سيصيبه ما أصاب لبنان لأن ما بني على الفساد هو فاسد .

لماذا حقوق الطفل ؟

لأن الطفل بسبب قصوره يحتاج الى حماية ووقاية وبالتالي فعلى الجنس البشري أن يمنحه خير ما عنده .

وان المبادىء الثلاثة التي طلبت مني لجنة حقوق المرأة اللبنانية أن أتحدث حولها يجب أن تفهم من ضمن الشرعة العامة التي تنطلق في أساسها ومبناها وأهدافها من أجل أن ينعم الطفل بحياة هنيئة ويتمتع بحقوقه بغية أن يتعلم الحرية .

فالحريات هي اذاً هدف حقوق الطفل من أجل اعداد مجتمع انساني لا عبد فيه ، ولا مقيدين ولا مضطهدين وسأتكلم قدر الامكان .

المبدأ الرابع يقول : يجب أن يتاح للطفل التمتع بمزايا الامن الاجتماعي وأن يكون له الحق في أن ينشأ وينمو الخ ...

ساقف عند الامن الاجتماعي الذي هو نشأة الطفل في مجتمع يضمن له حق الغذاء وحق الحضانة في أسرة وحق التعليم والاعداد للحياة وتنمية الجسد بالرياضة والوقاية الطبية والعناية في حال المرض .

فان لم يتوفر هذا الامن الاجتماعي نشأ الطفل مهدداً وترعرع مريضاً وكبر حاقداً وأصبح فيما بعد مواطناً سيئاً .

ويذهب هذا الحق الى ما قبل ولادة الطفل والى ما بعدها .

من هنا يقول هذا المبدأ بوجوب توفير الرعاية والوقاية للطفل ولأمه .

لقد بدأ التخطيط العائلي اذا ليصبح ضمن الامن الاجتماعي ، اذ لا يجوز ترك الحبل على غاربه في الولادات لأن التباعد بينها هو حق للاطفال .

هنا أذكر بموضوع صحة الام وبموضوع الارضاع من الثدي حيث ثبت أن هذه الطريقة في غذاء الطفل هي الاسلم كما أنه لا يحق للام من أجل حق طفلها في أن تحمل قبل فترة الارضاع .

ويدخل ضمن هذا الحق أيضاً المتضمن وقاية الطفل قبل الولادة وأثناء الحمل موضوع الوقاية من العاقة أو العاهة .

فقد ثبت بصورة أكيدة أن ذلك ممكن جدا ، فمعظم حالات الاعاقة عند الولادة أو التشوه يمكن معرفتها وتفاديها والحد منها سواء بالامتناع عن الحمل أو بالاجهاض أو بالتعقيم .

ونحن عندما نتداول هذه الكلمات ونشغل موقعاً انسانيا فان معنى ذلك ان قناعتنا بهذا الخصوص أساسية وانسانية .

(أعطى المحاضر هنا أمثلة عن ولادات : عماش ــ المنغول ــ الحصبة الالمانية) .

أكتفي بهذا القدر لأنتقل الى المبدأ الخامس الذي يتحدث عن توفير العلاج الخاص والتربية والرعاية التي تقتضيها حالة الطفل المصاب بعجز بسبب احدى العاهات .

أما وقد دعا المبدأ الرابع الى الوقاية من العاهات فان هذا المبدأ يعترف بحق الطفل المعاق بأن يتلقى العلاج الخاص والتربية والرعاية .

فهذا الانسان له دوره وحقه على مجتمعه ووطنه . لذلك تنشأ المدارس الخاصة ودور التأهيل وتخصص الاماكن الملائمة في وسائل النقل وتنشأ المطابع التي تطبع وتصنع الساعات والمعدات والسيارات من أجل أن يمارس المعاق حقه.

أما المبدأ السادس فيهتم بشخصية الطفل الكاملة المتناسقة التي تقوم على المحبة والتفهم تحت رعاية والديه ومسؤوليتهما في جو من الحنان.

فحق الطفل بالابوة والامومة الاصلية هو أساسي على الآباء أن يفهموا ذلك وعلى المجتمع أن ينظم وضعه على أساس هذه المسؤولية بحيث لا يفصل الطفل عن والديه في مستهل حياته الا في حالات استثنائية . وهنا يتطرق هذا المبدأ الذي يعترف أيضاً بامكانية تداعي البنية الاسرية بسبب الوفاة أو الطلاق أو الانحراف ، في هذه الحال يجب أن تتأمن المعونة الكافية للطفل المحروم من رعاية أسرته الاصلية ، وذلك في أسرة بديلة أو مؤسسة للرعاية البديلة . ثم يشير هذا المبدأ في نهايته الى توفير المعونة المالية لكفالة الاعانات اللازمة لأبناء الاسر الكبيرة .

وهذا المبدأ في أجزائه الثلاثة هو كل رعائي شامل بحيث انه يؤكد على حق الطفل في أن ينمو ضمن أسرته وأن لا يفصل عنها، فان كانت كبيرة العدد تأمنت لها المساعدة وان تداعت صارت معونة الطفل البديلة مطلوبة ومرغوبة .

هذه هي المبادىء الثلاثة شرحتها أمامكم وأود الآن غصباً عني أن أمني النفس بمقارنتها مع أوضاعنا في لبنان .

لا يمكن الحديث عن الحقوق في لبنان ، لأن هذه الحقوق في هذا النظام القائم على الفساد والظلم والتمييز والطائفية يعني أن أربابه منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا كانوا حريصين أعيد حريصين على أكل هذه الحقوق وهضمها واخراجها ممسوخة ، مشوهة ، عقيمة . ولولا بقايا من ايمان انساني بشعبه ومجتمعه ، لقلنا أنه لمن المستحيل بناء مجتمع قائم على الحق والعدل في لبنان ، على أن لبنان هو أرضنا وشعبنا وبالتالي يجب أن لا نيأس ، فلنتعلم من دروس الماضي .

وسأعرض أمامكم الحقوق التي شوهت في لبنان في ضوء البحث الانف الذكر .

فبالنسبة للامن الاجتماعي لا بد من تنظيم الاسرة وتحديد مسؤولية الوالدين وهذا لا يكون بوجود القانون القائم في لبنان الذي يمنع كما كان يمنع أي جهود لتنظيم الاسرة في الماضي .

ويستتبع ذلك التحدث عن موضوع الاجهاض لان ذلك هو تغيير حقيقي في نظرة مستقبلية للبنان بدونها يعني بقاء العقلية التي تقول أن لبنان أم الدنيا في الوقت الذي تكون فيه قوانينه هي الاكثر تقيداً في بعض جوانبها مما هو في أكثر البلدان تخلفاً .

(وعالج الاستاذ بركات قضية مجانية التعليم كحق — الضمان الاجتماعي — المعاقون —) .

العلاج لهذا المبدأ هو أن تبدأ وزارة التربية في العلاج .

مثل : المسؤولية الاسرية — المحاكم وكيف تنظر للاولاد — الانعاش وكيف يساعد — التسيب — حدود الرعاية الضيقة مثل عن موازنة الدولة المتناقضة في الميدان الاجتماعي.

وختاما لكلامي أقول بالمسؤولية المستمرة لرجال الدولة السابقين لا بد أن يتحملوا المسؤولية . علينا أن لا نتحدث عن الحقوق طالما أن الذين اكلوها يعني أكلوا حقوق الشعب هم المتربعون سعيدا في دست الدولة . لا بد من ادانة أشخاص مسؤولين عن الماضي. هذه هي الشطارة بأنه لا يمكن بناء مجتمع جديد بدون معرفة الاسباب التي عطلت تطبيق حقوق الطفل في الماضي وهذا أمر غير ممكن فان رغبنا بالامن والسلام فعلى المسؤولين السابقين عن هدم لبنان ودماره السلام ، والا فالسلام علينا .

المبدأ السابع من « اعلان حقوق الطفل » تناوله الاب سليم الغزال . ان هذا المبدأ يؤكد على أن للطفل الحق في التعليم وعلى وجوب اقرار الدولة التعليم الاجباري المجاني لكل الاولاد . كما تؤكد على حاجة الطفل للترفيه عن نفسه باللعب والرياضة .
قال الاب سليم الغزال :

المبدأ السابع من شرعة حقوق الطفل : « للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الاجباري المجاني على الاقل في المرحلة الابتدائية . كما يجب ان تتيح له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامة ويمكنه من أن ينمي قدراته وحسن تقديره للامور وشعوره بالمسؤولية الادبية والاجتماعية لكي يصبح عضوا مفيدا في المجتمع .

ويجب أن يكون تحقيق خير مصالح الطفل المبدأ الذي يسير على هديه اولئك الذين يتولون تعليمه وارشاده على أن تقع اكبر تبعة في هذا الشأن على عاتق والديه .

ومن الواجب ان تتاح للطفل فرصة للترفيه عن نفسه باللعب والرياضة اللذين يجب ان يستهدفا نفس الغاية التي يرمي التعليم والتربية الى بلوغها . وعلى المجتمع والذين يتولون السلطات العامة ان يعملوا على اتاحة الاستمتاع الكامل بهذا الحق للطفل » .

قيمة الطفل : يقول القديس اغوسطينوس : « لو رأيت عرش الله يهوى من عليائه ، وطفلا يهوى عن السطح لسارعت لانقاذ الطفل » .

لماذا لقاؤنا اليوم حول الطفل؟ ولما نهتم بالطفل ؟ :

هل لحاجته الينا ؟

الانه ضعيف ؟

التحقيق ذواتنا بارواء لذة العطاء المجاني ؟ كل هذا لا يكفي .

لماذا اذا ؟

١ — لانه كائن انساني تكمن فيه عبقرية الرجولة ، فاذا أسيئت تربيته نقع في المشكلة الكبرى اذ ستنعكس تربيتنا الخاطئة على شبابه ورجولته .

٢ — لانه مستقبل الامة وطن الغد : والواقع ان مسألة تربية الطفل لم تعد في نظر العلم الحديث منعزلة عن سائر نشاطات الدولة الرئيسية لأن الاطفال يمثلون القاعدة للقوى العاملة والمنتجة والاحتياط الرئيسي للمهارات الفنية وهكذا استطاعت قضية الاهتمام الرصين بمرحلة الطفولة أن توقظ الضمائر في العالم . وفي لبنان بدأت نخبة رائدة تعمل مناضلة واثبتت بوعيها وحضورها الدائم انها ماضية في عملها حتى انبلاج عهد جديد من التشريع والتنفيذ ومهما طال الليل لا بد أن الصبح آت .

٣ — لحاجتنا اليه : جاء في رواية الامير الصغير لـ Saint Exupery هؤلاء الكبار لا يدرون شيئاً من تلقاء نفوسهم فلا بد للصغار من أن يشرحوا لهم ويطيلوا الشرح ويكرروا . ولا يخفى ما في هذا من التعب والعناء .

هل يعني هذا انقلاباً في المقاييس وتغييرا في المفاهيم ؟ هل يعني أن الكبار باتوا « تلاميذ » والصغار معلمين ، اننا نذكر هنا كلمات السيد المسيح شاكرا الله لأنه أخفى ذلك عن العقلاء وكشفه للاطفال .

الواقع ان الاطفال هم « علامة عالم جديد » وحيثما يتواجد الاطفال **العالم الجديد ينمو ويكبر ويتطور** . تلك هي شعارات المؤتمر العالمي الخامس للحركة الرسولية للاولاد الذي عقد في شهر آب ١٩٧٨ في اسبانيا واشترك فيه مندوبون عن أكثر من اربعين دولة من أطراف العالم الاربعة ومن عصارة افكارهم : « ان للاطفال **عالمهم الخاص المميز ، عالم البراءة والعفوية** ، والتسامح عالم ملكوت الله . الذي يبنونه ويجسدونه في حياتهم على **طريقتهم الخاصة البعيدة** عن كل تصنع ، وكل غش وفساد وافساد » . انهم يظهرون حقيقة عالم الغد ، مجتمع المشاركة ، ومجتمع الجماعات الحية الفرحة الدائمة التجدد .

ونحن الكبار ، الذين نعمل مع الاطفال ومن أجل الاطفال من خلال نشاطات مباشرة مع الاطفال أو مع الجمعيات المختصة بالطفل علينا أن ننظر من خلال عيون الاطفال الى بناء مستقبل أفضل . وبعملنا معهم ومن أجلهم نكمل عمل الله في خلقه ونطور نحو الافضل لبنان والعالم العربي والعالم .

حاجات الطفل :

— الوف من الاطفال في مختلف المناطق يتألمون من الحرمان ومن فقدان الامن والاستقرار ويتعذبون ويموتون ضحايا بريئة .

— كثيرون لم يدخلوا المدرسة لعدم وجود مدرسة أو بسبب غلاء الاقساط وكذلك لبعد المسافة أو لأنهم يجبرون على الشغل المبكر لأسباب اقتصادية أو لاهمال تربوي في العائلة .

— الوف يتألمون ويتعذبون من التعليم الرسمي الابتدائي ، يتعذبون منه أكثر مما يستفيدون .

— وكثيرون يتألمون من التنافس غير المتكافىء بين مستوى المدارس الرسمية الابتدائية وبعض المدارس الخاصة .

— العديد من الاطفال يتألمون لأن اللعب والرياضة والترفيه حقهم مهمل من مجتمع الكبار لا ملاعب ولا منتزهات ولا نواد للاطفال ولا مجلات على المستوى التربوي اللائق الا القليل .

التعليم الاجباري المجاني

جاء في شرعة حقوق الطفل أن للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الاجباري المجاني في المرحلة الابتدائية كما يجب أن تتيح له ما يرفع مستوى ثقافته وينمي قدراته ...

التعليم الالزامي : حتى الآن ليس في لبنان تشريع يلزم بالتعليم الابتدائي بل هناك توجيهات وتوصيات من وزارة التربية لمدراء المدارس أن يؤمنوا مكاناً لكل طفل يأتي الى المدرسة .

وحسب بعض الاحصاءات قبل الحرب يجمع التعليم الابتدائي ٩١ ٪ بين المدرسة الرسمية والخاصة من الاطفال و ٩ ٪ هم بحاجة لتشريع يلزم بالتعليم جهل الاهل ، اهمالهم واستغلالهم حتى يعوا حكمة الامام علي مخاطباً الاهل عن اولادهم « فانهم خلقوا لزمان غير زمانكم » .

المدرسة الرسمية الابتدائية : نشير لأهمية المدرسة الرسمية الابتدائية فالتعليم الرسمي هو امل لبنان اذا كنا نريد لبنان الواحد كي ينصهر الجيل الطالع ببوتقة واحدة . من المؤسف ان التعليم الابتدائي الرسمي لا يعطي النتيجة المرجوة . ومعظم الاساتذة الرسميين لا يعلمون اولادهم في المدرسة الرسمية الابتدائية .

الابنية ٨٠ ٪ : بناء غير لائق غرف ضيقة وغير صحية ، متعددة الابنية موزعة في احياء عدة فالمدرسة لا تؤلف وحدة (كفرحتا في ٧ أمكنة متباعدة ، القرية في ٥ الخ ..) ومن الستينات لم تبن مدارس جديدة تذكر فوقعنا في تضخم الاستيعاب .

التجهيزات غير كافية ووسائل الايضاح غير متوفرة

العنصر البشري : متوفر نسبياً فلدينا استاذ لكل ١٦ — ١٨ تلميذا . وهذا معدل مقبول دولياً . والكفاءات كذلك موجودة وتفوق أضعافاً الكفاءات في المدارس الخاصة ولكن النتيجة في التعليم الرسمي الابتدائي بالعموم غير مرضية .

من الاسباب : القانون الانساني والجيد بحد ذاته ، الذي يحمي المعلم ، يساء استعماله : الغياب — والاهمال — اجازات مرضية كثيرة على سبيل المثال فقط : معلمة أخذت ١٠٨ ايام اجازات مرضية و ٨ ايام غياب في سنة واحدة . وفي صيدا مدرسة فيها ٦٤ معلمة في نهار واحد ٢٤ اجازة مرضية . غياب المعلم الاصيل يشل كل عمل دراسي ولو أمن محله معلم آخر .

الرواتب : راتب المعلم ضئيل نسبياً وعليه ان يعيش في مستوى لائق مع غلاء المعيشة فيضطر ان يعمل عملا اضافياً ، واليوم نحو ٥٠ ٪ من المعلمين يمارسون وظيفة أو مهنة أخرى لا تمت لرسالة التعليم . والذين يعينون بقرى نائية يصرفون نصف معاشهم نقليات . فلماذا لا يكون هناك معاش اضافي مقابل تنقلات وبدل سكن تتعاون عليه الدولة مع بلديات القرى النائية .

المناظر : هو المربي والساهر على السلوك والاخلاق ، كثيرا ما يساء الاختيار . اما ان يعين المعلم الفاشل أو الذي طلب الراحة من عملية التعليم وأمنت له الواسطة مركز النظارة .

التفتيش : قبل الحرب كان هناك ٣٣ مفتشاً واليوم لم يبق سوى ١٥ أي مفتش واحد لـ ١٥٠٠ استاذ ، فكيف يستطيع مفتش واحد أن يلاحق ١٥٠٠ استاذ ؟

القوانين الشكلية : مثلا كل معلم يدخل سلك التعليم يبقى سنتين كمتمرن ، بعد عشرات السنوات نرى أن جميع المعلمين نالوا التثبيت بعد السنتين . بين آلاف المعلمين لم يحرم واحد لسوء تصرفه وعدم أهليته . كما أن المعلم المضحي والمنضبط يعامل عادة مثله مثل المتهاون والغير منضبط في الترقية الخ ...

فقانون الثواب والعقاب ضروري تنفيذه حتى تعطي المدرسة الرسمية الابتدائية النتيجة المرجوة وتفي بالآمال المعقودة عليها .

« مدرسة خاصة شعبية في صيدا معلماتها دون الشهادة المتوسطة ولكن سهر المديرة الدائم وملاحقتها بالمعلمات والطالبات ودورات خاصة للمعلمات كانت النتيجة أن المدرسة تعطي انتاجاً ممتازاً يشهد له في كل صيدا ومن الدائرة التربوية نفسها » .

الطفوله المتشردة

امامنا نموذج من الاطفال الذين حرموا من التعليم لكونه غير الزامي وتركوا مشردين في الازقة هؤلاء من ٩ ٪ الذين خارج المدرسة .

اسمي يوسف حنا عطية من صور ، عمري ١٢ سنة أعيش في صيدا من خمس سنين ، طردني اخوتي من البيت بعد موت أبي .

السبب ؟ امي مجنونة واخوتي طلبوا مني أن أشتغل واعطيهم سبع ليرات في اليوم وهيدا صعب .

بصيدا بشتغل عند ابو علي بيعطيني ١٣ ليرة في الاسبوع . هل هذا يكفي ؟

١٣ ليرة بيكفوني أكل بروح عالسينما أنا ورفاقي ، بعض المرات اذا زاد معي مصاري بعطيهن لحلمي وابراهيم رفاقي ، بس عند ما أحتاجهن بيعطوني من مصرياتهن .

— من هو حلمي ؟

حلمي صديقي عمره ١١ سنة بيشتغل مع بيو بياع خضرة .

— من هو ابراهيم ؟

كمان صديقي بيشتغل بالمدينة الصناعية بتصليح السيارات .

— أين تنام ؟

بعدما ابتسم وكأنه كان ينتظر السؤال اجاب : احياناً بنام بالشارع أمام دكان أبو حسن بالشتا بنام بقبو تحتي كرتونة وبتغطى بكيس جنفيص .

— هل تلعب ؟

ولم يفهم يوسف معنى السؤال ربما لأنه قضى طفولته بدون لعب .

— هل تدخن ؟

كنت أدخن كثيراً ، بس بطلت الدخان لأنو ابونا سليم قلي انو الدخان مضر .

— ما هو أملك ؟

املي أن ادخل المدرسة واتعلم القراءة والكتابة خصوصاً انو ما بعرف اكتب اسمي . بحب ارجع عالبيت واعيش بعيلة ، بطلب انو عيش حياتي بسلام ولا حدا يزعجني بحب كل الناس وكلهن يحبوني .

تركنا يوسف بعد أن وجد صعوبة كبيرة في الانتماء الى اسرة دار العناية نحن الذين كرسنا حياتنا من أجل يوسف وأمثاله ووددنا لو لم نتركه .

نشر هذا التحقيق في نشرة دار العناية (كانون الاول ٧٧) مع صورة يوسف وبعد فترة من الزمن زارني يوسف وأريته رسمه في المجلة وقرأت عليه النص لأنه لا يحسن القراءة فطار فرحاً عندما رأى صورته وطلب مني نسخة من المجلة فأعطيته اياها . وفي اليوم التالي كنت مارا في صيدا بسيارتي الصغيرة « فولكس فاكن كادة » وفجأة وفي وسط شارع رياض الصلح مقابل سينما ريفولي حاصرني جماعة من الصبية وعلى راسهم يوسف وعرفني على زمرة الرفاق وكما عرف الرفاق علي اني انا الذي نشرت رسمه في المجلة وكان يحمل في يده ما تبقى من وريقات المجلة الممزقة ، وكل منهم كان يطلب مني أن أنشر رسمه أيضاً وتسلقوا أطراف السيارة الصغيرة فخفت من حادث سيارة والشارع مكتظ بالناس والسيارات ومع الجهد سرت

على مهل وتوقفت جانب الرصيف « وحرس امبراطورية الاطفال » يحيط بي . واغتنمتها مناسبة لمد جسر محبة وحديث مع هذا العالم وعرضت على يوسف أن يقدم حلوينة نشر صورته الى الاولاد وناولته قطعة نقدية فاشترى الحلوى وقدمها لهم فخوراً .

هذا مشهد من الطفولة المشردة المتسكعة على الطرقات الغارقة في دخان المعامل والقارعة أبواب المحسنين مستعطية اكفهم . الطفل المشرد والمتسول أبشع مظهر لخيانة حضارة الانسان وهناك أفظع من التشرد هو أن يكون وراء المتسول جماعة من كبار الارض حيث يستغل الطفل أبشع استغلال .

العناية بالطفل قديمة قدمه وتطورها مرتبط بتطور الانسان نفسه ، فالتشريع المنفذ لحماية الطفل من التشرد والاستغلال هو ميزان حضارة الامم ورقيها .

— قيل يلزم بضع سنوات لبناء مصنع .

— وعشرون سنة لتحضير راشد مؤهل لتسيير مصنع .

— ولكن كم يلزم لبناء مجتمع ؟ !

الطفولة واللعب

لا تنبهنا شرعة حقوق الطفل الى ضرورة تعليم الولد وتثقيفه فقط بل تركز كذلك على حاجة الطفل للترفيه عن نفسه باللعب والرياضة .

تعريف اللعب :

١ — نشاط يهيء الطفل الى عمله في رجولته (Croasse)

٢ — نشاط بواسطته يحقق الطفل ذاته وخاصة عندما لا يمكنه ذلك بواسطة نشاط رصين (Chaparde)

معنى اللعب :

للعب قيمة محورية في حياة الطفل ، فالطفل الذي لا يلعب ليس طفلا سوياً . والطفل يتصور المصنوعات والادوات ذات الصلة بحاجاته وأزماته . اذن ليس لعب الطفل أمراً اعتباطياً انما هو :

١ — تماهي .

٢ — تحقيق حاجات .

٣ — علاج لأزمات الطفل .

١ — تماهي :

identifications

اي أن يتصرف الطفل وكأنه الشخص الآخر المتصل به . فيصبح النقد الموجه للشخص الآخر وكأنه موجه له لأن له نفس المشكلات (أب ، معلم ، ممثل) .

٢ — تحقيق حاجات: لا يلعب الطفل عبث بل لتحقيق حاجاته أهمها : حاجته الى النمو الجسمي ، النمو العقلي وحاجته الى الحب والتقدير والشعور بالنجاح ، حاجته الى الحرية والى ضبط النفس للتكيف مع الجماعة وكل هذه الحاجات يلبيها اللعب .

٣ — علاج لأزماته : وفي الطفولة الاولى يسقط الطفل على اللعب مشاكله مثلا :

الطفلة في فترة التدريب على النظافة تضرب لعبتها لأنها توسخت . أسقطت ما تتضايق منه هي على لعبتها أي تخلصت من الاتهامات .

يقول المحللون النفسيون ان اللعب هو لغة الطفل اللاواعية . اللعب هو اللغة والدمى التي يستخدمها الطفل هي كلماته . وذلك في الطفولة الاولى بنوع خاص .

تقول احدى المربيات : انه من خلال اللعب يمكن الوصول الى معرفة الدافع اللاواعي عند الطفل تماماً كما لو كان عن طريق الكلام . ومن خلاله أيضاً يمكن كشف المركبات النفسية . كما ان هناك علاجاً للطفل عن طريق اللعبة الموجهة . وهناك العاب مختصة لكشف نفسية الطفل المتخلف .

اللعب يجمع الاطفال ليتخطوا كل الحواجز الطبقية والطائفيه والسياسية :

جهاد ١٣ سنة ، سمير ١١ سنة ، وكميل ١٠ سنوات ، يؤلفون فرقة لعب ، يجتمعون عادة أيام العطلة وبعد أن يلعبوا سوية يخبرون بعضهم مشاكل الاسبوع وهمومه ومن وقت لآخر يلتقي معهم أحد شباب الحي سامي ٢٢ سنة يفكر معهم ويساعدهم . في الحي كان يعيش ثلاثة أطفال أرمن وكانوا في شجار دائم معهم . في احدى الاجتماعات بعد أن لعبوا طويلا تناقشوا سوية وقرروا أن يبتعدوا عن المشاكل ودعوا الاولاد الارمن الى اللعب معهم ، بعد اللعب قرروا أن يعيشوا سوية بسلام .

— الاولاد يقربون الاهل لبعضهم البعض وهذا ما نلاحظه في أعياد المدارس المختلفة المشارت والطوائف وفي المخيمات الكشفية .

اهمية وجود حركة أو ناد يلتقي فيه الاطفال في الحي أو القرية

— كلود ٨ سنوات انضمت الى نادي الاطفال في احدى القرى وشعرت بسعادة كبيرة حتى أنها قالت يوماً لوالدتها : « أفضل اجتماعاتي مع رفيقاتي على كل شيء **ولو أعطوني مال الدني لا أتركها** » .

الأطفال يتجمعون ويفتشون عن مكان للعب واذا لم يجدوا يتسلقون أسوار المدارس ليلعبوا واني اذكر حوادث طريفة للاولاد هم أنفسهم وضعوا اليد على بيوت قديمة مهجورة وحولوها الى نواد لهم بعد أن كانوا يجتمعون في الصيف تحت السنديانة أو الزيتونة .

ان أطفالنا بحاجة الى ملاعب ومنتزهات وجنائن وهذا ما كنت أراه بألم في النفس عندما كنت أزور أوروبا أو استراليا حيث فيها في كل حي أمكنة للاطفال . ففي كل صيدا لا يوجد مكان مختص للاطفال الا بعض ملاعب المدارس الخاصة وفي وقت الدوام فقط . وكذلك في معظم قرى الجنوب وأظن أيضاً في معظم أنحاء لبنان .

خاتمة

ونخلص الى القول ان الاولاد في حياتهم العفوية وفي عملهم يحققون عالماً آخراً ويسعون الى استنباط وسائل خاصة لتغيير عالمنا ، لتغيير الاشخاص ، لتغيير ذواتهم كذلك .

— ما هو هذا العالم الجديد الذي يحققه الاطفال ويسعون الى بنائه ؟

انه عالم يريدون أن يمارسوا فيه حقهم النقدي تجاه الواقع فيؤكدون أمام الآخرين وأمام أنفسهم حقهم بالوجود في عائلة واعية ، حقهم بالتربية المدرسية وباللعب الذي هو غالباً ما يكون محتقراً من مجتمع الكبار .

في محاولة للوقوف في وجه النزعة الفردية المتزايدة في العالم اليوم، يسعى الاولاد الى تنمية القيم التي بواسطتها يؤكدون أن الشخص لا يمكن أن يعيش منعزلا : العدالة للجميع خاصة في المدرسة حيث يرفضون أن يعاملوا حسب معطياتهم المادية ، التضامن في الحاجة أنهم يتقاسمون الخبز والالعاب. الصداقة الحية التي يعيشونها فيما بينهم فوق كل حواجز التفرقة الطبقية والطائفية .

دور الكبار : ان الاولاد لا يبنون وحدهم هذا العالم فالشباب والكبار هم بالدرجة الاولى الملزمون بمحاربة المظالم الاجتماعيه وضياع الشخصية . كل يساهم على طريقته في بناء عالم جديد أخوي ومتضامن .

ان بناء هذا العالم لا يخضع لتطور خطي متكامل . انه يقوم على تخطيات ثابتة ، ودائمة التجدد . ففي الواقع ان الاطفال يحملون في ذواتهم نصيبهم من خطيئة هذا العالم . واذا كانت الصعوبات والفشل أحياناً وسائل تساعد الاطفال وتطورهم فانها غالباً ما تجعلهم ضحايا لمواقف وتكييفات شخصية وجماعية لا يستطيعون أن يتخطوها وحدهم . وكم بالاحرى اذا أسيء توجيههم فمن زرع الريح سيحصد العواصف.

الانسان في لبنان أهم ما نملك من ثروات علينا أن نحسن اعداده ونؤمن له المناخ اللازم لنمو متكامل ليتمكن بدوره غداً في المساهمة بعملية بناء لبنان وتطوير انظمته نحو الافضل ليكون لبنان وطناً للانسان .

★ يوم السبت كان الكبار والصغار على موعد مع « فرقة السنابل » . فقد حضر العرض الشيق للدمى المتحركة، ما يربو على الف شخص . وكانت فرحة الاطفال كبيرة . فضحكوا وصفقوا ، وغنوا ..

طوال ساعة ونصف الساعة عاش الاطفال عالمهم . عالم البراءة ، عالم الفرح ، عالم السعادة ، عالم الغد ...

★ اليوم الاخير من الاسبوع الثقافي عرض فيه الفيلم البلغاري « الاولاد يولدون بدون أشواك » .

ستة أيام كانت مليئة بالامل، أمل الحياة الهادئة الواعدة بمستقبل الطفولة السعيد ، أطفال لبنان وأطفال العالم ..

ستة أيام زار المعرض الفني الذي اشترك فيه ٢٤ فناناً ، ما يربو على ١٠ آلاف شخص.

المناقشة

بعد هذا الاسهاب القيم الذي جاء على لسان شخصيات اجتماعية مسؤولة اختتمت الزميلة عزة الحر الندوة بكلمة صغيرة جاء فيها :

نحن متأكدون اننا لا نستطيع أن نفي موضوع الندوة حقه في لقاء واحد .

اننا ، بالتعاون مع المنظمات والمؤسسات التي تعمل في هذا الحقل ، سنسعى جاهدين من أجل تطبيق مبادىء اعلان حقوق الطفل في لبنان . علماً اننا واثقون أنه لا يمكن تطبيق هذا الاعلان الا بقرار من الدولة .

ووزعت في اليوم ذاته الشهادات على الفتيات اللواتي أكملن الدورة الثالثة للضرب على الآلة الكاتبة والخياطة في مركز اللجنة الرئيسي .

في الصورة السيدة جوريه غريبة ، عضو الهيئة الادارية والآنسة سينا الخليل مسؤولة الدكتيلو توزعان الشهادات .

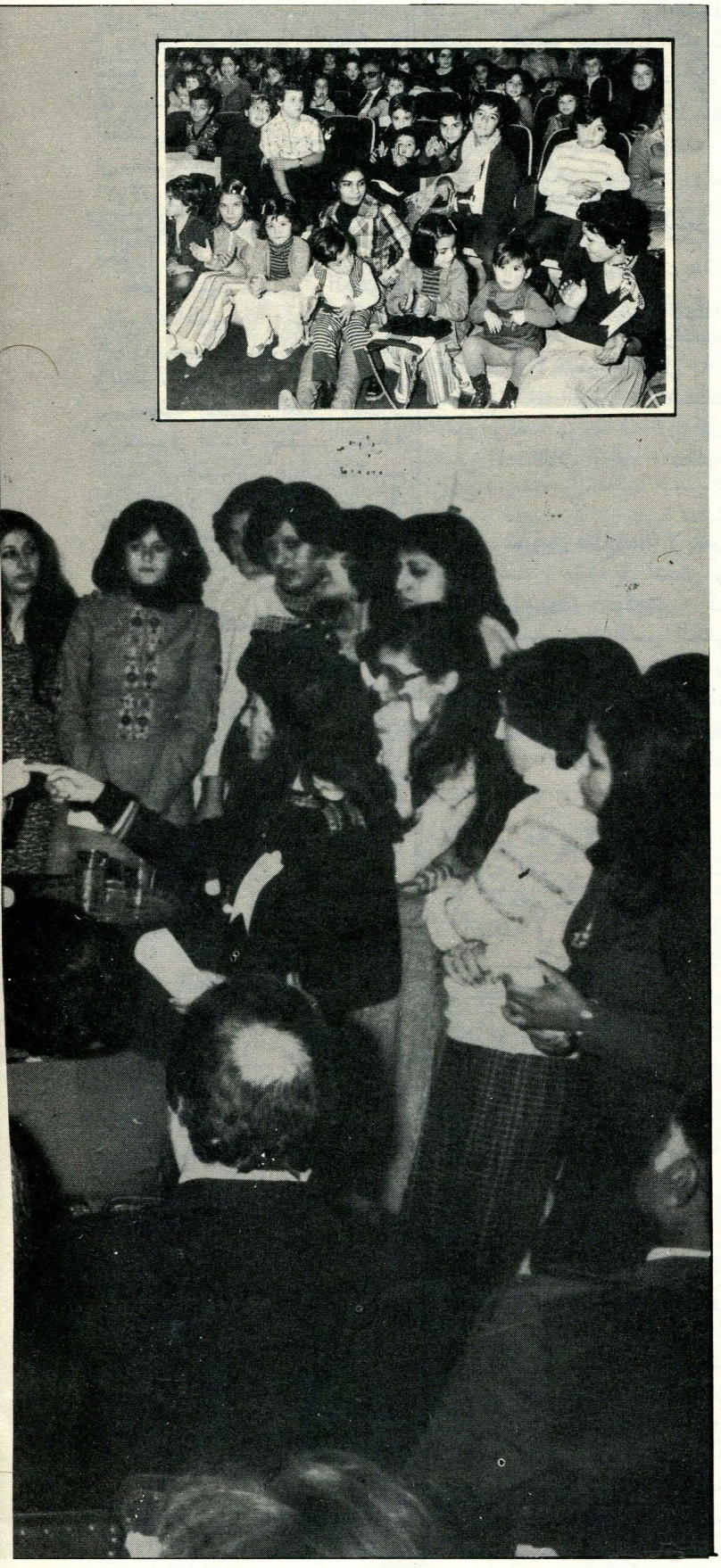

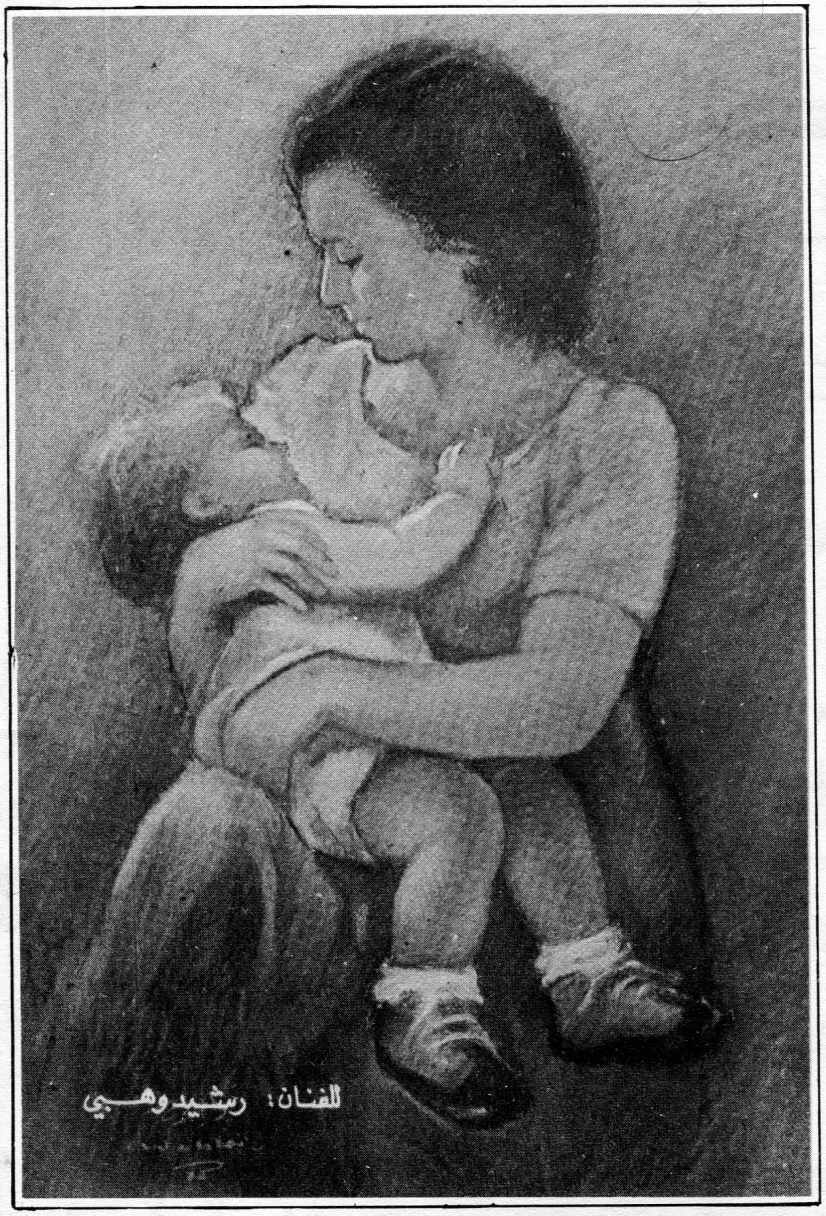

الاستاذ هاني ابي صالح

يرد على اسئلة

وقضايا المرأة،

حول المعرض الفني الذي

اقامته لجنة حقوق المرأة

في الاونسكو بمناسبة

عيد الاستقلال والسنة

العالمية للطفل.

١ ــ في معرض لجنة حقوق المرأة اللبنانيه تظاهرة فنيه وطنية. كيف تنظر الى هذه المناسبة؟

من الطبيعي أن ترافق الفنون حياة الشعوب عن كثب . لا سيما الاحداث الهامة في حياة كل منها .

فالمعرض الفني الذي اقامته لجنة حقوق المرأة اللبنانية بمناسبة عيد الاستقلال اللبناني يسد ثغرة ويسجل ذكرى غالية لدى شعبنا ، خاصة في ظروف يتلمس فيه هذا الشعب معنى وجوده العميق ومعنى كفاحه وتطوره.

قلت ان هذا المعرض يسد ثغرة لأن مفهوم المعارض الفنية الرسمية والخاصة قلما حاولت أن تقترن في لبنان مع أعياده الوطنية . وهذا نقص فاضح شعرت به لجنة حقوق المرأة فأتت بادرتها تذكر الرسميين والجمهور والفنانين انفسهم بأن للرسم والنحت دوراً هاماً في تخليد الوطن وباجمل مجال تعرفه الشعوب الراقية.

٢ ــ أرى بأن للمعرض قيمة فنية تمثلت في الكثير من اللوحات، وخاصة تلك اللوحات التي لامست بشكل أو بآخر الحرب اللبنانية ، كما ان المعرض أبرز تيارات عديدة. فماذا تقول ؟

ان الاعمال التي ضمها هذا المعرض تكمل وبالروح ذاتها الاعمال التي وردت في معرض لجنة حقوق المرأة في العام السابق . اي انها حاولت أن تهدف الى ابراز ناحية من نواحينا الوطنية والانسانية .

فمعرض السنة السابقة تركز حول فكرة الاستقلال بصورة عامة والمعرض

الحالي أتى تركيزه حول موضوع الطفولة والاستقلال .

والكل يعرف أهمية الانسان في كلا الموضوعين فكأنما وعى الفنان اللبناني حين طلب منه أن يتناول موضوع الاستقلال والطفولة ان له نداء نبيلا ورسالة مشرفة يستطيع أن يوجهها لمجتمعه وللعالم أجمع . وان الفن لا يدور بالضرورة حول معادلات تجريدية أو مواضيع مترفة للمترفين .

عرف الفنان كيف يفجر في هذين المعرضين تعبيره الانساني والفني معاً . فأتت الاعمال تعكس الهموم التي خلفتها الصراعات القائمة في لبنان منذ أربع سنوات . لم يبق الفنان اللبناني ذلك الانسان الصامت والهامشي بالنسبة للاحداث .

تناول الفنان اللبناني مواضيع الحرب والسلم والطفولة بأساليب شتى من واقعية ورمزية وسوريالية . تركزت اللوحات في مواضيع واضحة مهما تنوعت أساليبها الفنية وارتقت. فاستطاع المشاهد أن يشارك الفنان التأثر والانفعال مشاركة مخلصة .

ان مثل هذه الاعمال بعيدة كل البعد عن الرسوم الصالونية والاساليب التي تفتقر الى موضوع التي تلهث وراء الاقتفاء الثقافي الفني الدائر في العالم ناسية أو متناسية همومنا القريبة ، وجمال طبيعتنا المشرق . فالفن الذي ينقصه رسالة ينتهي الى حرفة وحيلة محدودة الافق والطموح .

٣ ــ وأرى أيضاً ، أن بعض الفنانين لم يقدموا شيئاً جديداً ، ربما تكون لديهم أعمال لم يقدموها . هل هذا مرتبط بارتباك الحركة التشكيلية اللبنانية ؟ أم لذلك مبرر آخر ؟

انا لا أنظر الى العطاء من ناحية الجديد والقديم فهذه تعابير سهلة يلجأ اليها الناقد أو الفنان الموتور .

انما المطلوب هو الاصالة في الاعمال وأن يستوحي الفنان من محيطه الخارجي والداخلي معاً . وأن يعكس باخلاص ما يشعر به فهي الطريق المفضلة للاقناع .

لا شك أن بعض الفنانين يبرز وانبعض تأتي أعماله في نطاق العادي لكن الاهم من كل ذلك أن ينضبطوا جميعاً في الجهد الفني الجدي المتوافق مع التعمق في المجال الانساني الوطني وفي مجال الطبيعة اللبنانية والمحيط الذي يعيش فيه انسان مجتمعنا .

قبل أن نبوب الاعمال الفنية بتعابير « يفبركها » بعض الفنانين والفنانات والنقاد ليقعوا ضحيتها عن وعي أو لا وعي ، علينا أن ندرك أن سر ارتباك الحركة التشكيلية في لبنان وفي غالب بلدان العالم كامن في مخطط كامل لهدم تراث الشعوب عن طريق افراغ الفنون من كل طابع انساني ووطني .

ومن أساليب هذا المخطط الخطر رمي كل عمل بناء لروح المجتمع بالنعوت : « قديم » ، « واقعي » ، « ليس فيه من جديد » ، « لا يثير الحواس » ، « فن البؤساء » الخ ...

٤ ــ ذوق المرأة اللبنانية ، ليس منفصلا عن الذوق اللبناني العام . فالبرجوازية تزين الصالونات بما يتناسب مع حاجات البيت ونحن « قضايا المرأة » ننظر الى الفن من وجهه نظر أخرى ، فماذا تقول . وماذا يمكن أن تقدم الفنون التشكيلية على الصعيدين الاجتماعي والوطني .

اني أسجل هذا التحول في مفهوم النشاط الفني لدى الفنان أولا ولدى ربة البيت اللبنانية في اقتنائها العمل الذي سيضيء منزلها وينفخ فيه الروح .

من محاسن التحول الاجتماعي الحاصل في لبنان حالياً أن المرأة اللبنانية ، لأي طبقة اجتماعية انتمت ، لا تستطيع بعد الآن الاستسلام للشراء الطائش في الاعمال الفنية . وهي لا تستطيع الانجذاب بعد الآن للتعليقات الفنية التي تمس في هذه الظروف أكثر ما تمس قلبها الدامي وجراحها النازفة .

ان مواجهة الحياة بجدية بات مطلباً اجتماعياً شاملا . وفي مجال الفنون بشكل خاص أرى أن الفن

الذي يبتعد عن الحياة والمجتمع والبيئة والقواعد الفنية الثابتة يصبح فناً بلا غاية يحكم على ذاته بالزوال .

٥ ــ لماذا لا تجري في لبنان معارض دائمة . دون أن تقتصر على المناسبات . وخاصة أن المعارض الجماعية والخاصة تعرض الاعمال للنقد وللجمهور . وبالتالي تحدث تطويراً على صعيد التشكيل . فما هي أسباب غياب المعارض الدائمة ؟ وهل لك رأي آخر؟

ان المعارض الدائمة ضرورية ولا شك وتحدث كذلك تطويراً هاماً على صعيد التشكيل . لكنها تتطلب مجهوداً خاصاً من المسؤولين الرسميين وتتطلب وجود وزارة للثقافة والفنون مع رصد المال الكافي لذلك وتسليم هذه المهمة الى أصحاب الرؤيا للتوجيه الفني والثقافي النافع للبنان .

أما المعارض العامة الرسمية والخاصة التي عرفها لبنان منذ فجر الاستقلال حتى الآن ، فأتت ، بفقدان الحد الادنى من الاختيار والتوجيه ، متفاوتة القيمة من حيث الاعمال ولا تهدف غالباً لأكثر من العرض للبيع والشراء ــ اذا كان من شراء !

ازاء هذا الانحلال الفني الذي تكرسه تلك المعارض نرى أن بادرة لجنة حقوق المرأة كما أسلفنا تسد ثغرة هامة في حياتنا الفنية الواضحة الهوية والهدف .

الوجه الآخر

أمس اليوم وغداً علاقة متلاحقة متداخلة يمكن ببساطة تقسيمها الى فترات ومراحل !!

الماضي الحاضر المستقبل : لا فواصل ولا حدود ولا حواجز بل ترابط تشابك تبادل أدوار في داخلها الغربة تؤلمها التناقض يرعبها الصراع لا يتوقف من هي ؟ لمن هي ؟

كيف تحدد سلوكها ؟ هل الماضي انتهى ؟ أو أنه يعيش في كل خلية بذاتها .

هل تستطيع أن تستقل عن ماضيها وتنتقل الى حاضرها بشكل بسيط كما تنتقل عقارب الساعة من يوم لآخر ؟ !!

أسئلة تنهمر عليها دون جواب فتزيد من حيرتها وتزيد من غربتها فيتصاعد معها الصراع وتبتعد نقاط الالتقاء فتنقسم الى محورين : محور في الماضي الذي عاشته ومحور في أفق يضيء !!

متى بدأت القطيعة ؟

لا تعلم بدقة فلقد تلاشت النقطة في الزمان ، وتراكمت العناصر بهدوء لا تستطيع معه تحديد ساعة الانطلاق ومسرى شعورها !!!

عاشت اثنين وعشرين عاماً ملتصقة بهم ، بعائلتها ببيئتها ، كانت ترى العالم من خلالهم وتحدد خطواتها بمقاييسهم ، كانت بمثابة الظل تتحرك دون ادراك دون هدف سوى ارضاء رغباتهم ، والاكتفاء بتنفيذ توقعاتهم ، أسيرة لعاداتهم ، لتقاليدهم وأحكامهم ..

لم تكن تدرك ذلك ، كالآلة في جهاز ضخم تسير بمقتضى سيره وتتحرك حسب أوامره ، سجينة للبيئة وتابعة للتقاليد . لم تشعر بأي ظلم ، لم تعرف عالماً خارج عالمها ، وأفكارا خارج أفكارها ، بل تعلمت أن كل فكرة خارج اطار تفكيرها .. تفكيرهم هي هرطقة .. اقتبست مفاهيمهم ، ارتاحت لتلك المفاهيم ولذلك المحيط الذي يطوقها ، اقتنعت بقيمهم وتفسيراتهم ، لم تفكر قط بأبعد من ذلك ، لم تبحث قط عن الوجوه الاخرى للحياة .

سلكت ضمن هذه الدائرة ، وطبعت سلوكها بأكثر وأدق ما يمكن من النسخ لما يرغبون ..

حياتها الخاصة ، أفكارها أحلامها حتى بأبسط مظاهرها قيدتها العادات الموروثة وحددتها تقاليد البيئة وأحكامها ..

لم تحاول مطلقا أن تقفز أو تبدل رتابة حياتها ...

تتذكر الآن بحرقة بألم دفين تلك الحادثة التي دفعتها لتشارك بتقوية صنمية العادات ..

منذ ثلاثة أعوام ، خيم الوجوم في البيت وانتشر هدوء ينذر بالعاصفة ... فلقد رجع شقيقها عصام بعد تخرجه من جامعة ليون في فرنسا وبرفقته زوجة شابة جميلة عالية الثقافة خفيفة الظل ، ولكن كل حسناتها لم تخفف من وطأة جريمته ...

لقد كانت حسب تعبير والدها ليست أجنبية ومن دين آخر فحسب بل فتاة لا حسب لها ولا نسب من عائلة عادية .. فقيرة ...

نعم فقيرة فلا حبها لعصام ولا طيبتها وجمالها استطاعت أن تفتح ثغرة في سور العائلة ولم تستطع شتى المحاولات أن تلين قساوة والدها ، وكانت النتيجة أن عصام رجع بزوجته الى فرنسا وأعلن القطيعة ...

وهي نفسها كانت الى جانب والدها الى جانب العائلة وساهمت بشكل سطحي وظالم لتؤثر على عصام ليترك من أحب ويعود الى البيت ...

والآن ابتدأت أحرف القطيعة تكبر وتتضاعف تصيبها هي بالصميم ، وكان للقطيعة أيادي خفية تجذبها ، بعنف تهزها هزاً ، تبعدها بعيداً عن ... ذاتها ...

نعم عن ذاتها ، ذاتها التي عاشتها سنين طويلة ، ذاتها المحافظة القديمة ، ذاتها هو تعبير مصغر لبيئتها ، ابتدأت القطيعة مع نفسها وامتدت ، تعمقت وتصارعت معها سنين وبعد ذلك تقف عارية الآن أمام ذات جديدة غريبة محتقرة وممقوتة من العائلة ...

ذات رأت بعض ما يجري خارج حلقتها ، ذات تبحث عن مضمون واسع متجدد متطور أبداً .

واستطاع هذا الجديد أن ينتصر على مقاومتها ، أن يغيرها ، أن يعصف بها ، وابتدأ بالتدريج يبرز من خلال تصرفاتها ، يبرز ويصطدم بالمقاومة مقاومة الحلقة ، البيت ، الافكار ، العادات ... ويا للغرابة فهذا الشعور الفتي رسخ في الصراع ، في المباراة .

ورويداً رويداً أصبحت غريبة عن البيت ، معزولة ، أصبحت هدفاً لشتى محاولات القسوة واللين لتعود الى الحظيرة ، لتعود الى ما كانت عليه ... وكلما زادت المحاولات كلما كانت تتمسك أكثر بهذا الجديد ...

أأنت سميرة ؟

صدمها أمس سؤال والدها ، ولكن للسؤال مبرراته فهي ليست سميرة التي عرفها بالامس انها سميرة اخرى .. سميرة تسير خطوات نحو غد مجهول الآفاق ... ولكن سيرها سيقطع آخر علاقة لها بماضيها وهذا ما يمزقها ، لم تستطع أن توفق ما بين علاقتها الماضية وبين رغباتها الجديدة وتطلعاتها الربيعية الواسعة الامتداد .

ولكن أصحيح ما تتهم به ؟ أصحيح أنها تركض وراء عاطفة عمياء وغد مجهول ومغامرة ؟ وبأنها تضحي بالسعادة والهناء من أجل سراب ؟ وأكثر من ذلك أصحيح أنه هو المسؤول عن كل ما جرى ويجري ؟ هل كميل دفعها الى هذا الخضم من البلبلة الفكرية ؟؟؟؟

بالضبط لا تدري ، لا تستطيع وضع الفواصل والحواجز والتواريخ لا تستطيع تحديد دور كميل ، دورها ودور الآخرين ، ولكن بقليل من الجهد تستطيع أن ترى بوضوح أهم نقاط التناقض بين ما هي عليه اليوم وما كانت عليه في الامس ...

قطعت حبل أفكارها أغلقت الكتاب واتجهت الى باب غرفتها ...

انها سامية شقيقتها ، الوحيدة التي تزورها في غرفتها الخاصة بعدما أغلقت الابواب بوجه كميل ...

ـ عندنا بعض الاصحاب الاتراقبنا الى سهرتنا يا سميرة ؟ ..

لم تكن لهجة سامية يشوبها الرجاء والتمني والعاطفة فحسب ، بل برزت تلك المعاني وتجسدت عبر تقاطيع الوجه الباسم المتأمل والعينين الدافئتين السوداوين . تربطها بسامية رابطة الاخوة والحب المتبادل بل أكثر من ذلك أنها الرابطة الوحيدة التي لم تستطع القطيعة المفروضة والعزلة العائلية أن تقضي عليها ... وهي متمسكة بهذه الرابطة متلهفة لبقائها ... ولكن الاصدقاء من هم هؤلاء ؟ انهم مونا وعادة ، أحمد ونزار ، نفس الشلة ، نفس الوجوه ، نفس الافكار الموروثة المتعفنة المحوجة ، ونفس النكات المجترة ...

لم تتردد طويلا وانسابت من الغرفة دون نظرة استطلاعية الى المرآة انها تشاركهم السهرة ارضاء لسامية وهرباً من أفكارها المتلاحقة الضاغطة على أعصابها ...

ـ الاستاذ حميد .. أختي سميرة ...

بهذه العبارة المقتضبة قدمتهما سامية لبعضهما قبل أن تشارك الآخرين مجلسهم ...

في الثلاثين أو الثانية والثلاثين هادىء مكتنز الوجنتين أبيض البشرة مربوع القامة ، يرتدي بذلة رمادية وعقدة عنق زرقاء سماوية ، يوحي بالثقة والاحترام ، وبعد عبارات المجاملة الاولى شعرت بأنه يركز اهتمامه بها ومن خلال تصرف الشلة المتزن ، ومن الاحاديث المتفرقة تبين لها بأنه مركز احترام الجميع ...

مضت السهرة أخف وطأة مما كانت تظن . موسيقى أحاديث متنوعة بينت ما لحميد من ثقافة عالية ولباقة بالحديث مستحبة ...

ـ والآن ما رأيك ؟

ـ بماذا يا سامية ؟

ـ بحميد ...

من خلال سؤال سامية تأكدت مخاوفها ـ مؤامرة العائلة ، الطعم البديل ...

لقد استدرجوها للسهرة وقابلوها به ليكون بمثابة المنقذ لسميرة يرجعها الى الدائرة الى البيئة وليكون البديل عن كميل ...

شعرت بمرارة ، انهم يحتقرونها لا يفهمونها ، يحاولون رشوتها ، رشوتها برجل جميل مثقف مجرب لابعادها عن الطريق الذي اختارته ...

عبثاً يحاولون ، فهذه الاساليب لا تجدي نفعاً بل اكثر من ذلك ستعمق الهوة بينهم وستبعدها اكثر فأكثر عنهم انها تحتقرهم تمقتهم كونها كانت هدفاً لهذه المحاولة الرخيصة التي كشفت عنها سامية بهذه العفوية والتسرع ...

الاستاذ حميد به كل ما يروق لفتاة ولكن بالنسبة لها سجن ، نفس الافكار الهاربة منها ، صنم من أصنام الماضي ، عبد للعادات ، دون تجدد ، تجسيد لأفكار شاخت .

لا ، لا ، الاستاذ حميد ليس لها ، انه نقيضها ، انه عدوها ...

سارت الايام غرقت سميرة أثناءها في تحضير الامتحانات الاخيرة في الحقوق امتنعت عن الخروج الى الجامعة حوصرت في غرفتها بين المؤلفات والمراجع .

تقدمت للامتحان دون مبالاة استقبلت النتيجة : نجاح بمعدل باهر ... هذا يعني الانقطاع عن الجامعة يعني البعد عن محيطها الجديد ، البعد عن مصدر أفكارها وتصوراتها الجديدة ، البعد عن امكانات لقائها الدائم بكميل ...

على مائدة العشاء التقت العائلة أصر الجميع على سميرة لمشاركتهم العشاء بمناسبة نجاحها ، وبشكل آلي توزعوا مراكزهم ، والدها على رأس الطاولة ووالدتها وشقيقها سامر من جانب هي وسامية من الجانب الآخر ...

والآن لنشرب نخب نجاح سميرة ونخب مستقبلها ...

امتدت الايدي ببطء ورشفت الشفاه بعض النبيذ ...

بعد العشاء بدأ والدها الحديث قائلا :

ـ سميرة انني اتفقت مع الاستاذ حميد على أن تقضي فترة التمرين في مكتبه وبعد عامين يكون لك مني مكتبك الخاص ...

ـ لا لن أتمرن هناك .

ـ لماذا ؟

ـ انني تعاقدت مع أحد الاساتذة لأتمرن عنده .

ـ أهو استاذ مشهور ؟

ـ انه شقيق كميل ...

انتفض والدها قائلا :

لا كميل ولا شقيق كميل بل عند الاستاذ حميد أو لن تخرجي أبداً من عتبة البيت .

نعم وصل التناقض لنقطة الصفر ، نقطة الحسم ...

صورة الجدة على الجدار ، تتراقص أمام ناظريها بحراً من التقاليد ، من الحواجز ، من المفاهيم البالية يكاد يقضي عليها ، يطمسها .

ذاتها تتفتت ، تتمرد

لا لن تتحول الى قطعة زينة في البيت

لن تبقى منتظرة عريساً على صورتهم ومثالهم

لن تبدل نبض حياتها بصنمية دائمة الجمود

لن تطفىء النور ولن تتحول الى عجينة يلتذون تجديد صيرورتها شكلها ومضمونها ..

الماضي يجذبها الى ظلماته

ولكن كميل الضوء الافق البعيد ينتظرها

فانطلقت ...

الطفل يتجاوز الاهتمام الاحتفالي بسنته العالمية

بقلم
نجاة ابراهيم زيان

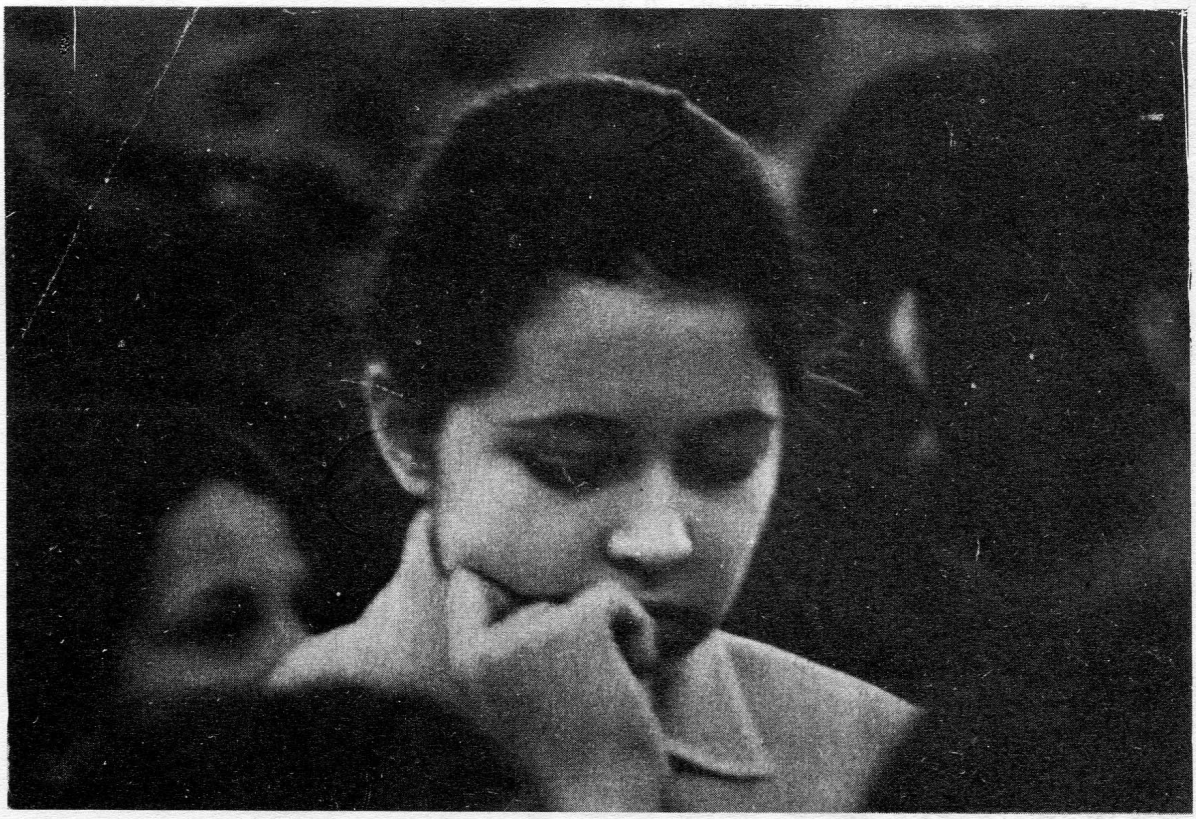

سنة واحدة ، قد لا تكفي للطفل والطفولة ككل ، اكان ذلك من اجل تكريمه أم فهمه أم الاهتمام به وتسليط الاضواء عليه باعتباره نقطة الدائرة في الحياة ، فيه تبدأ الحياة ، ومعه تنمو . فالطفل عالم قائم بذاته مليء بالحيوية ، ويعتبر كلا متكاملا يحتاج اكثر من غيره الى ان يكون موضوع فهم ووعي من الآخرين .

واذا كان الانسان عالماً مغلقاً ، منطوياً على الكثير من اسرار النفس والذات الانسانية ، فان الطفل خاصة ، ذاك الانسان الصغير ، يعتبر بداية تلك الذات الانسانية ، ويشكل اقتحام اعماقه بداية اطلالة على عمق الذات الانسانية كلها . ألم يجد « سيجموند فرويد » S. Freud في الطفل وسنواته الثلاث الاولى ، مختصر الشخصية وكثافتها المتراكمة خلال تقدم السنوات ؟

ان هذا التمييز بين ذات الطفل وذات الفرد الكبير لم يكن مقبولا يوماً ، لأن الطفل كان يدرس من خلال دراسة الكبار ، وكان علم النفس العام يتولى هذه الدراسة دونما وقوف مطول عند الطفل . كان الانكباب على الطفل هو للحظات ، دون أن يشكل هدفاً للدراسة بحد ذاته .

أما الآن فأصبح الطفل موضوعاً قائماً بذاته ، أو الموضوع المباشر والوحيد لعلم خاص به ، هو علم نفس الطفل . ولقد شكل نشوء علم خاص بالطفل وبنفسيته ليس تكريماً احتفالياً به ، وانما ضرورة علمية وانسانية ملحة لما لدراسة الطفل من اهمية ان بالنسبة للطفل ذاته أو بالنسبة للانسان ككل .

ويبدو جديرا بنا ، ونحن نكرس عاماً للطفل ، أن نسلط الضوء على علم النفس الخاص به الذي مكننا من أن نخترق حجبه ونسبر غموض ذاته لنسير بها باتجاهات الطموح والارتقاء الانساني . لذا فان الاسترشاد بعلم نفس الطفل في حقل التربية والتعليم يعتبر ضرورة ملحة في الاحوال الطبيعية التي تسير فيها الحياة سيرا طبيعياً وفي سياق متواصل عادي يسهل على الطفل التأقلم معه . فكيف اذا كان الاطار المحيط بحياة الطفل ، هو ما أحاط بحياة أطفالنا طوال سنوات الحرب في لبنان ، تلك التي سببت الاضطراب في سياق الحياة المتواصل بشكل عام ، وفي سياق حياته بشكل خاص ، ذاك الاضطراب الذي حفل بكل ما هو مفاجيء ومثير ومخيف أحيانا كثيرة لهذا الطفل ؟

ولقد تمثل الاضطراب في تلك الاسئلة التي كان يطرحها الطفل في لبنان خلال سنوات الحرب الاربع وما زال . ومنها : لماذا لا يستطيع اللعب حيث يريد ؟ لماذا هذه الاصوات من رصاص وانفجارات ؟ لماذا ذلك الخوف ؟ وما دوره في ذلك كله ؟

كلها كانت علامات استفهام ترتسم على وجهه وفي حياته اليومية بشكل عفوي دون وعي كاف بها .

الطفل ومحيطه

ان علم نفس الطفل شكل ضرورة ملحة لا غنى عنها في الحقل التربوي ، وذلك لما أتاحه من الملم بمراحل النمو وبضرورة مراعاة وفهم تلك المراحل في أي اجراء تربوي يتخذ . هذا العلم لا يستطيع فهم الطفل خارج الاطار الحياتي الذي يعيشه ويحيط به . فاذا كان من الخطأ الفادح عدم التعرف على نفسية الطفل في أي توجيه تربوي اليه فان الخطأ يصبح مزدوجاً في حالة اهمال الاطار الحياتي للطفل والذي يعرف بالمحيط الاجتماعي خاصة اذا كان ذاك الاطار قد تعرض — مثلا — لما تعرض له الاطار الحياتي العام للاطفال وغيرهم في لبنان ، من اضطراب .

واذا كان تفكير الطفل غير

معروف لدى الراشدين ، الى درجة يبدو لهم سرا ولغزا ، فان ما يمر بالطفل من اضطراب في حياته ، انما يجعله مجهولا ومحاطا بالاسرار والالغاز أكثر فأكثر .

ان من الصعب أن يعرف أولياء الاطفال ما يجري في نفوس اطفالهم في الحالات الطبيعية للحياة ، وفي المسار اليومي المتواصل العادي لها ، فكيف بأولئك الاولياء في حالة أطفال الحرب والاضطراب الاجتماعي والاقتصادي ؟

ولسنا هنا لنغرق في النظريات ، وانما نشير الى بعضها لنتمكن من كشف الربط بين الطفل والمحيط العام الذي يعيش في اطاره ، فالراشدون ، كما يرى البرت مايو Albert Miuot الاستاذ في جامعة السوربون ، اذا ما عجزوا عن الغوص في نفسية الطفل عجزوا بالتالي عن فهمه وابتعدوا عن العدالة في معاملته . وهذا العجز عائد لجهل الراشدين بنفسية الاطفال وتناسيهم بأن للطفل نفسية مختلفة عن نفسية الكبار . وبالقياس نفسه فان نفسية الطفل تختلف في تلقيها للمحيط العام الذي يشكل اطار حياته عن تلقي الراشدين لذاك المحيط أكان في حالة انتظام أو في حالة اضطراب .

كما اننا لسنا هنا لندرس آثار اضطراب المحيط ومسار الحياة العامة على حياة الطفل — من مثل ما حدث في لبنان — فهذا يحتاج الى الكثير وخاصة يحتاج الى دراسة يقوم بها فريق من الباحثين والدارسين لتشعب الموضوع وتنوع مشكلاته .

لكننا سنحاول التأكيد على ادوار أساسية تقوم في قاعدة علم نفس الطفل ، هذا العلم الذي يجد أن النمو ومراحله ، أي نمو الطفل ، هو أبرز مواضيع الدراسة .

منطلق فرويد

لقد استطاع « فرويد » Freud أن يتصور النمو من خلال التقاء مبدأ اللذة بمبدأ الواقع واتجاه « الليبيدو » Libido نحو الاشياء الخارجية . ويمر « الليبيدو » في رأيه بتطورات عديدة خلال نمو الطفل ، فيتركز أولا على الفم ثم على الشرج وبعدها على العضو الجنسي ثم يمر بمرحلة كمون ، الى أن يستفيق بعنف عند البلوغ ، ويصل الى النضج خلال المراهقة . ويتخذ معناه الطبيعي في الانسان .

ويعتبر « فرويد » الى جانب ذلك أن النمو عرضة للتثبت والتقهقر ، بمعنى أن الليبيدو (الشهوة) يقف عند طور من أطوار النمو الجنسي ويتقاعس عن الانتقال الى طور جديد ... ويتابع فرويد تحديده للنمو لدى الطفل فيقول ان شخصية الانسان تتركز في خطوطها الاساسية في السنوات الاولى من حياته أي في مرحلة السنوات الخمس الاولى .

وقد تبدو النظرية الفرويدية ميكانيكية بعض الشيء ، لكنها في الواقع خط عام تتكاثف حوله نظريات وآراء ووجهات نظر عديدة ، أحيانا تتناقض معه وأحيانا كثيرة تتكامل معه . وفي الحالين يبدو النمو أساسيا ومهما في دراسة الطفل ونفسيته .

وكم هو مهم درس أثر الاضطراب في المحيط الحياتي للطفل على نموه . لا جدال في ذلك ، ان تقطع الحياة العامة واضطرابها وارتباك مسارها اليومي ، كلها تشكل مؤثرا فعالا في نمو الطفل لا توقفه بقدر ما تجعله نموا مضطربا غير متوازن . ومجددا نحاذر تحديد اتجاهات أثر الاضطراب المحيط على نمو الطفل . لكننا نؤكد ذاك الاثر ، السلبي أو الايجابي ، ونعتبره أثرا فعالا ومباشرا .

واذا كانت الاشارة الى النظرية الفرويدية في علم نفس الطفل هي من الامور الاساسية ، فان أمورا أساسية أخرى نجد أهمية التركيز عليها في هذا العلم واتجاهاته منها :

أولا — اذا كان ممكنا القول بعدة سيكولوجيات عامة ، فان سيكولوجية الطفل هي عدة سيكولوجيات أيضا : فهناك سيكولوجية الطفل عام ١٨٨٠ مع « برييه » ، والتي ليست كسيكولوجية الطفل عام ١٩١٠ مع « بالدوين » ، ليست مثلها عام ١٩٤٠ مع « ڤالون » و « بياجة » ... هناك خط مشترك بين تلك السيكولوجيات ... لا جدال في ذلك ، لكن فروقات من مرحلة الى مرحلة يبدو ضروريا القول بها وتحديدها ، وذلك بسبب ما تشهده المراحل من تغير اجتماعي واقتصادي ينتقل الى حياة الطفل ويؤثر في نفسيته .

الخطوط الكبرى والمعطيات الثقافية

ثانيا — ان الباحثين في علم نفس الطفل متفقون على الخطوط الكبرى . لكن الاختلافات تظهر في التفاصيل ، في تأويل النتائج ، وفي أهميتها . وهذا عائد الى الاختلافات بين الباحثين وثقافاتهم ، وفي الوقت نفسه الى أثر المعطيات الثقافية في علم نفس الطفل . فمسالك الاطفال تتعلق الى حد بعيد بالشروط التربوية في كل مدينة من المدنيات . ان خصائص ومعطيات شخصية الطفل

العربي تختلف عنها عند الفرنسي . وهذا قد يعني أنه لا يمكن أن تكون هنالك سيكولوجية تعنى بالطفل ككل ، اذ يجب أن نحسب حساب الالوان التي تدخلها المعطيات الثقافية الخاصة بكل شعب ومجتمع .

ثالثاً ــ ان المعطيات الثقافية أو الاوساط الثقافية ، تقابلها طرق تفكير وشعور وعمل خاصة بها . فاللغة ، وعادات الحياة ، وتراث الماضي السياسي والاجتماعي والفلسفي ، كلها تؤثر فينا على غير وعي منا . فكيف بها عند الطفل ؟

رابعاً ــ لذلك لا بد من أن نلم بكل ما يحيط بالطفل ونحلله، وأن نشرح العوامل المتعددة الناتجة عن تأثير مختلف الظروف .

من هنا يرى عالم الاجتماع « دوركهايم » أنه : يوجد شكل من أشكال السيكولوجية ذو أهمية خاصة عند المربي هو السيكولوجية الجامعة أو نفسية الطفل في المجتمع

اسرة الطفل

خامساً ــ ولا جدال في أن الواقع الاقتصادي الذي يوجد فيه الطفل ، عبر وضع أسرته ، يسم معظم العوامل الثقافية بسماته . وأبرز ما يورثه حالة الحرمان التي تظهر جلية لدى الاطفال في سلوكهم واندفاعاتهم لذا يشكل الاخذ بالواقع الاقتصادي لحياة الطفل ، أو بالاحرى لحياة أسرته ، في أي دراسة لنفسيته يشكل بعداً اساسياً واضحاً لا يمكن تجاهله .

نخلص من هذا كله الى القول ان الاطار الذي يحيط بحياة الطفل ، أكان منتظماً أو مضطرباً ، له أثر على حياة ذاك الطفل ، وبالتالي على نموه وشخصيته . ولا تستطيع أية دراسة نفسية الا أن تأخذه في اعتبارها . واذا كان هذا التأكيد هو أمر مسلم به ، ومن باب تحصيل الحاصل ، الا انه المدخل لدراسة فعلية لنفسية أطفالنا التي تكونت وسط ظروف حياتنا الصعبة والتي شكلت اضطراباً في تواصل الحياة وتكاملها في حياة أسرنا ، وبالذات بالنسبة للطفل الذي هو أكثر المتأثرين بذاك الاضطراب .

ان الطفل هو كالمرآة الامينة والصادقة جداً والقادرة على أن تعكس ما يقع عليها من أضواء قوية أو خافتة ، مع فارق رئيسي هو أن ما ينعكس على نفسية الطفل يؤثر في أعماقه ولا يمر مروراً عفوياً ، بل يترك أثره بحدة وبشدة أحياناً كثيرة . ولذا يتولى علم نفس الطفل تتبع كافة تلك الانعكاسات كي يحدد أثرها ، وعمق ذاك الاثر في نفسية الطفل ، أملا في أن تساعده في معرفة التوجهات التربوية التي يجب أن يوضع في اطارها وفي مسارها .

وليس هناك من تأثير مباشر كتأثير الحياة الاجتماعية للطفل على نفسيته . ان تأثير الحياة الاجتماعية في الطباع يظهر أثره في الاسرة ثم في المدرسة وأخيراً في دور التعليم والتربية .

ويرى « موريس دوبيس » Maurice Debesse الاستاذ المختص في التربية والتعليم في جامعات باريس ، ان البيئة البيتية في هذا الحقل تؤثر في الطفل وتطبعه بطابعها الخاص قبل الذهاب الى المدرسة حتى لنرى الاثر بارزاً في أذواق الطفل وآرائه وسلوكه، فيصبح الطفل بنتيجة ذلك صورة منعكسة عن المحيط الذي ترعرع فيه .

لقد تمكن التحليل النفسي ، الذي أتاحه علم نفس الطفل ، من أن يدفعنا للبحث في سن الطفولة عن المركب العقدي في الطباع ، ذلك المركب الذي يبعث صداه دائماً في حياة الراشد كمركب أوديب أو « عقدة أوديب » Complexe d'Œdipe و « عقدة ألكترا » Complexe d'Electra في مدرسة « فرويد » ، ومركب النقص Complexe d'infériorité في مدرسة « أدلر » .

ولكننا اذا جردنا ذلك المركب من بعض اصطلاحاته ومثالياته، وجدنا أنه لم يعد سراً غامضاً ، بل وجدناه مؤلفاً من مجموعة من التخيلات والذكريات والهيجانات ، مع شعور قوي يظهره الطفل تجاه فرد من الافراد الذين يعيشون في محيطه ، على حد قول أحد علماء النفس Vermezlen واذا كانت بعض المركبات أو العقد ترجع الى مرض نفسي فان بعضها الآخر يساعد على النمو وتفتح الطبائع . فعندما يجد الطفل في الاطار البيتي جواً لطيفاً وتشجيعاً وتقديراً لمواهبه وجهوده ، فانه ينجح الى حد بعيد في حياته الراشدة .

ان دراسة المحيط الذي ينشأ فيه الطفل ، المحيط الاجتماعي والاقتصادي ، ضرورية جداً لمن يود الاطلاع على طبائع الطفل أو التلميذ فيما بعد . وهذا كله يقع في اطار علم نفس الطفل الذي يجب التأكيد على أهميته في هذه المناسبة الخاصة بالطفل والطفولة .

هذا مع العلم أن جماهير الاطفال لا تتاح لهم كلهم امكانات الاهتمام بهم حياتياً ومعيشياً ، فكيف بالاهتمام « العلم ــ نفساني » بهم وبحياتهم ؟

لكننا هنا نرسي مبدأ ونقر بحقيقة .

نجاة ابراهيم ذبيان

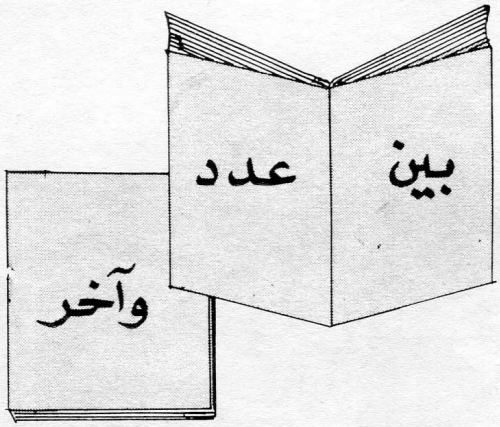

تقوم فروع اللجنة في لبنان بنشاطات متنوعة مستندة من جهة الى البرنامج الذي وضعته لجنة حقوق المرأة بمناسبة السنة العالمية للطفل، ومستوحية من واقع المنطقة وحاجتها المتواجد فيها الفرع من جهة أخرى.

البقاع الاوسط

السيدة ليندا مطر تقوم بتوزيع الجوائز على الفائزين

انهت لجنة حقوق المرأة في البقاع الاوسط دورة الاسعافات الاولية التي كانت قد بدأت في تشرين الاول الماضي في بلدة دير الغزال والتي شاركت فيها ١٩ فتاة وتضمنت طرق الاسعافات الاولية وحالات الاختناق والحروق والجروح والتسمم والكسور والحالات العصبية.

منظر صليبا المكلفة بالتدريب

قالت ان الدافع لاقامة دورات التمريض هو غياب المستوصفات والمستشفيات الحكومية في المنطقة. وان اللجنة أقامت دورات مماثلة في رياق ورعيت وعلي النهري.

وتحدثت سلام الدبس مسؤولة النشاطات الاجتماعية فقالت ان اللجنة قامت بعدة دورات لتدريب الفتيات على فن الخياطة في دير الغزال ورعيت والنبي ايلا والناصرية.

بمناسبة السنة العالمية للطفل ووسط بهجة الاطفال وحنان الامهات ومرح الصبايا قامت فروع البقاع الاوسط للجنة حقوق المرأة اللبنانية يوم الاحد في ٢٨ \ ١ \ ١٩٧٩ في مركز مرتضى للفنون في رياق، بتوزيع الجوائز على الاطفال الفائزين بمسابقة الرسم التي نظمتها اللجنة والتي اشتركت فيها ٢٢ مدرسة متوسطة رسمية وخاصة.

حضر الحفلة السيدة ليندا مطر رئيسة لجنة حقوق المرأة والسيدة جوريه غربية عضو الهيئة الادارية كما حضرها الفنان هاني أبي صالح والفنان ابراهيم مرتضى الذي أشرف على اختيار اللوحات الفائزة.

كما حضر الحفلة العديد من رؤساء البلديات والشخصيات ومدراء المدارس وممثلات للصليب الاحمر اللبناني — فرع رياق وما يزيد عن ٤٠٠ شخص غصت بهم قاعات مركز مرتضى للفنون.. وأشرف على التنظيم فوجا كشاف الجراح في رياق وعلي النهري.

افتتحت الحفلة الآنسة ايلين قازان بكلمة عن الطفولة والسنة العالمية للطفل شاكرة المدارس التي أبدت الاهتمام بالمسابقة والفنان مرتضى الذي قدم جهده ومركزه لانجاح هذا العمل.

وتلتها السيدة صباح أبو ديه التي تحدثت باسم لجنة حقوق المرأة في البقاع الاوسط معددة نشاطات اللجنة ودورها

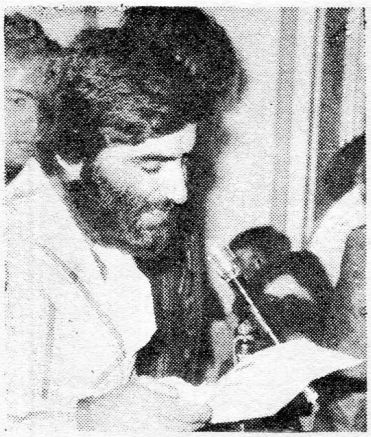

الفنان ابراهيم مرتضى يرحب بالحضور

الاجتماعي والوطني متطرقة لما يعانيه الطفل اللبناني عامة والجنوبي خاصة. ثم القت رئيسة اللجنة السيدة ليندا مطر كلمة مطالبة باعتماد الدولة لشرعة حقوق الطفل داعية الاهل لتوقيع العرائض والمشاركة بالنشاطات التي تقوم بها اللجنة بمناسبة هذه السنة مؤكدة على عداء الفاشية واسرائيل للطفولة والمسيحية والانسانية.

والقى الفنان مرتضى كلمة عن الطفولة والفن.

وفي نهاية الحفل جرى توزيع الجوائز على الفائزين من تلامذة المدارس الرسمية والخاصة:

السنة الخامسة: الياس فؤاد بزي، مهى محسن مكحل، عائدة مينا.

السنة الرابعة: هلا فرج الله عبده، ريما عازار، بول زيدان، علي أيوب.

السنة الثالثة: عباس المصري، وليد الحسيني، عباس نكد.

السنة الثانية: سامي دلول، عادل دياب، اسماعيل أمين.

السنة الاولى: اسامة أبو دية، رانية جان سركيس.

في بيروت

قدمت اللجنة الفنية الخاصة بلجنة حقوق المرأة اللبنانية والتي تشرف عليها الاختصاصية برياض الاطفال بدرية يموت والمسؤولة الفنية مهى العارف ، ثلاث حفلات بمناسبة الاعياد : واحدة في المركز الرئيسي ، ثانية في الانترناشونال كولدج والثالثة في وادي أبو جميل . وقد حضر هذه الحفلات حوالي ٥٠٠ من الصغار وعرضت فيها قصصاً وألحاناً وشخصيات مبتكرة في اطار « مسرح العرائس » ، السمكات والدجاجات. اشترك في حفلة المركز « دب » سفن آب مع هداياه .

★ بعد دورة كاملة للاسعافات الاولية استمرت ثلاثة أشهر باشراف المختصة بالتمريض الآنسة زينب فياض ، أقام فرع عين المريسة حفلة تخريج لـ ١٢ فتاة .

في الصورة : احدى المتخرجات، سميرة الغول تلقي كلمة .

بعلبك ــ الهرمل

أقام فرع بعلبك حفلة فنية اشترك فيها ٢٠٠ طفل مع ذويهم تخللها أغان وقصائد ورقصات قدمها الموهوبون . وبالمقابل قدمت لجنة حقوق المرأة اللبنانية هدايا وحلوى ووعدت الاطفال بأنها ستساهم بدون كلل مع كل المخلصين لجعل سنتهم ، سنة الطفل العالمية ، انطلاقة لتحسين حياتهم وتأمين مستقبلهم . ودعت الاهالي والمواطنين للتعاون معها من أجل تنفيذ شرعة حقوق الطفل .

كما تقوم عضوات اللجنة في بعلبك والهرمل وجوارهما بتوزيع البيان الخاص بالسنة العالمية للطفل وبجمع التواقيع على العرائض المعدة لهذه المناسبة .

البقاع الغربي

أقام فرع راشيا ندوة طبية تحدثت فيها الدكتورة لور مالك عن ضرورة وكيفية الاعتناء بالطفل أثناء الحمل وبعد الولادة .

ــ والقى سيادة المطران بولس الخوري محاضرة تحدث فيها عن حقوق المرأة وواجباتها تجاه وطنها .

ــ افتتح الفرع أيضاً دورة للغة الانكليزية وأخرى لتعليم الضرب على الآلة الكاتبة .

ــ وبدعوة من فرع اللجنة في راشيا ، أحيت فرقة « ميادين » حفلة فنية ساهرة لاقت نجاحاً باهراً .

فروع بكيفا وراشيا وقب الياس وجديتا ومكسه وغيرها في المنطقة بدأت كلها بحملة جمع التواقيع على العرائض المطالبة بتطبيق شرعة حقوق الطفل .

طرابلس

بدأت في طرابلس حملة جمع التواقيع على العرائض التي تطالب المسؤولين بتطبيق شرعة حقوق الطفل. وتعقد اجتماعات وندوات في أحياء طرابلس تتحدث فيها عضوات اللجنة عن أهمية السنة العالمية للطفل والدور الذي يجب أن يضطلع به كل مواطن من أجل وضع الاساس المتين لبناء مجتمع صالح في وطن موحد يسوده الامن والرخاء والسعادة .

الشوف

رفعت فروع اللجنة في الشوف يافطات تطالب بتحقيق شرعة حقوق الطفل وذلك تمهيداً للبدء بحملة جمع التواقيع .

وقد عقدت اجتماعات في كل من جباع الشوف بعدران الخريبة عماطور نيحا عين قتي بعقلين وغيرها من القرى الشوفية ، نوقش فيها الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة من أجل جعل سنة ١٩٧٩ سنة لتحسين أوضاع الطفولة في لبنان . هذا وقد عرضت أفلاماً تتحدث عن الطفولة بعدد من القرى .

عاليه

اسعاد الطفولة أيام الاعياد كان شعار فروع منطقة عاليه . لقد قامت العضوات بتوزيع الهدايا على الاطفال في عدد من المدارس والمياتم . كما قمن بزيارة عائلات الشهداء وقدمن الى الاطفال الهدايا في بيوتهم .

وقد صنعت العضوات بأيديهن السلال والاكياس المزخرفة . وكان لتجاوب مدراء المدارس والمياتم مع فروع اللجنة أثر طيب في نفوس الجميع .

الجنوب

بالرغم من الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مدن وقرى الجنوب ، قامت فروع اللجنة في تلك المنطقة بجملة من النشاطات الاجتماعية والثقافية .

في انصارية وكفرصير والكوثرية والصرفند وعرب صاليم وحبوش وكفررمان ... في كل من هذه البلدات أقيمت ندوات ومحاضرات وزيارات لشرح أهمية السنة العالمية للطفل وضرورة المطالبة بتطبيق شرعة حقوق الطفل .

كذلك بدأت دورات لمحو الامية ودورات لتعليم الخياطة والضرب على الآلة الكاتبة . وعلى أثر الاعتداء الاخير المجرم الذي قامت به اسرائيل على منطقة النبطية وجوارها ، تجندت العضوات وبشكل خاص في جباع حيث زحف اليها العديد من الاهالي ، للعمل من أجل تأمين ما يلزم من حاجات من شأنها أن تخفف ولو جزءاً بسيطاً من آلام النازحين .

الساحل الجنوبي

تخريج ممرضات ودورة محو أمية في "لجنة حقوق المرأة"

منذ افتتاح مركزنا ونحن لا نألو جهداً في تنفيذ برنامجنا الذي وعدنا به فتيات منطقتنا .

وكانت باكورة نشاطاتنا خلال فترة لا تتعدى بضعة أشهر عدة دورات وحفلات للنساء والاطفال شارك فيها عدد كبير من بنات أحيائنا .

وشعوراً منا بالوضع الراهن وحق أي مواطنة بالتوعية الصحية والارشادات الطبية الاولية قامت اللجنة الاجتماعية باعداد دورتين للاسعافات الاولية أشرف عليهما الدكتور عيسى الساحلي . بدأت الاولى في ٢٢ آب ١٩٧٨ وانتهت في ٢٨ أيلول وكان عدد المتخرجات ٢٩ مسعفة . أما الثانية فبدأت في ١٠ تشرين الثاني وانتهت في ١٦ كانون الاول وكان عدد المتخرجات ٢٠ مسعفة .

وكحق مكتسب أيضاً لكل عاملة وأم وفتاة أن تحصل على العلم التي ربما منعتها منه بيئتنا ذات التقاليد البالية والجهل المتفشي وعدم الوعي لمجريات التطور العلمي والصناعي الحديث عملت اللجنة على تكوين جهاز تعليمي لمحو الامية . ففي ١٠\١٠\٧٨ جرت دورة تدريبية لمدة شهرين كانت نتيجتها اعداد لجنة لمحو الامية مؤلفة من ٨ عضوات قادرات على اعطاء الامل لكل امرأة أو فتاة ترغب في الحصول ظلت عيونهم متعلقة بالدمى تبحث عن طفولتهم البريئة الضائعة بين أزيز الرصاص وهدير آلات الحرب تنادي الضمير الانساني اعادة الامن والهدوء الى قلوبهم الطاهرة .

كما أن لجنة حقوق المرأة لم تنس العاملات اللواتي يشاركننا دائماً فعلياً ومعنوياً وتقديراً منا لهن بمجهودهن بمساندة مجتمعنا اللبناني ودعمه مادياً واقتصادياً أحيت اللجنة العمالية في فرع ساحل المتن الجنوبي بمناسبة انتهاء العام ١٩٧٨ حفلة تكريمية لهن فبمناسبة السنة العالمية للطفل ومشاركة منا في دعم هذه المناسبة وايمان حق أطفالنا في العيش سعداء مبتسمين طامحين الى مستقبل بعيد عن جو الارهاب والخوف قامت فرقة السنابل باحياء حفلة دمى متحركة للاطفال في ١٧ \ ١١ \ ١٩٧٨ حضرها ما يزيد عن ٣٠٠ طفل ورغم ان ضحكات أطفالنا كانت تمتزج بصدى المدافع فقد

في ٣٠ \ ١١ \ ١٩٧٨ شاركت فيها أكثر من ١٨ عاملة . تمنت العاملات للجنة التقدم والنجاح في مساعدة مجتمعنا .

على ما فاتها من فرص التعلم .

وتبع هذه الدورة الاعدادية دورة جديدة لصف محو الامية بدأت في ٨ \ ١ \ ٧٩ تضم ثلاثين فتاة وامرأة . وبرنامج الدورة يعطى لمدة ستة أشهر ضمن ثلاثة أيام في الاسبوع .

ولم تكن المرأة وحدها موضوع اهتمام اللجنة بل كان للطفل نصيب لا بأس به ،

من دورة محو الامية

خلال محاضرة عن دور المرأة

تسليم شهادات التخرجات

عبر العالم مع

منظمات نسائية

العالم يتذكر الاطفال

نحن ما زلنا أحياء ، ننهل من نعم الحياة ، وحولنا أطفال يلعبون ويدرسون . ولكن هناك أطفال ، كانوا بسنهم ، لما يعودوا موجودين بيننا ، لقد قضوا في الحرب العالمية الثانية، بينهم فتيات وفتيان كانوا يمرحون ويضجون بالمستقبل .

لقد سمح لنا نحن القدر ، أن نستمر ، ولكن من كانوا في عمرنا آنذاك ، غيبتهم الحرب . قتلوا في معسكرات الاعتقال ، وفي أسرة بيوتهم ، وأحرقوا في المستشفيات ، وماتوا متأثرين بجراحهم التي أحدثها القصف المجرم .

انهم ليسوا بيننا ١٣٠ مليون طفل ضحية من أنحاء العالم ، وبينهم مليونا طفل بولوني .

وكان ممكناً أن يواجهنا القدر الذي واجهوه ... انهم ماتوا من أجلنا نحن ، وباسمنا جميعاً . في الحروب المقاتلون يلقون الموت على الجبهات ، أما الاطفال فانهم يقضون نتيجة المرض والجوع والجروح .

لكل انسان الحق في أن يعيش . تحت هذا الشعار ومن أجله ، من أجل الاطفال في العالم ، وجد المركز الصحي للطفل ، الذي أنشىء بفضل جهود الشعب البولوني في سبيل تخليد ذكرى هؤلاء الاطفال ، وكجزء من التعويض لمن أتى بعدهم من أطفال العالم . وكما أعلن القائمون على هذه المؤسسة ، بأنهم يأملون بأن تكون في خدمة جميع أطفال عصرنا ، المرضى منهم ، والمعاقين . ومن أجل ان يقدم أفضل الخدمات للاطفال في زمن السلم .

ويعلنون أيضاً ، بأنهم يتوجهون ، لكل صاحب قلب حساس ، لكل محب للخير ، كي يسجل اسمه في سجل المؤسسين ، وللتبرع في سبيل ان يتحول المشروع الى واقع .

ان هذا العمل هو رمز لحب الاطفال ، وليس لهم فقط ، انه للانسانية جمعاء .

في الفيليبين

تم وضع خطة وطنية للعمل تهدف الى تطوير وضع الاطفال والشبيبة في هذا البلد .

والجانب الجديد والمثير في الخطة فهو أن دائرة التعليم ستعترف بشرعية كل تعلم يجري بالطرق غير الرسمية ، وتعتبر ذلك وسيلة لفتح الطريق أمام مراحل أعلى لتعليم الاطفال والشبيبة الذين لا يتمتعون بامكانيات الحصول على التعليم في المدارس الرسمية . ومن محتويات الخطة الجديرة بالذكر الصفوف الخاصة التي سيصار الى فتحها ، والنشاطات التي سيتم القيام بها في المدارس تطميناً لحاجات التلاميذ الموهوبين والمتأخرين عقلياً والمصابين بعاهات بدنية ، وغيرهم من الاطفال ذوي المشاكل الخاصة . كما قررت دائرة التعليم وعياً منها بوضع التغذية الذي يعاني منه كثير من الاطفال الفيليبينيين الاستمرار في توسيع برنامج التغذية في المدارس .

نيوزيلندة

تم في اجتماع عقدته اللجنة الوطنية لسنة الطفل العالمية انتخاب ١٩ عضواً كهيئة تنفيذية . وتنوي هذه الهيئة تأليف هيئات اقليمية في كافة انحاء البلاد .

أما المهام الخمس التي أخذتها اللجنة الوطنية على عاتقها فهي القيام باجراء البحوث ، وتثبيت وتنسيق النتائج واجراء المناقشات العامة المفتوحة وتقديم التقارير حول مجموعة من القضايا المتعلقة بالاطفال ، وتشجيع الرأي العام على مناقشة هذه الامور وتنظيم وتطوير النشاطات ، وجمع الاموال اللازمة لذلك .

ومن الامور التي سيجري بحثها ، المخاطر التي يتعرض لها الاطفال ، تحضير النساء والرجال للابوة والامومة ، وضع الطفل في مجتمع متعدد الثقافات وآراء الاطفال .

الاردن

دعت منظمة النساء العربيات في الاردن جميع المنظمات النسائية للمساهمة في السوق العالمية التي تريد تنظيمها لمصلحة الاطفال الفلسطينيين ، وذلك عن طريق تقديم ملابس الاطفال واللعب والمصنوعات الفولكلورية . وستقام السوق في مخيم البقعة ، أكبر مخيمات اللاجئين . وتأمل المنظمة أن يمكنها الريع الذي ستحصل عليه من تمويل مشروع بناء دار ثقافة للاطفال في المخيم ، والذي سيحتوي بشكل أساسي على مكتبة للأطفال .

أما مراكز التدريب التي تشرف عليها المنظمة فقد بدأت بتأهيل الشابات للعمل في مصانع الالبسة .

كما تعد المنظمة ورقة عمل لندوة سيتم عقدها في عمان في المركز الرئيسي للمنظمة ولبحث شؤون تدريب الكوادر ، وستتدارس الندوة أيضاً ورقتين حول وسائل تطوير التأهيل المهني ومكافحة الامية .

بين ١ و ٦ تشرين الاول عقدت في عمان الدورة الخامسة للجنة الاقتصادية لغربي آسيا « الاكوا » . وقد حضر هذه الدورة ممثلون على مستوى وزراء من أعضاء اللجنة بالاضافة الى ممثلين عن عدد من منظمات الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والمنظمات العربية . كما شارك عدد من الدول غير الاعضاء في هذه اللجنة بصفة استشارية منها بلجيكا ، ألمانيا الاتحادية ، المجر ، الهند ، هولندا ، رومانيا ، الاتحاد السوفياتي ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الاميركية وممثلون عن الجامعة العربية وصناديق التنمية العربية . وقد مثلت الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ، السيدة مارسيل حنينة ، عضو الهيئة الادارية للجنة حقوق المرأة اللبنانية وذلك بصفة مراقب .

لقد اقتصرت الدورة على التقارير المقدمة من الموظفين في « الاكوا » ونوقشت من قبل أعضاء اللجنة . وطرح أيضاً على الدورة موضوع اندماج المرأة العربية في التنمية .

ألقت ممثلة الاتحاد كلمة طلبت فيها أن تتبنى « الاكوا » برنامجاً خاصاً لمناسبة السنة العالمية للطفل وتحدثت عن برنامج الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي لهذه السنة.

واستفادت السيدة مارسيل حنينة من وجودها في عمان فأجرت اتصالات بالاتحاد النسائي الاردني ورابطة المرأة الاردنية وعقدت عدة لقاءات جماهيرية تحدثت فيها عن الدور الذي قامت به المرأة اللبنانية أثناء الاحداث الاليمة في لبنان .

منغوليا الشعبية

ستقام تحت شعار « كل شيء من أجل الاطفال » ، ومسابقات للرسم وغيرها من الفعاليات ، وبمبادرة ومساعدة من الشغيلة سيجري افتتاح مراكز جديدة لرعاية الأطفال في سن ما قبل الدخول الى المدرسة . وسيتم انشاء مخيم عالمي لقضاء العطلات للاطفال

بالغرب من أولان باتور . كما تم تأليف لجنة من وزارة التعليم الشعبي .

وقد وضعت لجنة النساء المنغوليات في هذا الخصوص خطة عمل تقوم النساء الآن بمناقشتها في كافة أنحاء البلاد . وسيتم نشر المقالات والكتب والبومات الصور واخراج الافلام الوثائقية واصدار البطاقات الخاصة والطوابع للتعريف بسنة الطفل العالمية في كافة أنحاء البلاد .

يعقد في صوفيا ، جمهورية بلغاريا الشعبية ، من ١٥ الى ٢٥ آب ١٩٧٩ ، تجمع عالمي للاطفال تحت شعار « راية السلام » .

يتضمن هذا التجمع لقاءات مع الادباء والرسامين والموسيقيين . كذلك تجري خلاله مسابقات للاطفال وتنظم زيارات للمعارض الفنية ورحلات الى المدن البلغارية : بلوفديف ، فارنا ، تيرنوفو ، غابروفو ، وغيرها ...

رسالة الجزائر

الذكرى الرابعة والعشرين لانطلاقة الثورة الجزائرية

الى جانب الدور الذي قام به وفد لجنة حقوق المرأة اللبنانية الى المؤتمر الرابع للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات الذي عقد في مدينة الجزائر العاصمة في أيلول ١٩٧٨ ، تم توثيق العلاقات الثنائية بين الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ولجنة حقوق المرأة اللبنانية عبر مندوبتنا الدائمة في الجزائر الزميلة هدى رشيدي . ونقدم فيما يلي عرضاً موجزاً لتطور العلاقات الاخوية بين اللجنة من جهة والاتحاد الوطني للنساء الجزائريات من جهة أخرى وذلك منذ المؤتمر الرابع حتى اليوم :

★ اشتركت مندوبتنا بكل اللقاءات التي نظمت بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لانطلاقة الثورة الجزائرية والقت كلمات حيت فيها هذه المناسبة الخالدة كما شرحت آفاق المعركة التي تخوضها الجماهير اللبنانية ضد التحالف الاستعماري الصهيوني ودور المرأة اللبنانية في هذه المرحلة .

وعلى ضوء النشاطات المشتركة ، والاطلاع المتبادل على دور المرأة اللبنانية ـ الجزائرية ، تم التوصل الى ضرورة تخصيص أسبوع تضامن وطني للنساء الجزائريات مع لجنة حقوق المرأة اللبنانية ، كتعبير حي عن تراث المرأة الجزائرية التي ساهمت بفعالية في معركة التحرر الوطني الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، من حملها للسلاح في جبال الاوراس الى مشاركتها في العمل السياسي والاجتماعي في الريف والمدينة ، واستمرت على التمسك بتقاليدها النضالية عبر المساهمة الى جانب الرجل في معركة تعميق وتكريس التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على طريق التسيير والتشييد الاشتراكي للبلاد بعد الاستقلال .

... وقد استهلت الامانة الوطنية للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات هذا الاسبوع بتنظيم جملة من اللقاءات التي تم التعاون بصددها مع اللجان الولائية في المناطق الجزائرية المختلفة. وقد شاركت مندوبتنا باللقاءات التي تم تنظيمها في بلدة الشراقة وبلدة

بومرداس وفي حي الحراش . كما شاركت في جولة العمل التطوعي لمساعدة الفلاحين الجزائريين والتي اتيمت على مستوى الوطن ككل والتي حملت اسم الشهيد هواري بومدين . وقد نقلت وسائل الاعلام الجزائري ، اذاعة وصحافة ، وقائع هذا الاسبوع التضامني . وانفردت جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية في تغطية كل نساطات هذا الاسبوع مركزة بشكل خاص على الدور الفعال لمندوبة لجنتنا في نقل الصورة الامينة للواقع المأساوي للمرأة والطفل اللبناني وتأثر المرأة الجزائرية به . حيث جاء في عددها الصادر في ٢٢ ك٢ ١٩٧٩ : بومرداس ٢١ ك١ ١٩٧٨ .

اسبوع تضامن مع الشعب اللبناني

« ضمن اسبوع التضامن مع الشعب اللبناني المناضل ضد الامبريالية والصهيونية ، نظمت الامانة الوطنية للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات بالتعاون مع لجنة حقوق المرأة اللبنانية عدة لقاءات وندوات .

يوم السبت الماضي كان دور مدينة بومرداس في استقبال ممثلة لجنة حقوق المرأة اللبنانية في الجزائر المرافقة دائماً خلال هذا الاسبوع بشكل خاص بالامينة الوطنية مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات السيدة صليحة بومرفق ، وبعض المسؤولات والمسؤولين المحليين .

في مدخل الصالة ، ملصقات تحمل شعارات باللغة الوطنية :

« فلندعم لجنة حقوق المرأة اللبنانية من أجل تنفيذ برنامج عملها » .

« آلاف الاطفال اللبنانيين وخاصة المهجرين بحاجة لكافة أشكال المساعدة ، انهم ضحايا الاعتداءات الصهيونية والمجازر المتكررة ، المهددة لوحدة لبنان وعروبته » .

عاملات التنظيف ، سكرتيرات ، كاتبات ، طالبات ومهندسات حضرن الندوة ليؤكدن دعمهن للشعب اللبناني الذي يناضل منذ أربع سنوات لاسقاط المؤامرة الامبريالية الصهيونية .

الامينة الوطنية مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، السيدة صليحة بومرفق قالت : ان المرأة الجزائرية التي عرفت اللحظات القاسية في النضال من أجل التحرير لا تستطيع البقاء بعيداً عما يجري في لبنان . ان تضامن المرأة الجزائرية مع نضال المرأة اللبنانية واجب ومبدأ مكرس في الدستور والميثاق الوطني الجزائري » .

وتضيف المجاهد :

« ثم جاءت كلمة مندوبة لجنة حقوق المرأة في الجزائر الآنسة هدى رشيدي التي تعرضت فيها الى مأساة الشعب اللبناني وأطفاله وقد ركزت الزميلة هدى على دور اللجنة في النضال من أجل تكريس حقوق المرأة اللبنانية منذ ثلاثين عاماً . ومع انفجار الحرب اللبنانية تطور برنامج اللجنة لاستيعاب الضرورات المرحلية الجديدة للواقع اللبناني فقالت :

« لقد مست الحرب اللبنانية كل أفراد المجتمع اللبناني ، وفي مقدمتهم المرأة اللبنانية التي لم تخل واحدة منهن من فقدان عزيز عليها ... وقد شكل ذلك عنصراً جديداً من عناصر توعية المرأة اللبنانية لواقعها المأساوي فاندفعت لتتصدر النضال الى جانب الرجل في معركة التحرر » .

« الطفولة اللبنانية تنمو في محيط شاذ ، الطفل اللبناني تعود على استبدال الالحان الطبيعية والموسيقية

باصوات القنابل والمتفجرات ... بدل أن يرسم الزهور والطبيعة ، انه يرسم الطائرات والمدافع التي يتعرض لها وطنه باستمرار ... انه يرسم الحرب ... واستبدل لعبه الطفولي العادي بتمثيل الحرب اليومية » .

وقد تم وضع خطوط عريضة لتنسيق العمل المشترك والمتبادل بين لجنة حقوق المرأة اللبنانية والاتحاد الوطني للنساء الجزائريات بعد عدة لقاءات بين الامينة العامة للاتحاد والامينة الوطنية المسؤولة وبين ممثلتنا في الجزائر ، بحيث يتسع نطاق المساعدات المادية والمعنوية الى جانب الدعم الاعلامي لنضال حقوق المرأة اللبنانية .

« ابل كوخي » اكلة المانية لذيذة الطعم

المقادير :

حضري ٤ حبات تفاح
كباية كبيرة من الطحين
١ كباية حليب كبيرة
٤ ملاعق كبيرة سكر
ملعقة صغيرة ملح
٤ بيضات ــ وزبدة ــ مسكة .

طريقة التحضير :

اخفقي البيض جيداً وضعي فوقه الملح وتابعي الخفق ثم ضعي السكر تدريجياً حتى تلاحظي أنه ذاب تقريباً ثم ابتدئي بوضع الطحين رشاً مع كمية من الحليب حتى تنتهي من الكميتين .

قشري التفاح وقطعيه قطعاً صغيرة جداً ثم ضعيه فوق الخليط السابق حتى يمتزج كله وتصبح العجينة كعجينة العجة.

وأخيراً حضري كمية من القطر .

ثم ضعي زبدة في المقلة واتركيها لتحمى وضعي بها كمية قليلة من المزيج وعند رفعها من المقلى ضعيها في القطر ، وكرري العملية حتى تنتهي عجينة التفاح .

نصائح عملية لربة البيت

١ ــ تتفاجأ أم الاطفال دائماً بالعلكة على ثياب أطفالها أو على شعرهم نتيجة بقائها في فم الطفل ليلا فتسارع الى قص شعره . تجنبي ذلك سيدتي بوضع قطعة من الثلج على القماش أو على الشعر وبعد لحظات تجدي أنه بالامكان نزع العلكة بسهولة .

٢ ــ طريقة بسيطة لتلميع الزجاج بسهولة : اذا لم يكن عندك السائل الخاص بتلميع الزجاج ضعي مع الماء قليلا من السبيرتو وامسحي الزجاج به بواسطة قطعة من القماش لا تترك وبراً ولتكن طريقة تمرير القماش دائرية فبذلك ، يسهل تلميعه نتيجة تبخر الماء مع السبيرتو وتحصلين بعد ذلك على زجاج براق .

٣ ــ تشكو ربة البيت دائماً من تغبيش الموبيليا فتسارع الى مسحها بالماء دون علم أن ذلك يشقق الموبيليا ويجعلها تبدو ناشفة وقديمة . ولكي تحافظي على لمعان أثاثك اتبعي هذه الطريقة السهلة : ضعي فنجاناً صغيراً من الماء ومعه نصف فنجان من الخل ونصف آخر من الزيت (ويفضل زيت الزيتون) وامسحي بهذا المزيج الموبيليا ولتكن قطعة القماش المستعملة لا تترك وبراً على الاثاث ، كرري هذه العملية من وقت لآخر فتحافظي على أثاث منزلك لماعاً ونظيفاً .

٤ ــ لماذا يجب تنظيف البراد ؟ ننصح ربات البيوت بتنظيف البرادات بالكربونات المضافة الى الماء لأنها تمتص كل روائحه وتحافظ على لمعانه دون أن تبقي أثراً كالصابون .

٥ ــ اذا كان عندك ثياب عليها بقع قديمة (كالدم مثلا) انقعيها في ماء بارد ١٢ ساعة مضافاً اليه قليلا من الملح بنسبة ملعقة كبيرة لكل ليتر ماء ثم اغسليها جيداً وعرضيها للشمس . أما اذا كانت الالبسة غير قابلة للغسل سواء أكانت البقعة حديثة أم قديمة ، ذوبي قليلا من النشاء على النار مع الماء حتى تصبح عجينة وضعيها على البقعة ثم اتركيها مدة من الزمن تسمح بامتصاص النشا للبقعة . كرري العملية اذا احتاج الامر وعندما يجف النشا ينفض جيداً بالفرشاة .

٦ ــ لا ترمي يا سيدتي الشاي الاسود المغلي بل استفيدي منه بتنظيف سجادك . الطريقة : نشفي الشاي الذي غليتيه واحتفظي به لتنظيف سجادك عندما تلاحظي بقعاً على السجاد وذلك بغليه ومسح البقع بمائه وليكن التنظيف بطريقة دائرية وبقطعة من القماش الطري والذي لا يترك وبراً .

اعداد : منى